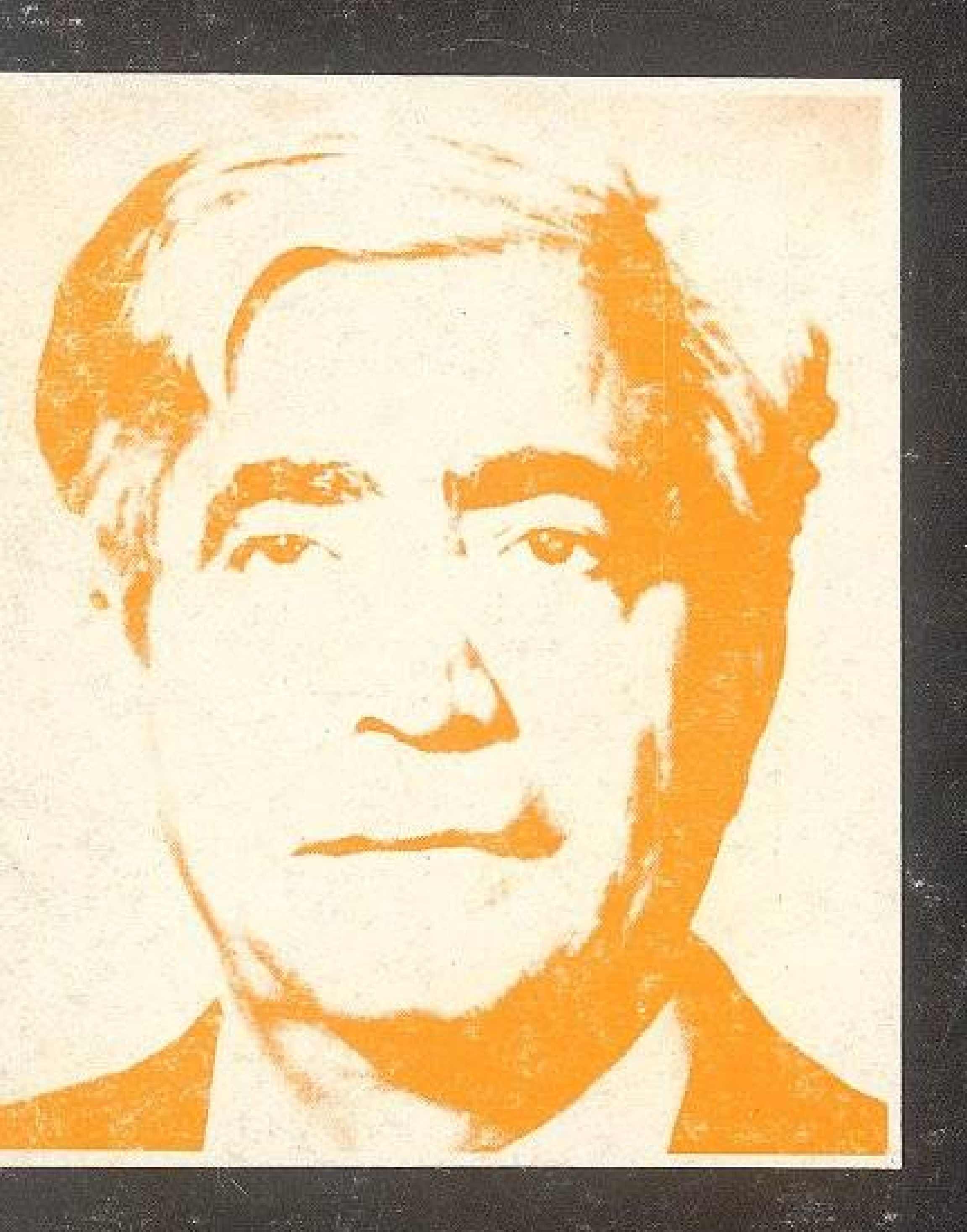
مناضل من عمان

محمد امين عبد الله

١٩١٥ ـ ١٩٨٢



بقلم: حسين حيدر درويش



مناضل من عمان

محمد امين عبد الله

١٩١٥ - ١٩٨٢

بقلم: حسين حيدر درويش

الطبعة الثانية .
١٩٩٠م .

الاهـــــداء

الى العظماء المجهولين من أبناء هذه الامة الذين يولدون في الظلام ولكنهم يتطلعون الى النور ويتجهون نحو الشروق وينشدون الشفق دون ملل أو كلل حتى تغمض أعينهم في الظلام ....

هذه صفحات من حياة المناضل العماني محمد أمين عبد الله (١٩١٥ - ١٩٨٢). كتبها صديقه ورفيق عمره حسين حيدر درويش. وهي صفحات موثقة لا تتحدث عن حياة فرد بمقدار ما تتحدث عن نضال شعب. وهي لا تحكي عن عُمان بقدر ما تحكي عن العرب في أوطانهم وفي منافيهم، في مرحلة، كما يقول المؤلف، لم يعش مثلها جيل من قبل، فقد شهدت ثورة عبد الناصر في مصر، ومصدق في ايران، وثورة تموز - يوليو في العراق، ومن قبلها الثورة الهندية، الصينية، الكوبية، والفيتنامية، ووصولا الى الثورة الاسلامية في ايران.

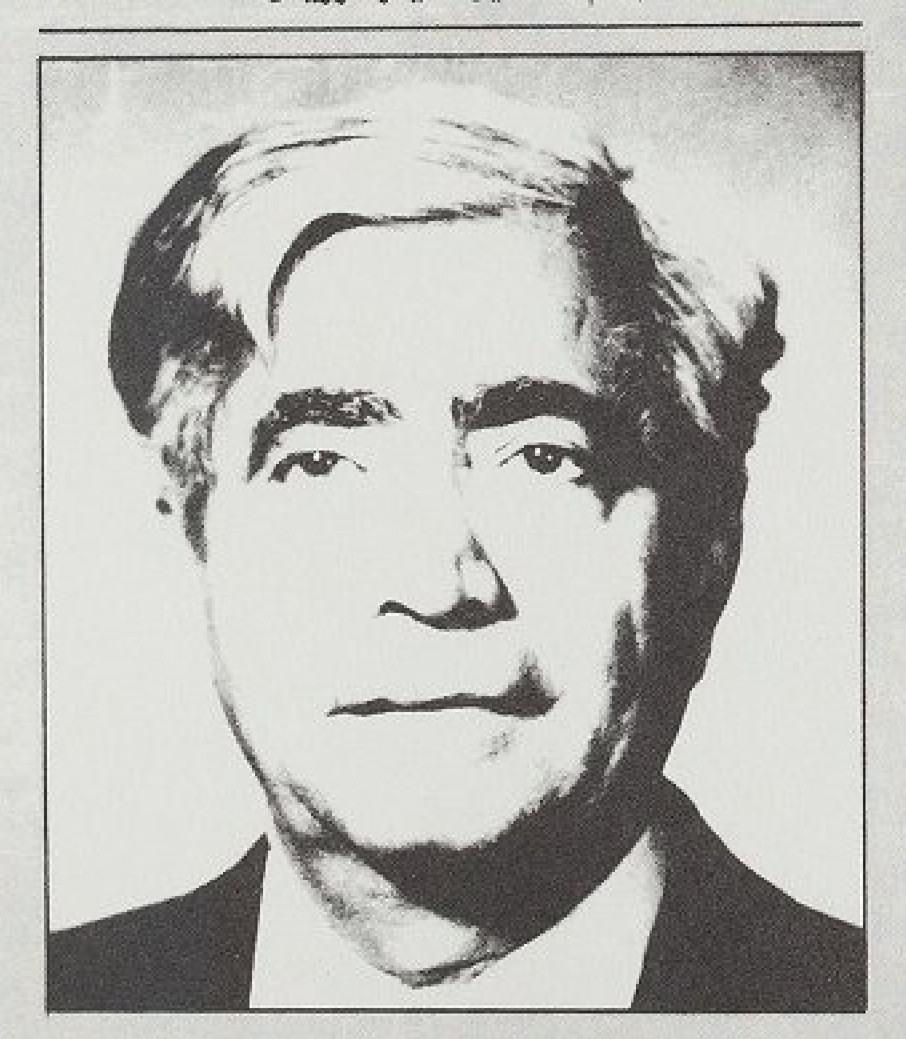
كيف انعكست هذه الاحداث على القطر العماني الذي كان يقتصر التعليم فيه على مدرسة وحيدة هي «المدرسة السعيدية»، وأية علاقات كانت تربط شعب الخليج، بعضه ببعض، في مطلع الخمسينات، وأية حياة كانت تنمو في هذا الخليج العربي وتزدهر مروية بالعرق وبالدماء، من اجل المستقبل الآتي؟ اجمل ما في الاجابة أنها دعوة لمواجهة التاريخ الرسمي بتاريخ الشعوب وأجمل ما في الاجابة انها تعتمد في مواجهة.. النسيان.

«المحرر»

موضوع الغلاف

محمد امين عبد الله (١٩١٥ - ١٩٨٢)

بقلم: حسين حيدر درويش



حياة مناضل من عمان (١)

تقديم نشر على صفحة ٢٠ من مجلة « الازمة العربية » الصادرة يوم ٣١ مايو ١٩٨٧
(العدد ١٦٤ ، ١٥)

مقدمة الكتاب

ليست هذه محاولة في كتابة تاريخ حياة الزميل محمد أمين عبد الله ، إذ أن كتابة مثل ذلك التاريخ يتطلب معرفة ـ بل ودراسة ـ عن كل فترة من فترات حياة الشخص منذ ولادته حتى وفاته ، وبما أنه بالرغم من علاقتي الوطيدة بالاستاذ محمد أمين عبد الله التي استغرقت نحو اثنين وثلاثين عاماً من دون أن نفترق خلالها فكرياً ، فإنني لم أشأ أن أعرف منه عن طفولته ونشأته وأسرته . . . الخ . لقد اكتفى كل واحد منا على حصر أحاديثه ورسائله للآخر حول المبادىء العقائدية ، والتيارات السياسية ، وتقلبات الأنظمة ، وتغيرات الأوضاع والأفراد . . . الخ .

إن فترة صداقتنا منذ عام ١٩٥٠ وحتى وفاته عام ١٩٨٢م ، شهدت تطورات عالمية قد لا أُغالي إذا قلت بأنه لم يشهد أي جيل قبلنا من أجيال آبائنا وأجدادنا ما عاصره أبناء جيلنا من أحداث تاريخية ، انعكست نتائجها على كل بقعة من بقاع الكرة الأرضية ، وخلفت أعاصيرها أثراً في نفوس أبناء هذا الجيل ، وعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ الثورة الهندية ، الثورة الصينية ، الثورة الكوبية ، الثورة الفيتنامية . . . الخ .

وناهيك عن الأحداث التي عشنا بمقربة منها ، وعلى سبيل المثال أيضاً ـ دون الحصر ـ ثورة جمال عبد الناصر في مصر عام ١٩٥٢م ، وثورة مصدق في ايران عام ١٩٥٣م ، والثورة العراقية عام ١٩٥٨م ،ونواة الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م ، والانفصال عام ١٩٦١م ، وأخيراً وليس آخراً ،

الثورة الايرانية عام ١٩٧٩م وما أحدثته من زلزال أحدث دوياً في كل شبر من أقطار الشرق الأوسط .

لقد عاصر محمد أمين أحداث وطنه وتفاعل معها خلال ثورة امامة عُمان وثورة ظفار ، وقد ساهم مساهمة فعالة في القضية العُمانية ، إذ أنه عرض القضية العُمانية على مجلس الأمن وفي المحافل الدولية خلال تمثيله لمكتب امامة عُمان في القاهرة ، واجتمع بالكثير من قادة الدول المتحررة ، وشرح لهم الوضع السياسي في عُمان ، وكان موضع إعجاب وتقدير من جميع الشخصيات التي اجتمع بها . ولا شك أن أرشيف مجلس الأمن ، والمحافل الدولية الأخرى ، تشهد له من خلال خطاباته عن دوره الفعال في فضح الاستعمار البريطاني في عُمان ، وكذلك إذاعة صوت العرب من القاهرة تشهد له باعتزاز على خطاباته الثورية خلال عام ١٩٥٦م وحتى ١٩٦٧م .

فلا عجب ، إذن ، إذا وجدنا الأوساط البريطانية ، ليس في عُمان فحسب ، بل وفي معظم دول الخليج تلاحقه وتقيم حوله الحواجز كي لا تطأ قدماه أراضيها ، وعلى الرغم من أن الكثير من زملائه الذين كانوا يحملون ـ مثله حينذاك ـ جوازات سفر صادرة من مكتب امامة عُمان كان يسمح لهم بالتنقل في معظم دول الخليج ، فقد حرم محمد أمين حتى من هذا الحق البسيط .

عندما أُزيح السلطان سعيد بن تيمور في يوم ٢٣ تموز (يوليو) عام ١٩٧٩م ، عاد إلى عُمان الكثير من زملاء محمد أمين ، ومن بينهم أولئك الذين حاربوا حكم سعيد بن تيمور ، فمنهم من أسندت إليه وظائف حكومية ومنهم من سمح له بالعودة بقصد المحاصرة والمراقبة ، وبقى أولئك الذين كان الانجليز يخشونهم

أمثال محمد أمين عبد الله وبعض الوطنيين الذين مكثوا لفترة طويلة خارج وطنهم حتى عاد البعض منهم على مدى الزمن الطويل ولم يعد البعض الآخر حتى الآن(*).

ومن المضحك والمبكي في الوقت نفسه ، أن معظم زملاء محمد أمين عبد الله ، الذين عمل معهم في مكاتب امامة عمان ، والذين أُسندت إليهم وظائف حكومية عالية عند عودتهم لعُمان ، قد تنكروا له عندما عاد إلى وطنه ، وتجنبوا الاختلاط به ، أو حتى التحدث إليه .

وإذا نسيت ، فلن أنسى ذلك الشخص الذي بعث له ولي بقصاصة ورق تحمل لنا تحياته وكنا ـ محمد أمين وأنا ـ نجلس على مقربة منه في مجلس عام ، وقد كان في استطاعته أن يعبر لنا بتلك التحية شفوياً أو حتى بايماءة خاطفة .

لقد خلف الاستاذ محمد أمين عبد الله وراءه تراثاً تفخر به عُمان وجميع المكتبات العربية ، ومن كتبه القيّمة التي قام بترجمتها من الانجليزية إلى العربية :

١ ـ قضية عُمان في الأمم المتحدة ، تقرير اللجنة الخماسية لتقصي الحقائق في عُمان سنة ١٩٦٤ .
٢ ـ حرب العصابات في قبرص ، تأليف : دوروس ألاستوس .
٣ ـ فلسفة نهرو السياسية .
٤ ـ الحدود الشرقية للجزيرة العربية . تأليف : كيلي .
٥ ـ عُمان منذ عام ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، تأليف : روبرت جيران لاندن .
٦ ـ الخليج : بلدانه وقبائله ، تأليف : س . ب . مايلر .
٧ ـ تاريخ عُمان : وندل فيلبس .
٨ ـ رحلة طبيب إلى عُمان ، تأليف : وندل فيلبس .

إنني إذ أسطر هنا مناقب الزميل محمد أمين عبد الله ، فإنني لا

أفعل هذا بدافع من الصداقة الوطيدة التي ربطتنا فحسب ، وإنما لأسجل أيضاً صفحة من صفحات تاريخ مواطن يجب أن يعتز به وطني عُمان . وبهذا الدافع الشخصي والوطني معاً قررت الكتابة عن الاستاذ محمد أمين عبد الله ، وكم تمنيت لو مضيت قبله كي يسقط من على كاهلي هذا الواجب ، ولكن ليس لي خيار فيما اختاره القدر ، ولي عزاء في رثاء أمير الشعراء شوقي لحافظ إبراهيم :

قد كنْتُ أوثرُ أن تقول رثائي يا مُنصِفَ الموتى من الأحياءِ
لكن سبقتَ ، وكل طول سلامة قدرٌ وكلُ منيةٍ بقضاءِ

---

* وقد أصدرت وزارة الخارجية العمانية نداء بهذا الخصوص نشرته صحيفة «عمان ابزروفر» الصادرة في مسقط بتاريخ ١٩/٤/١٩٨٦ .

مقدمة الطبعة الثانية

عندما نزلت الى الأسواق الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، الذي طُبع في قبرص في عام ١٩٨٧ ، نفدت كلها خلال بضعة اسابيع ، مما حدى بالناشر الى الأعتقاد بأن مصدراً سعى الى طمس الحقائق المنشورة فيه فإشترى كلما وقعت عليه يداه من هذا الكتاب واحراقه كي لا يصل الى القارىء . وسواء حصل ذلك أم لم يحصل فإن مجلة «الأزمنة العربية» افشلت تلك المحاولة بنشرها عدة فصول من الكتاب في أعدادها الصادرة في قبرص ابتداءاً من عدد رقم : ١٦٤ ، ١٥ الصادر في **٣١ مايو ١٩٨٧** .

ولكي اتجنب تلك المحاولة اللا اخلاقية ـ إن صحت تأولات ناشر الطبعة الأولى ـ فقد قررتُ أن اطبع هذه المرة من الكتاب ضعفين مما طبع سابقاً ، وأن اختار لتوزيعه اكبر عدد ممكن من المكاتب ، وفي اقطار بعيدة مختلفة ، كي اضمن وصوله الى اكبر عدد ممكن من القراء .

وكأي كتاب يطل على الوجود ، يتلقى كاتبه الكثير من الإنتقادات والتعليقات من بعض القراء أو معظمهم . وهذه ظاهرة صحية يستفيد منها المؤلف بقدر ما يستفيد منها القارىء ، إن لم يكن اكثر . وانما الذي حز في نفسي هو أن بعضاً من ذوى الذين وردت اسماؤهم في الرسائل المنشورة بالكتاب شنوا عليّ حرباً شعواء ، لا لأنني كتبتُ عنهم وانما لمجرد ان وردت اسماء ذويهم في رسائل وصلتني ، تطرقت الى نشاطاتهم التي اعتبرها اولئك الأشخاص الإساءة اليهم . وقد ذهب بعض اولئك الأشخاص من المعترضين ـ الى حد المطالبة من الأوساط الحكومية بالنيل بي ،

والأقتصاص مني على ما نشر بهذا الكتاب ، دون جرم أو ذنب اقترفته .

أرجو أن يثق القراء جميعاً بأنني لا اقصد الإساءة الى أي أحد من وراء كتاباتي كلها ، وأن كلما ذكرته في هذا الكتاب ونشرته من مستندات هي من اجل التاريخ وحده ، وفي سبيل الحق وكشف الحقائق ليس الاّ ، ولعلني تجرأت مرة واحدة فقط في كتابي هذا عندما عبرت عن رأيي الشخصي حول رجل لا أكن لغيره من قادة العرب القدر الذي أكنه اليه من الإحترام والتقدير ، وهو جمال عبد الناصر ، حيث قلتُ عنه في الفصل السادس «على ضفاف النيل» كالآتي :-

«إن من اخطاء جمال عبد الناصر الجسيمة هي عدم تطبيقه النهج الديمقراطي خلال الثمانية عشر عاماً من حكمه . . .» .

وقد اقترح علي الكثير ممن قرأ الطبعة الأولى من كتابي هذا بأن احذف كلمتي «من اخطاء» اللتين توحيان - طبعاً - بكثير من الأخطاء ، وإبدالهما بكلمة «خطأ» فأبيتُ . واقترح الآخرون بأن احذف من العبارة كلمة «الجسيمة» فأبيتُ ايضا . . .

فما دمتُ ابيت حذف كلمة أو كلمتين تعبران عن رأيي الشخصي ، فلِمَ اذاً الإعتراض من اولئك الذين لم اتطرق اليهم أو إلى ذويهم ، وانما مجرد ورد ذكرهم في رسائل بعثها إليَّ آخرون ، اعتبرتها مستندات تاريخية ، لا يجوز لي طمسها أو اخفائها .

اما تهجمي على الإستعمار الأمريكي والبريطاني في هذا الكتاب ، والكشف عن مخططاتهم الإستعمارية في المنطقة ، فإنني اصر على الكتابة حولها وفضحها ، ليس في هذا الكتاب

فحسب ، بل وفي كل كتاباتي واقوالي ـ وبدون هوادة ـ حتى آخر رمق من حياتي ، أو حتى يزهق الله الباطل ويأتي بالحق ، انه سميع مجيب . . .

اني لا ابتغي من تأليف كتابي هذا ، ولا مما يسطره قلمي سوى وضع الحقائق امام القارىء ، وللأجيال القادمة ، بصدق وايمان ، دون تحيز أو محاباة . وقد ادركتُ منذ الوهلة الأولى بأن كتاباتي هذه التي بدأ قلمي يخطها منذ اكثر من ثلاثة عقود مضت من عمري سوف تجلب لي المشاكل وتلحق الأضرار بمصالحي الشخصية ، ولكنني وجدتُ تلك التضحيات تهون امام الهدف المنشود في كشف الحقائق واعلاء كلمة الحق . وما هذه التضحية البسيطة ـ إن جاز لي اعتبارها تضحية ـ سوى ذرة مما قدمه الأحرار ويقدمونه كل يوم ، والذين تزخر بهم السجون العربية ، وقد قضى الكثيرون نحبهم ، وبقى منهم الكثير من ينتظر ، وكان الله في عونهم جميعاً . . .

ـ المؤلف ـ

الفصل الأول

اللقاء الأول

كان اجتماعي الأول بالأخ محمد أمين عبد الله عام ١٩٥٠ ، عندما ذهبت إلى كراتشي والتحقت بجامعتها . وكان محمد أمين قد سبقني إليها ، فقد كان يعمل ، حينذاك ، موظفاً في وزارة الاعلام الباكستانية بكراتشي . وكانت كراتشي حينذاك تحتضن بعض الوطنيين من السودان واليمن وعُمان وإيران الذين لجأوا اليها هرباً من تعسف واضطهاد حكوماتهم . كان في مقدمة هذه المجموعة الشاعر الوطني من اليمن الاستاذ محمد محمود الزبيري الذي اغتيل يوم ٣٠ آذار (مارس) ١٩٦٥ ، بعد استقلال اليمن وعودته إلى وطنه .

كنا نجتمع كل أمسية في احدى المقاهي التي تقع بقلب مدينة كراتشي وتدعى «شيزان» وكانت لنا طاولة خاصة فيها ، يتجه إليها مباشرة كل فرد منا حالما تطأ قدماه عتبة المقهى . وكانت أحاديثنا تدور حول مواضيع الساعة وعن كل ما يذاع أو ينشر عن منطقتنا ، وعن المطامع الاستعمارية والأخطار التي تحاك ضدها . وكان هذا هو حال معظم الشباب في تلك الفترة من العمر يتطلع إلى مستقبل أفضل لوطنه ، ويحمل آمالاً جسيمة لا حدود لها من الطموحات والأمنيات الوطنية .

كان الاستاذ محمد أمين أغزرنا ثقافة وأوسعنا معرفة وأعمقنا فكراً ، وكان الجميع من المثقفين والسياسيين الذين تجمعهم تلك

الطاولة كل يوم يسارعون بافساح مكان له . وبحكم عمله في وزارة الاعلام الباكستانية ، فقد كان مطّلعاً على آخر الأنباء وملماً بكل ما يحدث في العالم . وبالاضافة إلى عمله فقد كان مولعاً بالمطالعة ولعل هذه الفترة من حياته التي قضاها في باكستان اتسمت بمطالعاته للكتب الأجنبية وأكسبته ثقافة عالمية . ولا بد لي أن أذكر هنا بأن باكستان ، في تلك الفترة ، كانت تتمتع بحرية الكتابة وحرية الفكر ، فقد كانت جميع الكتب السياسية والعقائدية ـ بمختلف اتجاهاتها ـ متوفرة في المكتبات . وكانت مؤلفات ماكسيم غوركي وكارل ماركس المطبوعة في الاتحاد السوفياتي باللغة الانجليزية تباع في المكتبات بل وفي الشوارع ، شأنها في ذلك شأن الكتب والمؤلفات الأمريكية . كان الوضع يبدو وكأنه منافسة مكشوفة لترويج الأفكار والمبادىء بأبخس الأثمان المادية .

ولا عجب في ذلك ، فقد كان هدف الدولتين العظميين في تلك الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية نشر مبادئهما ، لا سيما في دول العالم الثالث .

لقد انعكست هذه المؤلفات والقراءات على أفكار جميع المثقفين ، ولا غرو في ذلك ، فكما إن الانغلاق الثقافي يسبب الركود والجمود الفكري ، فإن الانفتاح الثقافي يقود إلى حب المزيد من المعرفة ، وإلى «تنشيط» الفكر لتقبل أو رفض النظريات والمبادىء المطروحة . وكان طلاب الجامعات وأساتذتها يؤمنون بحرية الفكر ، وكانت الأفكار والمبادىء تطرح بحرية في الجامعات للدراسة والنقاش . وبما إنني كنت أدرس الاقتصاد السياسي ، فقد وجدت محمد أمين ملمّاً بهذه المادة ولا يقل إلمامه بها

عن أساتذة الجامعة ، فكثيراً ما كنت أستعين به في شرح بعض النظريات الاقتصادية بالرغم من انه ليس ممن درس في مدرسة ثانوية أو حتى ابتدائية ، فقد تتلمذ عندما كان صبياً بمسقط على يد مدّرس يدعى «أبو دينه» ، الذي بواسطته حفظ معظم أبناء العاصمة من جيله القرآن الكريم واكتسبوا مبادىء اللغة العربية . وبعد تلك الدراسة الاولية ، اعتمد على نفسه فكانت ثقافته ثقافة ذاتية ، خولته أن يشق طريقه في الحياة وأن ينال وظيفة في المحكمة العدلية بمسقط ثم استقال منها وتوظف في القنصلية البريطانية بمسقط خلال سنوات الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٧ ، عندما وقعت ومشادة بينه وبين القنصل البريطاني آنذاك «هيكمبوتم» اضطر على أثرها للهرب من مسقط واللجوء إلى كراتشي خشية بطش القنصل البريطاني به .

كانت باكستان تزخر بالمفكرين الذين نزحوا اليها وبالمؤلفات التي تباع بمكتباتها ، بعضها من مخلفات عهد الاحتلال البريطاني ، والبعض الآخر مما كانت تستورده من مختلف أنحاء العالم الشرقي والغربي . وفي خضم هذه النظريات العقائدية المتضاربة ، كانت الدولة تحاول شرح المعتقدات الاسلامية ونشر الوعي الديني ، باعتبار ان باكستان تأسست على أسس دينية ، وما انفصالها عن شبه القارة الهندية إلا لأن السكان المسلمين أبوا إلا أن تكون لهم دولة منفصلة يمارسون فيها معتقداتهم الدينية بحرية تامة . ومن هذا المنطلق برزت فكرة الانفصال التي قادها محمد علي جناح الذي كان قبل الاستقلال عضواً بارزاً في حزب المؤتمر الذي تزعمه المهاتما غاندي .

لا شك ان الاستعمار البريطاني قد ساهم في تقسيم الهند بتلك

الطريقة البشعة ، حيث وزع الأراضي على المسلمين دون ربط أو اتصال بين منطقة واخرى وأطلق على قسم منها باكستان الغربية والأخرى باكستان الشرقية ، وتبعد الواحدة عن الأخرى آلاف الكيلومترات . وقد انفصلت باكستان الشرقية يوم ١٩٧١/١٢/١٦ ، وكوّنت دولتها المستقلة التي تدعى بنجلاديش . ولم يكتف الاستعمار البريطاني بهذا التقسيم العشوائي ، بل غرس الضغينة والكراهية في نفوس الشعب الواحد ، وأوقد نار الفتنة بينها ، وأجبر سكان شبه القارة الهندية من هندوس ومسلمين على الهجرة الجماعية ، وراح يتلذذ في مشاهدة تلك الجموع البشرية كأمواج البحر تلتطم بعضها ببعض والدماء تسيل أنهاراً ، وذهب ضحيتها مئات الألوف من البشر . ولولا حنكة المهاتما غاندي لما توقفت تلك المآسي الدموية ، ولكنه لجأ إلى إخمادها بأن أعلن الصوم والاضراب عن الطعام حتى توقفت تلك الحرب الأهلية ، وبذلك فوّت الفرصة على المستعمر من الانتقام النهائي من شعب ناضل ضده وعقد العزم على طرده وتحرير أراضيه .

إن الاستعمار البريطاني مولع بتطبيق هذه السياسة التعسفية في جميع الأقطار التي استعمرها . فهو لا يجلو عنها دون أن يخلف وراءه مشكلة سكانية بحيث يصبح من المتعذر حلها وذلك إما أن يشعل نار الفتنة بين شعوبها كي تظل ملتهبة أعواماً طويلة ، وإما أن يلجأ إلى تجزئة القطر الواحد متخذاً من الأديان أو القبلية أو القومية مطية لتحقيق أهدافه الخسيسة . فهذه فلسطين ووعد بلفور القائم على التفرقة الدينية خير شاهد على دناءته . وهذه قبرص وتجزئة شعبها على أسس قومية منحدرة من أصل تركي ويوناني مثال آخر على مؤامراته اللا إنسانية . وهذه دول الخليج

العربية وتجزئتها على أسس قبلية ، حتى بلغ استهتاره بشعوبها بأن عمد الى تجزئة أراضي ساحلية محدودة المساحة إلى سبع إمارات صغيرة يتعذر على الجغرافيين تحديدها على الخارطة . ولم يكتف بهذا المقدار من التقسيم ، بل تمادى في تمزيق وتجزئة كل إمارة منها إلى مناطق وقرى متناثرة منفصلة لا تربط بعضها ببعض ولا يتجاوز سكان بعضها ألف شخص . ولا زالت مشكلة الحدود في الدول العربية التي كانت تستعمرها بريطانيا قائمة حتى الآن ، وهذا مما يضمن لبريطانيا السيطرة عليها وإثارة الحرب فيها متى شاءت .

وكما هو الحال في الدول العربية التي كانت تستعمرها بريطانيا ، فإن مشاكل الحدود بين الهند وباكستان على مقاطعة كشمير ، لا زالت تخفي الألغام التي غرستها بريطانيا وتتفجر بين الحين والآخر .

كانت آثار الحرب الأهلية لا زالت قائمة في تلك الفترة من وجودنا بكراتشي ، وكانت جروح الشعب لم تلتئم بعد حتى ذلك الوقت ، وكانت الحكومة الباكستانية تحاول جادة إقناع شعبها بأن الغاية من كل تلك التضحيات المريرة هي الحفاظ على الدين الاسلامي ، وإقامة دولة تكفل لهم ممارسة دينهم بحرية تامة . وبالرغم من ان الحكومة الباكستانية قد نجحت في إثارة الحماس الديني في صفوف الشعب المسلم ، إلا ان غالبية الشعب ظل حتى تلك السنوات مفتقراً إلى معرفة العقائد الدينية بمفهومها الصحيح . ولعل هذه الثغرات الظاهرة هي التي شجعت المستفيدين والانتهازيين من رجال الدين والسياسة على استغلال الحماس الديني والرقي على أكتاف الشعب ليحكموه باسم الدين والاسلام . وبما ان هذه الفئة المستفيدة كانت بحاجة إلى أقلام

تناصرها ، فقد كان من الممكن أن يستفيد الزميل محمد أمين من تلك الظروف التي كانت تحيط به سيما وهو ـ بحكم وظيفته ـ أقرب إلى المسؤولين بوزارة الاعلام من غيره ، لكن محمد أمين أبى أن ينضم إلى ذوي الأقلام المأجورة وإشترط على وزارة الاعلام الباكستانية بأن تحصر مجال عمله في ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الانجليزية ، فكان له ما أراد وبذلك تجنب السير في ركاب الانتهازيين .

الفصل الثاني

الاتحاد العُماني

كانت اجتماعاتنا اليومية في مقهى «شيزان» بمدينة كراتشي بمثابة مأتم حزن ، إذ كان كل فرد منا يسرد مآسي وطنه . هذا عن الوضع في السودان ، وذاك عن إيران ، والآخر عن اليمن .... إلخ .

وكان من الطبيعي أن نتطرق إلى أوضاع وطننا عُمان من خلال تلك الاجتماعات المتتالية ، ولِمَ لا ؟ وهي تعاني من الكوارث والويلات أضعاف ما تعانيه أوطان تلك الجماعة النازحة .

عندما كنا نتحدث عن عُمان كان كل منا يشعر وكأنه في نفق مظلم ، لا أول له ولا آخر ، تائه في أوساطه ، يكاد يختنق في ظلماته ، كنا نرى في ذلك النفق أشباح الجهل والفقر والمرض والعبودية والبطش والتعسف والاستبداد والسجون والاضطهاد والموت ... الخ . كل هذا في أبشع صوره .

كان مجرد التطرق إلى الوضع الراهن في عُمان يبعث الحزن والأسى في نفوسنا ، لذا دأبنا في البداية إلى تجنبه وعدم التحدث عنه ، ثم بدأنا بعد ذلك في تقبله على مضض ، بعد أن استطعنا أن نقنع أنفسنا بأن ذلك واقعنا ولا مناص من الاعتراف به ، وأخيراً ـ وبعد أيام طويلة ـ برز السؤال الشائك : ماذا يجب أن نعمل ؟ وما هو المطلوب منّا ؟.

بعد مداولات طويلة بيننا نحن الثلاثة ـ محمد أمين عبد الله

وأحمد محمد الجمالي وأنا ـ استغرقت عدة أشهر تبلورت خلالها هذه الأفكار وتمخضت عن اتخاذ قرار في أوائل عام ١٩٥٢ ، بتنظيم رابطة تجمع العُمانيين ، نطلق عليها اسم «الإتحاد العُماني» وقد حددنا لها هدفين في بادىء الأمر :

أولاً : نشر الوعي الوطني بين العُمانيين ، سيما النازحين عن وطنهم في طلب المعيشة في مختلف أقطار الخليج والذين يبلغ تعدادهم عشرات الألوف .

ثانياً : فسح المجال للطلاب الذين أكملوا دراساتهم في المدرسة الابتدائية الوحيدة في القطر العُماني كله ، والتي تدعى المدرسة السعيدية بمسقط ، وترحليهم إلى خارج عُمان كي يواصلوا الدراسة في المدارس الثانوية غير المتوفرة في القطر كله .

قد يبدو اليوم أن تحقيق هذين الهدفين سهل ويسير ، ولكن في تلك الفترة الحالكة كان مجرد التحدث عنه يبدو ضرباً من الخيال . كيف الوصول إلى تلك الحشود من العُمانيين المنتشرين في مختلف أقطار الخليج ؟ وكيف يمكن التحدث إليهم عن «الوطنية» وهم يجهلونها ؟ وكيف نستطيع أن نزيح عن أنفسهم آثار الخوف والرعب التي غرسها فيهم النظام منذ نشأتهم ؟

أما بالنسبة للطلاب فقد كان الأمر أدهى وأمرّ . ان أول عائق يقف أمامنا هو ترحيل هؤلاء الطلاب من مسقط ، وقد حددت الحكومة الإقامة الجبرية على كل مواطن عُماني وحرمته من الحصول على جواز سفر إلا بأمر من السلطان سعيد بن تيمور ، ثم يأتي العائق المادي ونفقة ترحيل هؤلاء الطلاب من عُمان إلى الجهات المقصودة ، أما العائق الأكبر والأصعب فهو الاتصال بالحكومات

العربية التي يمكننا أن نستدر عطفها لتقبل هؤلاء الطلاب للدراسة في معاهدها على نفقتها الخاصة .

لم يكن ، حينذاك ، ممكناً للزميلين محمد أمين ، وأحمد الجمالي ، زيارة عُمان خشية من البطش بهما . كما انه لم يكن في استطاعتهما الانتقال بين أقطار الخليج لعدم حيازتهما جوازات سفر صالحة لزيارة الأقطار التي تتطلب مهمتنا زيارتها . لذلك فقد أُلقيت هذه المهمة الشاقة على عاتقي ، وكان لا بد لي من تقبلها بالرغم من انشغالي بالدراسة الجامعية .

وقبل أن أبدأ في الاتصال بأولئك الطلاب في عُمان وجدت من الأفضل ـ بل ومن الطبيعي ـ أن أضمن لهم موافقة الحكومات التي تقبلهم في معاهدها .

فطرقت أبواباً كثيرة في أقطار عربية عديدة ، وقد رفضت معظم تلك الأقطار قبولهم ، واشترط البعض الآخر تقديم طلب رسمي من حكومة عُمان بشأنهم ، لم أجد سوى مديرية المعارف في الكويت التي تفهمت أوضاعنا المأساوية وتعاطفت معنا ، وقبلت ترشيحي للطلاب واعتبرته بمثابة طلب رسمي دون الإصرار على الموافقة من الحكومة العُمانية .

وقد بدأ الاتصال بيني وبين مديرية معارف الكويت بهذا الخصوص منذ عام ١٩٥٢ ، وبذلك فُتحت أمام الطلاب العُمانيين آفاقاً لم نحلم بها لينهلوا من بحار العلم والمعرفة ما حرمتهم عنه حكومتهم ، وقد فتحت المعاهد الكويتية أبوابها بسخاء لتقبل الوافدين من الطلاب العُمانيين ليدرسوا على نفقتها ، وقد أزالت من طريقهم جميع العوائق التي كانت تعترضهم وهذه صورة خطاب من ضمن خطابات وردتني بهذا الخصوص :

معارف الكويت

مكتب مدير المعارف

رقم (   ) التاريخ ١٩٥٧/١١/١٢

السيد المحترم حسين حيدر درويش ،

البحرين ، ص . ب : ٢٧٢

تحية وسلاماً ؛

نرجو لكم أسعد الأوقات ويسرنا أن نؤكد لكم بأن المعارف قد وافقت على قبول الطلبة الآتية أسماؤهم :

١ ـ جابرمرهون .

٢ ـ هرون سليمان محمد .

٣ ـ إبراهيم عبد الله سبيل .

ضمن البعثات العربية بالكويت ، وقد تم بالفعل إلحاق الطالب جابر مرهون بالقسم الداخلي وذلك لوجوده بالكويت أما الطالبان هرون وإبراهيم فقد أرسلت لهم مأذونية دخول الكويت إلى القنصلية البريطانية بالبحرين . لهذا يرجى عما ما يلزم بشأن سفرهما إلى الكويت وإفادتنا عن ذلك .

مع تحياتي .

مدير المعارف

نسخة لمكتب البعثات

نسخة لنادي الخريجين

معارف الكويت

مكتب مدير المعارف

معارف الكويت

السجلات ـ صادر

الرقم/ ... التاريخ ١٩٥٧/١١/١٢

رقم (   ) التاريخ ١٩٥٧/١١/١٢

السيد المحترم حسين حيدر درويش

البحرين ص . ب . ٢٧٢

تحية وسلاما ،

نرجو لكم أسعد الأوقات ويسرنا أن نؤكد لكم بأن المعارف قد وافقت على قبول الطلبة الآتية أسماؤهم :

١ ـ جابر مرهون

٢ ـ هرون سليمان محمد

٣ ـ ابراهيم عبد الله سبيل

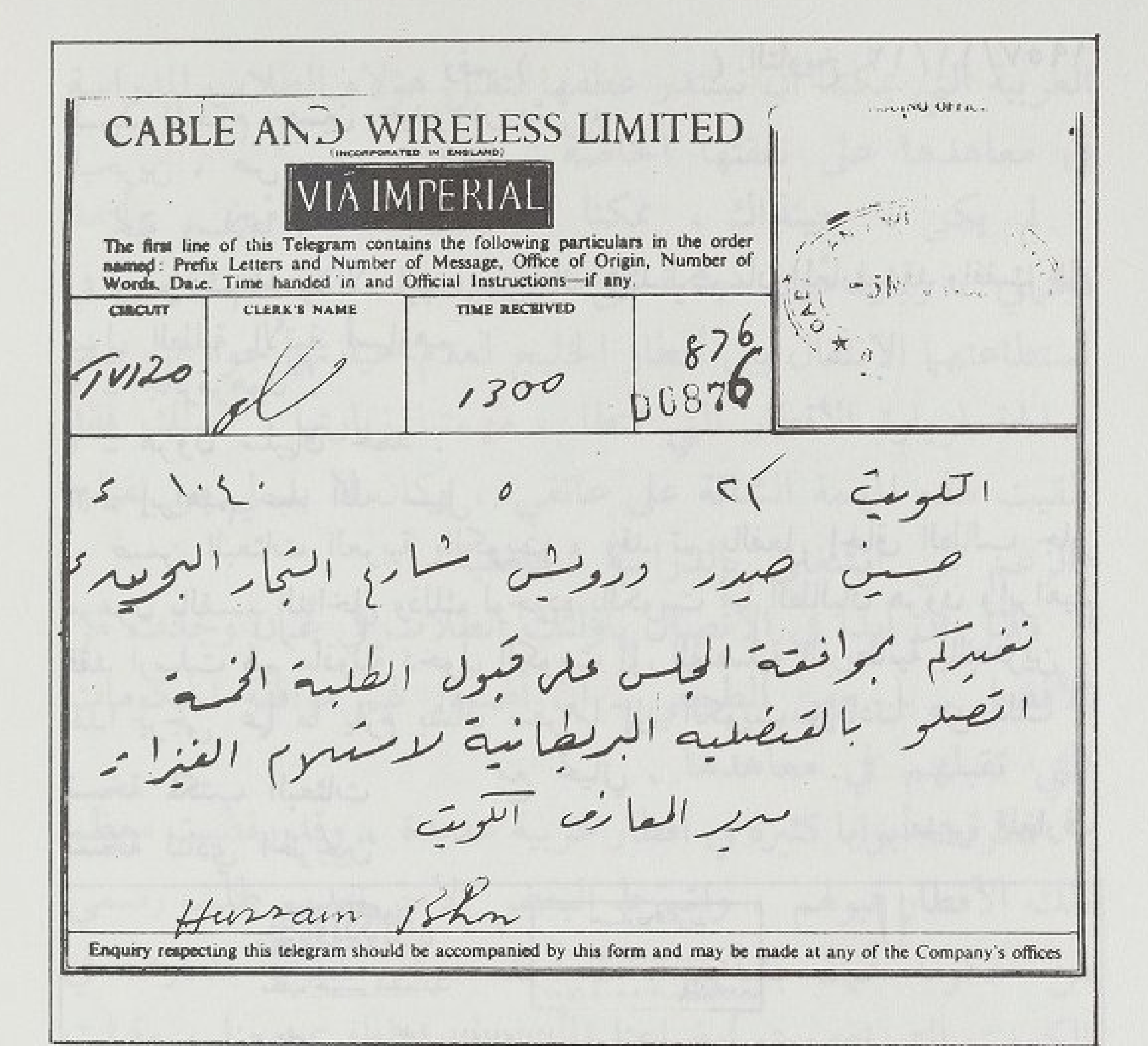
ضمن البعثات العربية بالكويت وقد تم بالفعل الحاق الطالب / جابر مرهون بالقسم الداخلي وذلك لوجوده بالكويت أما الطالبان هرون وابراهيم فقد أرسلت لهما مأذونية دخول الكويت الى القنصلية البريطانية بالبحرين لهذا يرجى عمل ما يلزم بشأن سفرهما الى الكويت وافادتنا من ذلك .

مع تحياتي ...

مدير المعارف

نسخة لمكتب البعثات

نسخة لنادي الخريجين .


CABLE AND WIRELESS LIMITED
(INCORPORATED IN ENGLAND)
VIA IMPERIAL
The first line of this Telegram contains the following particulars in the order named: Prefix Letters and Number of Message, Office of Origin, Number of Words, Date, Time handed in and Official Instructions—if any.

CIRCUIT	CLERK'S NAME	TIME RECEIVED	
TV120		1300	876 D0876

الكويت ٢٦ ٥ ١٠٤٠
حسين حيدر درويش شارع التجار البحرين
نفيدكم بموافقة المجلس على قبول الطلبة الخمسة
اتصلوا بالقنصلية البريطانية لاستلام الفيزات
مدير المعارف الكويت
Hussain Ishn
Enquiry respecting this telegram should be accompanied by this form and may be made at any of the Company's offices

لقد بلغ اهتمام مديرية المعارف الكويتية بالأمر إلى حد لجوئها في كثير الأحيان باشعاري برقياً عن موافقتها بقبول الطلاب العُمانيين في معاهدها كلما قدمت لها طلباً بأسماء الطلاب الجدد، وهذه صورة من برقية تسلمتها بهذا الخصوص :

(برقية بتاريخ ١٩٥٥/١١/٥)

الكويت

حسين حيدر درويش شارع التجار البحرين ،
نفيدكم بموافقة المجلس على قبول الطلبة الخمسة .. اتصلوا بالقنصلية البريطانية لاستلام الفيزا .

مدير المعارف ـ الكويت .

هكذا توافد الطلاب أفراداً وجماعات للالتحاق بمعاهد الكويت حتى بلغ تعدادهم عام ١٩٥٨ تسعاً وثلاثين طالباً بموجب الكشف الذي بعثته مديرية معارف الكويت ، وهم :

الرقم	اسم الطالب	السنة الدراسية	مكان الاقامة
١	عبد الله سليمان محمد	رابعة علمي	مسقط
٢	سالم حسن مكي	رابعة علمي	مسقط
٣	محمد ماهر سالم	رابعة أدبي	مسقط
٤	سالم عبد الله المحمود	ثالثة علمي	الشارقة
٥	سالم حميد الغساني	ثالثة علمي	مسقط
٦	محمود عبد النبي مكي	ثالثة علمي	مسقط
٧	محمد عيسى العلي	ثالثة علمي	رأس الخيمة
٨	محمود سليمان محمد	ثالثة أدبي	مسقط
٩	نوري أحمد	ثالثة أدبي	مسقط
١٠	عبد العزيز حيدر درويش	ثالثة أدبي	مسقط
١١	حمد عبود	ثانية ثانوي	مسقط
١٢	عبد الله علي يحيى	ثانية ثانوي	مسقط
١٣	إبراهيم مراد	ثانية ثانوية	دبي
١٤	حميد أحمد الموسوي	أولى ثانوي	صحم
١٥	محمد الزبير	أولى ثانوي	مسقط
١٦	بطي عبيد	أولى ثانوي	الشارقة
١٧	حبيب عبد النبي مكي	أولى صناعي	مسقط
١٨	نزار محمد علي	أولى صناعي	مسقط
١٩	سالم حمدان	أولى صناعي	مسقط
٢٠	حمد سليمان	أولى صناعي	مسقط
٢١	عبد الله حمدان	أولى صناعي	مسقط

الرقم	اسم الطالب	السنة الدراسية	مكان الاقامة
٢٢	عباس جعفر	أولى صناعي	مسقط
٢٣	حسن عيسى	ثانية صناعي	مسقط
٢٤	علي موسى عبد الرحمن	رابعة متوسطة	مسقط
٢٥	عمر عوض	ثانية متوسطة	ظفار
٢٦	محمد عبد الرحمن	رابعة متوسطة	ظفار
٢٧	ناصر عبد الرب	رابعة متوسطة	مسقط
٢٨	علي اسماعيل	رابعة متوسطة	مسقط
٢٩	طالب حارب	رابعة متوسطة	مسقط
٣٠	محمد علي	رابعة ابتدائي (معهد)	تنوف
٣١	سعود كايد	ثالثة متوسطة	رأس الخيمة
٣٢	عبد الملك كايد	ثالثة متوسطة	رأس الخيمة
٣٣	عبد الله حميد	ثانية متوسطة	رأس الخيمة
٣٤	عبد العزيز عبد الرحمن	ثانية متوسطة	ظفار
٣٥	أحمد عبد الرحمن	ثالثة ثانوي (معهد)	ظفار
٣٦	محمد عباس	ثالثة متوسطة	مسقط
٣٧	جابر مرهون	ثالثة متوسطة	مسقط
٣٨	هارون سليمان	ثالثة متوسطة	مسقط
٣٩	ابراهيم عبد الله	ثالثة متوسطة	مسقط

عندما تعذر إرسال المزيد من الطلاب إلى معاهد الكويت لكثرة عددهم ، لجأت إلى معارف قطر طالباً منها العون في هذا المجال التربوي والانساني ، فما كان منها إلا أن قبلت عدداً من الطلاب للدراسة في معاهدها شريطة أن لا تتحمل نفقة سكنهم ، كما ورد ذلك في رسالة معارف قطر التالية :

معارف قطر

الدوحة ـ الخليج العربي

الرقم : م ق ١٥١١/٣/١
التاريخ : ٨١/٣/٣٠ هـ
٦١/٩/١٠م
الموضوع : قبول طلاب بالثانوية
الاشارة :

السيد مدير المدرسة الثانوية .
بعد التحية ؛
فقد وافقنا على إلحاق الطلاب المسقطيين الواردة أسماؤهم بعد بالصف الأول إعدادي وذلك بعد استيفاء المستندات المطلوبة وهي الشهادة الابتدائية المسقطية وشهادة الميلاد . . رجاء العلم :

١ ـ علي راشد .
٢ ـ يعقوب يوسف بلال .
٣ ـ محمد خلفان سالم .
٤ ـ ناصر محمد الوهيبي .
٥ ـ محمود سنجور .
٦ ـ يحيى محمد حميد .

* حصلوا على الشهادة الابتدائية من مسقط .
* لا أماكن لهم بالقسم الداخلي .
* يجري لهم راتب ٢٠ روبيه شهرياً مع الملابس والتغذية .
* سيتولى السيد حسين درويش تدبير سكن لهم بمعرفته .
ـ شؤون الطلاب
السيد حسين درويش التاجر بالسوق

مدير المعارف
عبد الرحمن عطية

بسم الله الرحمن الرحيم

معارف قطر

الدوحه ـ الخليج العربي

الرقم : م ق ١٥٤١١/٢/١

التاريخ ٢٠/٣/٨١هـ
١٠/٩/٦١م

الموضوع : قبول طلاب بالثانويه

الاشاره :

السيد مدير المدرسه الثانويه

بعد التحيه :

فقد وافقنا على الحاق الطلاب المسقطيين الوارده اسماؤهم بعد بالصف الاول اعدادي وذلك بعد استيفاء المستندات المطلوبه وهي الشهاده الابتدائيه الابتدائيه المصدقه وشهادة الميلاد رجاء العلم .

١ ـ علي راشد
٢ ـ يعقوب يوسف بلال
٣ ـ محمد خلفان سالم
٤ ـ ناصر محمد الوهيبي
٥ ـ محمود [illegible]
٦ ـ يحيى [illegible]

* ـ حصلوا على الشهاده الابتدائيه من مسقط
* ـ لا اماكن لهم بالقسم الداخلي
* ـ [illegible] لهم راتب ... روبيه شهريا مع الملابس والتغذيه
* ـ سيتولى السيد حسين درويش تدبير سكن لهم بمعرفته

ـ شؤون الطلاب

السيد حسين درويش التاجر بالسوق

مدير المعارف
عبد الرحمن عطيه

١٠٢

لم تكن جهود «الاتحاد العُماني» محصورة في الحقل الدراسي والثقافي فحسب ، بل كانت نشاطاته في الميدان السياسي لا تقل جهداً وأهمية . فقد كان الواجب يحتم علينا إعداد «ميثاق» للاتحاد العُماني ، وكان الدافع الوطني يشدنا إلى الاتصال باخواننا المواطنين في داخل عُمان وخارجها ، وكانت الظروف السياسية في عالمنا العربي حينذاك تشجعنا في الاتصال بالهيئات الدولية وبالحكومات المتحررة لشرح قضية شعب عُمان وفضح المخططات البريطانية الاستعمارية فيها .

لقد عهدنا إلى الزميل أحمد محمد الجمالي باعداد «ميثاق» الاتحاد العُماني ، وكان ذلك أول «ميثاق» كتبه الزميل أحمد الجمالي بخط يده عام **١٩٥٣** ، قبل ادخال أية تعديلات عليه فيما بعد ، وهنا نصه :

ميثاق حزب الاتحاد العُماني

ـ المادة الأولى :

يحق لكل فرد عُماني وافق على منهج وميثاق حزب الاتحاد العُماني أن يكون عضواً في الحزب المذكور وأن يطيع قراراته ويدفع إشتراك عضويته .

ـ المادة الثانية :

تتلخص واجبات العضو في ما يلي :

١ ـ أن يسعى في رفع مستواه التفكيري والأخلاقي وأن يتفهم المبادىء الديمقراطية التي ينادي بها الحزب والتي تكون القواعد الأساسية لتعاليمه .

٢ ـ أن يراعي بالدقة أنظمة وقوانين الحزب وأن يشترك اشتراكاً فعلياً في الحياة السياسية التي يقوم بها الحزب وأن ينفذ تعاليم وقرارات الحزب تنفيذاً تاماً وأن يكافح كل من يريد الاساءة إلى الحزب في داخله وخارجه .

٣ ـ أن يخدم الجماهير خدمة صادقة وأن يقوي صلة الجماهير بالحزب وأن يوضح لها السياسة التي يتبعها الحزب في كفاحه .

٤ ـ أن يضرب المثل على حسن طاعته (أوامر وقرارات الحزب) وأن يسعى في تثقيف نفسه عن طريق الاتصال بالجماهير .

ـ المادة الثالثة :

١ ـ أن يشترك في المناقشات في الجلسات التي يعقدها الحزب ويساهم في حل القضايا الخاصة بتنفيذ سياسة الحزب .

٢ ـ أن ينتخب ويُنتخب .

٣ ـ أن يشترك في وضع التقارير ويقدم الإقتراحات .

٤ ـ أن ينتقد في جلسات الحزب أي عمل يصطدم وسياسة الحزب أو يهدد مصالحه .

ـ المادة الرابعة :

يقبل الانضمام إلى الحزب أي شخص عُماني بلغ الثامنة عشرة من عمره ويشترط في نيل عضوية الحزب أن يزيح الطالب عضوان من الحزب وأن يكون قبول الطلب خاضع لقرار لجنة حزبية تؤلف للنظر في أمر الطلب .

ـ المادة الخامسة :

على العضو الذي ترك طالب الانضمام أن يقر كتابياً بأنه يعرف سلوك الطالب معرفة شخصية وأن يكون قد أطلع على نهج الحزب وميثاقه وسياسته وأنه قد اقتنع بأن الطالب يوافق تمام الموافقة على كل ما جاء في فرع الحزب وميثاقه .

لا تعطى العضوية الكاملة للطالب إلا بعد انقضاء أربعة أشهر يبرهن خلالها الطالب على جدارته واستحقاقه لحمل عضوية الحزب الكاملة ، وللجنة الحزب الحرية المطلقة في رفض قبول الطلب إذا تبين لها بأن الطالب ، بعد انقضاء مدة التجربة عجز عن تنفيذ قرارات الحزب أو لم يتبع تعاليمه .

ـ المادة السادسة :

الهيئة العليا لها الحق في فصل أي عضو أخل بتعاليم الحزب أو أتى جرماً اخلاقياً كبيراً يسيء إلى سمعة الحزب وذلك بعد الاقتناع من ان العضو المذكور غير قابل للاصلاح .

التكوين الاداري للحزب

ـ المادة السابعة :

يقوم الحزب على الزعامة الديمقراطية المركزية والمبادىء الأساسية لهذه الزعامة المركزية هي :

١ ـ جميع الهيئات الحزبية العليا يجب أن تُنتخب .

٢ ـ تقدم جميع هذه الهيئات الحزبية العليا تقارير عن سير الحركة الحزبية وأعمالها وسير الهيئة المركزية العليا .

٣ ـ الهيئات التي يتكوّن منها الحزب هي كما يلي :
أ ـ الهيئة المركزية العليا ، وتتكوّن من خمسة إلى اثني عشر عضواً خاضعين للانتخابات .

الهيئة المركزية العليا : هي الهيئة العليا التي تضع سياسة الحزب وتشرف على جميع أعمال الهيئات الأخرى التي تعتبر مسؤولة مباشرة عن جميع أعمالها أمام الهيئة المركزية العليا . وللهيئة العليا الحق في دعوة ممثلي الهيئات الأخرى للحضور إلى مؤتمر فوقي للنظر في جميع أعمال الحزب وسماع التقارير التي يقدمها ممثلو الهيئات الأخرى عن أعمالهم . ان انعقاد مؤتمر كهذا منوط بالهيئة العليا فهي التي تقرر وقت ومكان هذا الإنعقاد حسب الظروف والأحوال .

ب ـ يشرف على الهيئة المركزية العليا رئيس وأمين عام (سكرتير) .
جـ ـ الهيئة المركزية تقوم بانشاء الهيئات الحزبية الأخرى وتوزيع الأعمال عليها وتكون هذه الهيئات الفرعية خاضعة في جميع أعمالها تحت إشراف الهيئة المركزية بعد تنسيق نشاطها .

المادة الثامنة :

ان أي قرار تتخذه الهيئة المركزية العليا يعتبر قانوناً يسري على جميع الأعضاء والهيئة العليا لن تتخذ قراراً مثل موافقة الهيئات الأخرى .

ميثاق حزب الاتحاد الافغاني

المادة الاولى:

يحق لكل فرد افغاني وافق على منهج وميثاق حزب الاتحاد الافغاني ان يكون عضوا في الحزب المذكور وان يطيع وينفذ قراراته ويدفع اشتراك عضويته.

المادة الثانية:

تتلخص واجبات العضو فيما يلي:

١- ان يسعى في رفع مستواه التعليمي والاخلاقي وان يتفهم المبادئ الديمقراطية التي ينادي بها الحزب والتي تكون القواعد الاساسية لتعاليمه.

٢- ان يراعي بالدقة انظمة وقوانين الحزب وان يشترك اشتراكا فعليا في الحياة السياسية التي يقوم بها الحزب وان ينفذ كامل قرارات الحزب تنفيذا تاما وان يبلغ في كل حين [illegible] الحزب في داخله وخارجه.

٣- ان يخدم المجاهدين خدمة صادقة وان يقوي صلة المجاهدين بالحزب وان يوضح لهم السياسة التي يتبعها الحزب في كل حين.

٤- ان يضرب المثل في حسن طاعته لاوامر وقرارات الحزب وان يسعى في تثقيف نفسه عن طريق الاتصال بالمجاهدين.

المادة الثالثة:

حقوق العضو هي كما يلي:-

أ - ان يشترك في المناقشات في الجلسات التي يعقدها الحزب ، ما لم
يخل النقاش بأي صورة بتنفيذ سياسة الحزب

ب - ان ينتخب وينتخب .

ج - ان يشترك في وضع التقارير وتقديم الاقتراحات

د - ان ينتقد في جلسات الحزب اي عمل يصطدم بسياسة الحزب
او يهدد مصالحه .

المادة الرابعة :

يقبل الانضمام الى الحزب اي شخص عربي بلغ الثامنة عشرة من عمره ويشترط
في قبول عضوية الحزب ان يزكي الطالب عضوان من الحزب وان يكون
قبول الطلب خاضعاً لقرار لجنة حزبية تؤلف للنظر في امر الطلب

المادة الخامسة :

على العضو الذي يزكي طالب الانضمام ان يتعهد كتابياً بانه يعرف سلوك الطالب
معرفة شخصية وانه يكون قد اطلع على نهج الحزب وميثاقه وسياسته
وانه قد اقتنع بان الطالب يوافق تمام الموافقة على كل ما جاء في نهج
الحزب وميثاقه .

لا تعطى العضوية الكاملة للطالب الا بعد انقضاء اربعة اشهر يبرهن خلالها
الطالب على جدارته واستحقاقه لحمل عضوية الحزب الكاملة ، وللجنة الحزب
المختلفة في رفض قبول الطلب اذا تبين لها بان الطالب ، بعد انقضاء
مدة التجربة ، قد تخلف عن تنفيذ قرارات الحزب او لم يتبع تعاليمه .

المادة السادسة :

للهيئة العليا الحق في فصل أي عضو لم يتبع تعاليم الحزب أو ارتكب جرماً أخلاقياً

تبت في سحب عضوية الحزب وذلك بعد الاقتناع بأن العضو المذكور غير قابل للإصلاح.

التكوين الإداري للحزب

المادة السابعة:

يقوم الحزب على الزعامة الديمقراطية المركزية والمبادئ الأساسية لهذه الزعامة المركزية هي:

أ- جميع الهيئات الحزبية العليا يجب أن تنتخب.

ب- تقدم جميع هذه الهيئات الحزبية العليا تقارير عن سير أعمالها الحزبية وأعمالها إلى الهيئة المركزية العليا.

ج- الهيئات التي يتكون منها الحزب هي كالآتي:

١- الهيئة المركزية العليا، وتتكون من اثني عشر عضواً خاضعين للانتخابات.

الهيئة المركزية العليا: هي الهيئة العليا التي تقود الحزب وتشرف على جميع أعمال الهيئات الأخرى التي تعتبر مسؤولة أمامها عن جميع أعمالها أمام الهيئة المركزية العليا. ويحق للهيئة العليا الحق في دعوة ممثلي الهيئات الأخرى للحضور إن شوهد ضرورة للنظر في جميع أعمال الحزب وسماع التقارير التي يقدمها ممثلو الهيئات الأخرى عن أعمالهم. أما انعقاد مؤتمر الهيئة فمنوط بالهيئة العليا التي تقرر وقت ومكان هذا الانعقاد حسب الظروف والأحوال.

ب ـ يشرف على الهيئة المركزية العليا رئيس وأعضاؤها الكرام
جـ ـ الهيئة المركزية تقوم بإنشاء الهيئات الحزبية الأخرى
وتوزع الأعمال عليها. وتكون لهذه الهيئات الفرعية
فاعلية في جميع المجالات تحت إشراف الهيئة المركزية
لتحقيق نشاط الحزب.

المادة الثالثة:
إن أي قرار تتخذه الهيئة المركزية العليا يعتبر قانوناً سارياً
على جميع الأعضاء، وإن الهيئة العليا لها أن تتخذ قراراً قبل
موافقة الهيئات الأخرى

وقد أُدخلت على ذلك «الميثاق» بعض التعديلات الطفيفة بعد طرحه على الأعضاء العاملين في «الاتحاد العُماني» ومناقشته حتى نال الموافقة النهائية وتمت المصادقة عليه. وبذلك أصبح «الميثاق» التالي بمثابة دستورٍ ملزمٍ احتفظ كل عضو عامل بنسخة منه:

ميثاق حزب الاتحاد العُماني

ـ المادة الأولى:

يحق لكل فرد عُماني وافق على منهج وميثاق حزب الاتحاد العُماني أن يكون عضواً في الحزب المذكور وأن يطيع وينفذ قراراته ويدفع اشتراك عضويته.

ـ المادة الثانية:

تتلخص واجبات العضو فيما يلي:

أ ـ أن يسعى في رفع مستواه التفكيري والأخلاقي، وأن يهضم المبادىء الديمقراطية التي ينادي بها الحزب والتي تعتبر القواعد الأساسية لتعاليمه.

ب ـ أن يراعي بالدقة أنظمة وقوانين الحزب وأن يشترك إشتراكاً فعلياً في النشاط الذي يقوم به الحزب. وأن ينفذ تعاليم وقرارات الحزب تنفيذاً

تاماً .

جـ ـ أن يحفظ جميع أسرار الحزب وأن يكون أمينا على كتمانها .
د ـ أن يكافح ضد كل من يريد الإساءة إلى الحزب في داخله أو خارجه .

هـ ـ أن يخدم الجماهير خدمة صادقة وأن يقوي صلة الجماهير بالحزب وأن يوضح لها السياسة التي يتبعها الحزب في كفاحه .

ـ المادة الثالثة :

يقوم الحزب على النظم الديمقراطية المركزية . والمبادىء الأساسية لهذا النظام هي :

أ ـ أن تتشكل لهذا الحزب هيئة عليا تكون مرجعاً لتوجيه الحزب والاضطلاع بمسؤولية وتقرير الدقيق والجليل من شؤونه ، على أن تتكوّن هذه الهيئة من ستة أشخاص ينتخبون سنوياً من قبل الأعضاء .

ب ـ تتكوّن لجان فرعية في كل قطر يضم أكثر من خمسة عُمانيين يرغبون الانضمام إلى الحزب . وعلى هؤلاء الأعضاء أن ينتخبوا رئيساً يمثلهم بحيث يكون على صلة دائمية بينهم وبين الهيئة العليا . فالرئيس هذا ما هو في الحقيقة إلا همزة الوصل بين الأعضاء الذين إنتخبوه وبين الهيئة العليا للحزب .

جـ ـ يحق لكل عضو يلتحق بالحزب أن يقدم اقتراحاً إلى رئيس منطقته ليرفعه إلى الهيئة العليا . وعلى الهيئة العليا أن تدرس كل اقتراح يردها من رؤساء المناطق وأن توليه حقه من الاهتمام وأن يجري عليه تصويت فإن وافق عليه أغلبية أعضاء الهيئة العليا فعليهم أن يبادروا بتنفيذ ذلك المشروع .

ـ المادة الرابعة :

إن أي قرار تتخذه الهيئة المركزية العليا المنتخبة من قبل الأعضاء يعتبر قانوناً يسري على جميع الأعضاء والهيئات الفرعية .

ـ المادة الخامسة :

يقبل الانضمام إلى الحزب أي شخص عُماني بلغ الثامنة عشر من عمره

ويشترط في نيل عضوية الحزب أن يزكي الطالب عضواً من الحزب وأن يوافق عليه رئيس منطقته .

لم تكن ظروفي الدراسية حينذاك تسمح لي بتحمل المزيد من المسؤوليات الوطنية ، ولكن أعضاء الاتحاد العُماني في المناطق التي تواجد فيها الأخوة المواطنون انتخبوني ـ دون خيار ـ رئيساً للاتحاد العُماني ، وتلبية لرغبة الأخوة لم يسعني إلا قبول هذه المسؤولية الجسيمة . وقد كنت أُحبذ لو ان الزميل محمد أمين تحمل هذا العبء عني ، فبما انه أكبر مني سناً بنحو ستة عشر عاماً ـ حيث انه من مواليد عام ١٩١٥ ـ فهو أكثر خبرة مني بهذا الشأن ، سيما وقد تدرج في عدة وظائف ، مكتسباً منها تجارب قيّمة كنت أفتقر اليها ، ولكن الزميل محمد أمين هو الآخر أبى إلا أن أتقبل ذلك الواجب الوطني التزاماً مني ببنود الميثاق .

إن تجاوب المواطنين العُمانيين وحماسهم في عُمان وخارجها ، كانت حقاً مدعاة للفخر والاعتزاز . فقد إلتفّ حول الاتحاد العُماني مختلف الطبقات العُمانية ـ شباباً وشيوخاً ، المثقفة منها وغير المثقفة ـ وأصبح الفرد منهم يشارك في كل نقاش ويشترك اشتراكاً فعلياً في جميع النشاطات ، فلا عجب إذاً ـ في مثل هذه التجمعات الديمقراطية ـ أن تبرز المعارضة من بعض الفئات ، وقد حدث بالفعل ما توقعناه ، لقد اعترض الاستاذ عبدالله محمد الطائي (*) على بعض السبل التنفيذية وبعث إلينا بعدة رسائل في هذا الشأن ، أضع واحدة منها أمام القارىء ، ايماناً مني بأن القضية ليست شخصية ، وإنما هي قضية عامة من حق كل مواطن الاطلاع عليها . وفيما يلي نصها :

البحرين في ١٩٥٤/٢/٢٥

الأخوان العزيزان أحمد الجمالي وحسين حيدر درويش . . . حفظهما الله .

. السلام عليكم ورحمة الله . . أرجو أنكما على خير ما آمل لكما من هناء وصفاء .

كتابك أيها الأخ أحمد وصل وأشكرك على حسن عواطفك أما الأخ حسين فما يزال كتابان مني ينتظران منه الجواب سامحه الله .

أخي أحمد . . . سبق أن أعلمني الاستاذ حسن الجشي عن وصول مقالين منك حول صاحبنا وتحمسنا جميعا لنشرهما ولقد ظهرت ثلاثة أعداد من المجلة منذ أن أخبرني ولم أجد أثراً سوى لمقال واحد منك يتعلق بالموضوع وسألت أمس الاستاذ حسن ومنه علمتُ أن هنالك معارضة من بعض الأسرة في نشره فأفهمتهُ أن هذه المجلة صوت الجميع ومنبر حر وقد كانت تتكلم عن أشياء لها علاقة بالبحرين ذاتها بل وعن دوائر أحد الأسرة موظف فيها فلم يكن عائق للامتناع ونحن العمانيون في نكبة اتفق الشباب ازاءها أن يعملوا متكاتفين كل حسب طاقته والتعريف هو أهم شيء والأخ أحمد بعيد عن مسقط وحر وليس له هنالك ما يعوقه ، وإذا كانت هنالك ملاحظات فليس معناها أن يطمس المقال كله وعلى هذا اتفقنا على النظر في الموضوع مرة ثانية . كما انه أخبرني عن تهديدكم وان شاء الله يكون الخير وسأحاول جهدي اقناع المعارض بمساعدة الاستاذ حسن .

كذلك علمت عن ملاحظة الأخ حسين في نشر مقال زنجبار وليته انتظر فيكمل المقال فكل حكم على شيء ناقص معناه تسرُّع وعلى كل فأشكر لك أيها الأخ ما نشر لما به من مراعاة ولولا مراعاتك لما لاحظت .

---

* كان الاستاذ عبد الله محمد الطائي في تلك الفترة يعمل في سلك التدريس بالبحرين ، وهو من خيرة المثقفين العُمانيين . وكان ـ رحمه الله ـ أديباً وشاعراً تفخر به عُمان ومن مؤلفاته :ـ دراسات عن الخليج العربي ، ملائكة الجبل الاخضر ، الادب المعاصر في الخليج العربي ـ والشراع الكبير ، وله ديوان شعر «الفجر الزاحف» . وبعد الاطاحة بالسلطان سعيد بن تيمور عُين وزيراً للاعلام والشؤون الاجتماعية والعمل منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ حتى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧١م ، ثم غادر عُمان الى أبو ظبي حيث عينه حاكمها زايد بن سلطان مستشاراً له حتى توفي في أبو ظبي يوم ١٨/٧/١٩٧٣ .

ولنأتِ إلى هذا الجمود منكم تجاه ما نكتبه لكم . . . ولا تغضبوا فانا لن نعمل مثلكم بترك كل شيء في القلوب بل نصارحكم فذلك أقوم وأتم لقضيتنا . ما بالكم لم تجاوبونا حول ما أسسناه من فكرة اشتراك الربية . . . لم يعجبكم . أما كان الواجب أن تكتبوا ان الفكرة خاطئة ولا نوافق عليها وعند ذلك ربما نأخذ بوجهة نظركم ولكنكم آثرتم السكوت ، ولستم أنتم بل حتى السيد فيصل أصبح أبعد الناس عنا خالفه بعض الشباب بمسقط واتهمه أحدهم بأنه (تغيّر) أما أنا فما أظن . ولعلي أفسرّ سكوتكم وسكوته باتفاق منكم وان كنت احتفظ بهذا الرأي . على كل نحن ماشون ، وهذه الفكرة أفادتنا كثيراً ، عرفنا بها من لم نكن نعرف من خيره وشره ومهدنا السبيل للتعارف الشامل ولكننا رغم هذا لا نريد أن نخسر قوماً نعدهم في مقدمتنا .

لا ندري ما الذي جنيناه فنستحق منكم هذا الاهمال ؟ كأنه لا تربطنا أهداف وما بيننا شيء ، أقول على فرض هنالك شيء ألا توافقون أن الخلافات الشخصية لا دخل لها في قضايانا . . . كيف وما هنالك خلاف مطلقاً . ثم إذا قدمنا لكم شيئاً فشككتم فيه لماذا لا تقولون خطأ . . وإذا نحن عملنا شيئاً فلماذا لا تثقون بنا وتعتمدون . ان الثقة أساس كل شيء فبالله عليكم لا تخلقوا هذه الثغرات . . . وقد صارحتكم فأرجو أن أستلم منكم جواباً صريحاً أيضاً . ولو كان في قلبي شيء لما كاشفتكم بكل ما في القلب .

الأخ حسن حيدر وصلت عائلته وحاله يسركم وهو بفضل الله في تقدم وينتظر عمه الحاج أحمد جمعهم الله على الخير .

هذا والسلام عليكم وعلى الشيخ علي الجمالي والحاج ابراهيم محمود والصحب من هنا الأخ حسن وعلي جلفان والجميع .

أخوكم المخلص
عبد الله الطائي

البحرين في ٢٥/ ٢ / ٥٤

الأخوان العزيزان احمد الجابري وحسين عبد درويش حفظهما الله

السلام عليكم ورحمة الله. ارجو أنكما على خير ما آمل لكما من هناء وصفاء.

كتابك ايها الأخ احمد وصل واشكرك على حسن عواطفك اما الأخ حسين فما يزال كتابان مني ينتظران منه الجواب سامحه الله.

أخي احمد ... سبق أن اعلمني الأستاذ حسن الجشي عن وصول مقالين منكم حول صاحبنا ونحن جميعا لنشرها ولقد ظهرت ثلاثة اعداد من المجلة منذ أن اخبرني ولم أجد اثرا سوى لمقال واحد منكم لا يتعلق بالموضوع وسألت اخي الاستاذ حسن ومنه علمت أن هناك معارضة من بعض الأسرة فانتشر . فأفهمته أن هذه المجلة من الجميع ومنبر حر وقد كانت تتكلم عن أشياء لها علاقة بالبحرين ذاتها بل وعن دوائر احداث موظف فيها لم يكونوا مانعين للامتناع وكثر العاملين في تكية اتفق الشباب ازاءها أن يجعلوا منها تغني كل حسب طاقته والتعريف هو أهم شيء والأخ احمد بعيد عن سخط وحروب له مناسب ما يعوضه ، واذا كانت هناك ملاحظات فليس معناها أن يطبس المقال كله وعلى هذا اتفقنا على النظر في الموضوع مرة ثانية . كما انه أخبرني حسن تعهد بيدكم وان شاء الله يكون الخير وسأحاول جهدي اقناع المعارض بيا عمه الاستاذ حسن .

كذلك علمت من ملاحظة الأخ حسين في نشر مقال زنجبار وليته انتظر فيكمل المقال فكل حكم على شيء ناقص معناه تسرع وعلى كل فما ذكرته ايها الأخ ثابت كما به من مراعاة ولولا ما عانيته لما لاحظت.

ولنأت الى هذا الجمود منكم تجاه ما نكتبه لكم ... ولا تغضبوا فانا نعلم منكم بذرة كل شيء في القلوب بل نصا رحكم قد نسى اسمكم و أنتم لقضيتنا.

ما بالكم لم تجيبوا وبعدنا حول ما ... من فكرة اشتراك الربيع ... لم يعجبكم . اما كان الواجب أن تكتبوا ان الفكرة خاطئة ولا نوافق عليها وعند ذلك ربما نأخذ بوجهة نظركم ولكنكم آثرتم السكوت ، ولستم انتم بل حتى السيد فضل اصبح ابعد الناس عنا خالفه بعض الشباب بسخط واتهمه أحدهم بأنه (انعزالي اما أنا فما ادري ولعلي افسر سكوتكم وسكوته بانشغالكم وان كنت

احتفظ بهذا الرأي . على كل نحن ما نشوره وهذه الفكرة أفادتنا كثيرا
عرفنا بها ما لم نكن نعرف من خيره وشره وجدنا السبيل للتعارف الشامل
ولكنا رغم هذا لا نريد أن نخسر شيئا قدمناه من جهدنا .
لا ندري ما الذي جنيناه فتستحقون منا هذا الإهمال ؟ حتى لا نزعل منا إهداء
وما بيننا شيء ، أقول لكم فرصة هامة شيء ألا تتفقون أنتم الخلافات الشخصية
لا دخل لها في قضايانا ... فلتعلموا كيف وما بيننا خلاف مطلقا .
ثم إذا قدمنا لكم شيئا فتشكون منه لماذا لا تقولون انه خطأ ... وإذا نحن
حملنا شيئا فلماذا لا تنتقدون بنا وتنتقدوننا . إن الثقة أساس كل شيء
فبالله عليكم لا تتخلفوا بهذه الفترات ... وقد صارحتكم فأرجو أن أسمع
منكم جوابا صريحا أيضا . ولعتابي قلبي شيء لا كاشفكم بكل ما في القلب .
الأخ محمد حيدر وصلت عائلته وحالة سيركم وهو بفضل الله في تقدم
وننتظر مجيء الحاج احمد جعوم الله على الخير .
هذا والسلام عليكم وعلى الشيخ علي الجابي والحاج ابراهيم محمود والصحب
معنا الاخ محمد وعلى خلفاء والجميع

أخوكم المخلص عبد الله الطائي

ان رسالة الاستاذ عبد الله محمد الطائي هذه ، دليل واضح على مدى اهتمام المواطن المثقف بشؤون وطنه ، ومدى إسهامه الفكري في قضاياه . ويجب أن أعترف هنا ، ان من حق الاستاذ عبد الله محمد الطائي ـ رحمه الله ـ أن يعاتبني في رسالته هذه لتأخري في الرد على رسالتين وردتني منه بهذا الخصوص ، وكان سبب تقصيري ، حينذاك ، يعود إلى انشغالي في الاعداد لامتحان التخرج النهائي الذي كان موعده بعد شهرين من تلقي تلك الرسائل .

كان الزميل محمد أمين هو الآخر قد ضاق من انشغالي بالدراسة والامتحانات واعتبرهما عائقاً في عدم تكريسي كل أوقاتي للقضية الوطنية .

لقد بلغ اهتمامه بالأمر بأن بعث لي برسالة بتاريخ

١٩٥٤/٣/٢٨ مهنئاً بالنجاح قبل بدء الامتحان بأكثر من شهر واحد ، ويستطيع القارىء أن يلمس بين سطورها مدى لهفته بأن أنهي دراستي لأتفرغ كلية للقضية الوطنية .

الكويت ، ١٩٥٤/٣/٢٨

أخي العزيز حسين ...

أشواق كثيرة . وبعد ففي الوقت الذي أرجو أن تكون بصحة جيدة أتمنى أن تكون قد برزت في الفوز في الامتحان وأصبحت الآن من حملة (الدجري) وإني أنتظر بلهفة الأنباء السارة عن ذلك لأزف إليك تهاني القلبية واشاركك في الابتهاج العظيم الذي هو ابتهاج الوطن أيضاً .

لقد بعثت بكتاب أمس الى الأخ أحمد أطلب منه كلمة نهائية فيما إذا كنت وهو على استعداد للبدء في العمل من أجل القضية العُمانية أم لا . وأخبرته أن الوضع في عُمان لا يحتمل الصبر والانتظار وانه كفانا كلاماً وكفى الوطن ذُلاً وان التوتر موجود في عُمان بصورة مدهشة وهو ينتظر القادة الأحرار ليتسلموا زمام قضيته وقلت له نحن أمام أمرين إما الاتصال بحكومة السعود الجديدة أو بحكومة نجيب أو أن نحاول الاتصال بكليهما وإني كبير الأمل في أن نحصل على تأييد منهما سوياً أو من أحدهما . وطلبت إليه أن يبت في مسألة جنسيته بأسرع ما يمكن لنقوم بوضع خطة مرسومة للعمل وقلت له أيضاً ان الجنسية أو الجواز لا يقف حائلاً دون التنقل وكل ما في الأمر انه يحتاج إلى إرادة فاعلة وعزيمة قاطعة .

فالأن أرجو الاجتماع به وبحث الموضوع وموافاتي برأيكما النهائي ما إذا كنتما على استعداد للعمل وبسرعة أم لا ، انك على وشك الانتهاء من الدراسة وعليه يجب أن أعرف ما إذا كنت تحب أن تشترك في حركة للاتصال باحدى الحكومتين أو كلتيهما أم لا . اني مستعد في أن أتريث هنا في الكويت كما قلت للأخ أحمد لآخر هذا العام في انتظار نتيجة جنسيته وفي انتظار نتيجة موقفك .

إني لا أستطيع العمل بمفردي على أية حال ولا شك انك تقدّر ذلك .

فهل من جواب سريع لأخيك المنتظر . وختاماً تقبل سلامي واخلاصي وفي انتظار جوابك أتمنى لك التوفيق .

أخوك .. امين

الكويت ٢٨/٢/١٩٥٤

أخي العزيز حسين

اشواق لبعده . ولبعد فضي الوقت الذي

ارجوان تكون لصحة جيدة اتمنى ان تكون قد

برزت من الغدر من الامتحان واصبحت الان بعد

عطلة (الدجيري) واني انتظر بلهفة

الانباء السارة عن ذلك لازف اليك

تهاني القلبية واسر كذلك من الابتهاج

العظيم الذي حدا تيهاج الوطن ايضا .

لقد بعثت بكتابا امس الى الاخ احمد

اطلب منه كلمة تهانيه فيما اذا كنت دهمر

على استعداد للبدء فى الحل مراحل القضية

الحالية أم لا . واجدته ان الوضع فى عمان

لا يحتمل الصد والانتظار وانه لفانا

كلاما ولكن الوضع ذلك وان التوتر

موجود فى عمان بصورة مدهشة وهو

ينتظر القادة الاصرار لتسلم زمام

قضيته وقلت له نحن امام امرين اما

الارتضاء بحكومة الصدر الجديدة او

بحكومة نجيب اوان نحاول الانفصال بطلبها

واننى لبعيد الأمل فى ان نحصل على تأييد

منها سويا او بعد احدهما . وطلبت

الحيوان يبحث فيه أنه صغير [illegible]

ما يميلون لتقدم لوضع خطط مرسومة للعمل

وقلت له الرضا ان الحسنة [illegible] او الجوار

لا يقف حائلا دون التفضل وحل ما في

الامر انه يحتاج الى ارادة فاعلة

وعزيمة قاطعة

فالآن ارجو الاهتمام به وبحث

الموضوع والموافقة برأيكما النهائي ماذا

كنتما أستعداد للعمل وبسرعة ام لا؟

انك ام وشكره الانتهاء من الدراسة وعليه

لهما ان اعرف ماذا كنت تحب ان تشترك واحد

من حركة للارتباط باحدى الحكومتين او كليهما

أم لا. اني مستعد ان اتريث هنا

من التكتيك لما قلته للأخ أحمد لأخ هذا

العام في انتظار نتيجة جهد يته وفي

انتظار نتيجة موقفه

اني لا استطيع الحل عندي على اية حال.

ولا شك انك تقدر ذلك

وفي سبيل جواب سريع لاخيك المنتظر

وختاما تقبل سلامي واخلاصي. وفقنا

جميعا الله لك التوفيق.

اخوك

١ بيبم

كان الزميل محمد أمين قد غادر باكستان عام ١٩٥٣ ، بحثاً عن عمل بعد أن سئم من الإقامة الطويلة في باكستان ، وأراد أن يكون قريباً من الأخوة العاملين في الاتحاد العُماني ، ليقوم بدور أكبر في تعبئة الجماهير الواعية . فقد أدرك محمد أمين ان «الاتحاد العُماني» قد احتل مكانة خاصة في قلوب المواطنين العُمانيين ، وساهم كل فرد منهم في نشر مبادئه وتنفيذ قراراته ، وبرز أيضاً في هذه الفترة نشاط الطلبة العُمانيين في الكويت حيث أنصب كل ذلك في قالب وطني واحد . كان لا بد للزميل محمد أمين أن يكون على مقربة من الأحداث وأن يقوم بتنظيم وتوجيه تلك الطاقات لتحقيق الأهداف الوطنية ، لذلك اختار الكويت مقراً له وقد توظف في ميناء الكويت بين الفترة ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥ .

وخلال اقامته في الكويت قام محمد أمين بترسيخ مبادىء «الاتحاد العُماني» وتنسيق اللجان المحلية في الأقطار التي تواجد فيها المواطنون العُمانيون . وقد وجد في شخصية المواطن حمدان عبد الله ـ خير عون ومساعد في تسهيل مهمته هذه .

كان الزميل حمدان عبد الله يشغل ، حينذاك ، منصب المدير العام في دائرة البريد بالكويت ، وكان قد نزح إلى الكويت منذ عام ١٩٥٢ واكتسب خلال اقامته الطويلة في الكويت ودّ وتقدير المواطنين العُمانيين المقيمين في الكويت ، كما كسب أيضاً ثقة وتقدير الكويتيين في مختلف الأوساط الحكومية منها والوطنية .

اتسمت هذه الفترة القصيرة من اقامة الزميل محمد أمين في الكويت بالاتصالات الواسعة بالطبقة المثقفة وبمحرري الصحف في الكويت ، وتعددت نشاطاته لتشمل أيضاً الأقطار العربية المتحررة ، إذ كان تردده على القاهرة باستمرار ، حيث اتخذنا من

القاهرة مركزاً لعقد اجتماعاتنا فيها بين الفينة والأخرى كلما سنحت ظروف الأعضاء العاملين في «الاتحاد العُماني» للاجتماع .

لا شك ان هذا النجاح السريع الذي حققه «الاتحاد العُماني» أحدث دوياً في الأوساط الاستعمارية . فقد افتضحت سياسة الاستعمار البريطاني لا في عُمان وحدها فحسب ، بل وفي المنطقة كلها ، ولعل هذا الذي حدا بالاستعمار البريطاني بأن يوعز إلى أعوانه ممن اندسوا في عضوية «الاتحاد العُماني» أن يحدثوا انشقاقاً وشروخاً في الحزب ، وعندما تفاقمت تلك الانشقاقات والخلافات وجدت من الأفضل أن أتخلى عن منصبي كرئيس للاتحاد العُماني ، لأفسح المجال لغيري لمعالجة الأمر دون أن تتعثر مسيرة الحزب .

قدمت طلباً إلى اللجان المحلية باعفائي من مسؤوليتي ، وعلى أثرها عقد ممثلو اللجان اجتماعاً في الكويت للبت في هذا الأمر . وترأس ذلك الاجتماع الزميل محمد أمين عبد الله وقرر الأعضاء في اجتماعهم بعدم قبول استقالتي وخولوني بحل الهيئة العليا للاتحاد العُماني وإعادة تشكيلها من جديد . جاء هذا القرار في خطاب صادر في الكويت تحرير ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٥ ، وموقّعاً من قبل ثمانية من الأعضاء البارزين - يجد القارىء هنا نص ذلك الخطاب للاطلاع عليه ، وقد اخفيت منه أسماء وتواقيع الأعضاء الذين يشغلون اليوم مناصب حكومية وذلك حرصاً على مناصبهم ، وتجنباً لإحراجهم .

الاتحاد العُماني

الكويت

في اليوم الثلاثين من شهر أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٥ .

نحن الأعضاء المنتسبين إلى الاتحاد العُماني (فرع الكويت) الموقعين أدناه

اجتمعنا في هذا اليوم لنتداول الرأي في الخلاف الناشيء بين بعض أعضاء الهيئة العليا للاتحاد العُماني حول السياسة التي يجب أن يسير عليها الاتحاد في تحقيق أغراضه الوطنية النبيلة . وبعد أن أطلعنا على تفاصيل هذا الخلاف ووجهات نظر الجانبين قررنا ما يلي .

نظراً لأن هذا الخلاف يهدد وحدتنا الكفاحية في الصميم ويبعثر الجهود التي نبذلها معاً لخدمة القضية الوطنية في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن قررنا بالاجماع تأييد السياسة التي سبق أن وضعها الاتحاد للسير بالقضية نحو أهدافها الوطنية المرسومة والتي نلح إلحاح الشهوة في أن تجري على منوالها هذا مع ادخال التعديلات التي تتطلبها ظروف الحال .

وبناء عليه فإننا ندعو الزميل حسين الرئيس الحالي المنتخب للاتحاد العُماني انه في حالة تعذر الوصول إلى اتفاق تام شامل على السياسة الأساسية المرسومة أن يحل الهيئة العليا ويعيد تشكيلها من جديد ، على اننا نرشح الزميل نفسه لرياستها نظراً لما أبداه في الماضي من تمسك بأهداف القضية ومن مقدرة وكفاية ونشاط في عمله ومهمته .

راجين التوفيق للجميع في خدمة الوطن وتحقيق أهداف الاتحاد .

اننا نؤيد سياسة النضال السافر ونتحمل مسؤوليتها .

محمد أمين عبد الله

(أنظر صورة الخطاب في ص ٥٠)

كان العالم العربي في هذه الفترة في حالة غليان وكانت الشعوب العربية كالبركان الثائر . كان جمال عبد الناصر يقود شعلة الثورة المتأججة إلى الخليج .

وجد الزميل محمد أمين في هذا المناخ ضالته المنشودة التي طالما انتظرها ، فراح يصول ويجول فيه ، وأعطاها كل طاقاته النضالية ، وبرز في أوساط المناضلين من العرب . وفي خضم هذه النشاطات الوطنية وجد محمد أمين بأن الوقت قد حان لإصدار صحيفة «صوت عمان» التي طالما كان يحلم ببروزها إلى

الاتحاد العماني

الكويت

في اليوم الثلاثين من شهر سبتمبر عام ١٩٥٥ ·

نحن الاعضاء المنتسبين الى الاتحاد العماني (فرع الكويت) الموقعين ادناه اجتمعنا في هذا اليوم لنتداول الرأى في الخلاف الناشئ بين بعض اعضاء الهيئة العليا للاتحاد العماني حول السياسة التي يجب ان يسير عليها الاتحاد في تحقيق اغراضه الوطنية النبيلة . وبعد ان اطلعنا على تفاصيل هذا الخلاف ووجهات نظر الجانبين قررنا ما يلي .

نظرا لأن هذا الخلاف يهدد وحدتنا الكفاحية في الصميم ويبعثر الجهود التي نبذلها معا لخدمة القضية الوطنية في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن قررنا بالاجماع تأييد السياسة التي سبق ان وضعها الاتحاد للسير بالقضية نحو اهدافها الوطنية المرسومة والتي نلح الحاح الشهوة في ان تجرى على منوالها هذا مع ادخال التعديلات التي تتطلبها ظروف الحال .

وبناء عليه فاننا ندعو الزميل حسين الرئيس الحالي المنتخب للاتحاد العماني انه في حالة تعذر الوصول الى اتفاق تام شامل على السياسة الاساسية المرسومة ان يحل الهيئة العليا ويعيد تشكيلها من جديد . على اننا نرشح نفس الزميل لرياستها نظرا لما ابداه في الماضي من تمسك باهداف القضية ومن مقدرة وكفاية ونشاط في عمله ومهمته .

راجين التوفيق للاعضاء وللجميع في خدمة الوطن وتحقيق اهداف الاتحاد .

اننا نؤيد سياسة المناضل الـ ... ونتحمل مسؤليتها

محمد امين عبدالله

الوجود ، فعقد اجتماعاً بهذا الشأن حضره ممثلو الاتحاد العُماني وممثلو رابطة الطلبة العُمانيين تمخض عن اتخاذ قرار بصدور صحيفة «صوت عُمان» . وقد انتخب محمد أمين مديراً لتحريرها . جاء هذا القرار في الخطاب التالي ، بتاريخ ١٩٥٨/١/٢٣ .

رابطة الطلبة العُمانيين

التاريخ : ١٩٥٨/١/٢٣

حضرة السيد حسين حيدر درويش المحترم ..

تحية وطنية ؛

يسر رابطة الطلبة إشعاركم بأنه قد تم في الاجتماع الذي عقد بين ممثلي

الاتحاد العُماني وممثلي الرابطة والذي بحث فيه انتخاب هيئة تحرير صحيفة «صوت عُمان» فقد تقرر في هذا الاجتماع تعيين كل من :

١ ـ السيد محمد أمين ـ مديراً للتحرير .
٢ ـ السيد فيصل علي فيصل ـ مساعداً للمدير .
٣ ـ السيد حسين حيدر درويش ـ عضواً في هيئة التحرير .
٤ ـ السيد رئيس رابطة الطلبة ـ عضواً في هيئة التحرير .

كما قرروا عدم إدخال أي عضو آخر في هيئة التحرير قبل الحصول على الموافقة كتابياً من الأشخاص الأربعة المذكورة أسماؤهم أعلاه .

ودمتم ذخراً للوطن .

نسخة إلى السيد محمد أمين عبد الله .
نسخة إلى السيد فيصل علي فيصل .
نسخة إلى السيد رئيس رابطة الطلبة .

سكرتير الرابطة

رابطة الطلبة العمانيين

التاريخ / / ١٣٧ هـ
٢٢ / ١ / ١٩٥٨ م

حضرة السيد حسين حيدر درويش المحترم

تحية وتحية .

يسر رابطة الطلبة اشعاركم بانه قد تم في الاجتماع الذي عقد بين ممثلي الاتحاد العماني وممثلي الرابطة والذي بحث فيه انتخاب هيئة تحرير صحيفة " صوت عمان " فقد تقرر في هذا الاجتماع تعيين كل من ـ

١ـ السيد محمد امين مديرا للتحرير
٢ـ السيد فيصل علي فيصل مساعدا للمدير
٣ـ السيد حسين حيدر درويش عضوا في هيئة التحرير
٤ـ السيد رئيس رابطة الطلبة " " "

كما قرروا عدم ادخال اي عضو آخر في هيئة التحرير قبل الحصول على الموافقة كتابيا من الاشخاص الاربعة المذكورة اسماؤهم اعلاه .

ودمتم ذخرا للوطن .

نسخة الى السيد محمد امين عبد الله
" " فيصل علي فيصل
" " رئيس رابطة الطلبة

سكرتير الرابطة

بما انه ورد ذكر إسم السيد فيصل بن علي فيصل في الرسالة المنشورة اعلاه ، فقد وجب علينا اعطاء القارىء نبذة عن نشاطاته السياسية خلال تلك الفترة من تاريخ حركة عُمان .

إن فيصل بن علي فيصل من مثقفي العائلة الحاكمة ، وهو ابن عم السلطان سعيد بن تيمور ، وقد عمل في مستهل شبابه مدرسا في المدرسة السعيدية الوحيدة في مسقط ، ثم نُقل الى وزارة الخارجية العُمانية حيث عمل موظفاً فيها . وكان وزير خارجية عُمان ـ حينذاك ـ نيل انيس الذي كتب عنه فيصل بن علي فيصل على صفحة ٣٨ من كتابه «سلطان واستعمار» كما يلي :ـ

«من المفروض أن يكون وزير خارجية كل بلد واحداً من أبنائها ولكن حكومة سلطنة مسقط شذت عن العرف السياسي بين جميع حكومات العالم فأذعنت لأوامر بريطانيا بتعيين وزير خارجيتها من ابناء التاميز ومن خريجي مدارس الإستعمار . ووزير خارجية مسقط الحالي ـ نيل انيس ـ ليس فقط بريطاني الجنسية والولادة ، بل هو يهودي الأصل . . .»

بعد أن سأم من العمل في وزارة الخارجية ، غادر فيصل بن علي فيصل مسقط لينضم للمجاهدين الصادقين ، كما ورد ذلك في كلمة «تعريف بالمؤلف» المنشورة على صفحة ٢ من كتابه «سلطان واستعمار» التي ننقلها هنا للقارىء ، والتي تعطي صورة عن شخصية المؤلف :ـ

«مؤلف هذا الكتاب شاب من أحرار مسقط ، لم تمنعه صلته بالسلطان ـ ابن عم السلطان ـ من أن يثور على الأوضاع القائمة في بلده . . . لم يرد أن يسير في ركب الإستعمار والظلم فآثر الحرية والنور وترك منصبه الكبير في وزارة خارجية سلطان مسقط لينضم للمجاهدين الصادقين وليساهم بعلمه وقلمه وجهاده في تثبيت دعائم القومية العربية المتحررة .

وسيجد القارىء في هذه الصفحات آيات من البيان الحر الصادق والإخلاص للوطن وعشق الحرية والتحرير ، وإن كان سوء الحظ أن يسود كل هذا مجرد ذكر إسم السلطان» .

وخلال وجوده في الخارج تبوأ فيصل بن علي عدة مناصب في مكاتب امامة عُمان ، ومن بينها مدير مكاتب امامة عُمان في دمشق الخ . . وقد الف خلال تلك الفترة كتابين ، احدهما تحت عنوان «سلطان واستعمار» المطبوع بدار

الكتاب العربي بمصر ، والذي ننشر هنا صورة غلافه كي نعطي للقارىء فكرة عن محتوياته :ـ

وقد استهل المؤلف كتابه بكلمة «الإهداء» التالية :ـ

«الى الأحرار من ابناء الأمة العربية أهدي هذا الكتاب ليتأملوا فيه الصفحات السوداء للإستعمار والسلطان الذي جعل من نفسه خليفة الله في أرضه فكانت كلمته قانوناً وأمره عقاباً أو ثواباً وشعبه سوائم عنده يسخره في طاعته وكما تقتضيه مصالحه الخاصة .

وإلى اولئك الذين جعلوا من أنفسهم عبيداً اذلاء للمستعمرين وصنيعتهم يتملقونه ويتفانون في ارضائه ، علهم عندما يقرأون هذه الصفحات الدامية من حياتهم تستيقظ مشاعرهم وتتحرك ضمائرهم لتدافع عن كرامتهم وحريتهم في سبيل البقاء» .

ولكي نقدم للقارىء بعض ما ورد في كتابه ذاك ، فإننا نكتفي هنا بنقل بضعة اسطر فقط مما كتبه على صفحة ٧ من كتابه المذكور ، والتي قد تغني القارىء من قراءة الفصول الأخرى من الكتاب كله . فلنستمع معاً ما سطره المؤلف عن ابن عمه السلطان سعيد بن تيمور :

«السيد بلغة هؤلاء القوم معناها الصحيح من ساد قومه ، وتطلق على كل من يجري في عروقه الدم الأزرق ، ويتوارث هذا اللقب الأحفاد عن الأجداد زهواً وفخراً .

«وسيدنا» هذا هو رأس تلك الأسرة البائسة الذليلة وصاحب الكلمة العليا في البلاد ، فلا رادع يردعه من قبل الشعب ولا ضمير يؤنبه من قبل نفسه . وبهذه السلطة المطلقة تعامى عن الشعب والضمير والواقع وتعامى حتى عن العالم الخارجي وما يحيط به في هذا العالم من هزات شعبية تدك العروش وتؤسس الحكومات .

هو لا يهمه من هذا العالم الخارجي سوى عالمه الخاص ولا يحاول التفاهم مع أية حكومة سوى الحكومة البريطانية التي نصبته واستعمرته هو واجداده» . .

اما كتاب فيصل بن علي فيصل الثاني فقد طُبع في «دار الهنا للطباعة» في

مصر ، تحت عنوان «القضية العمانية» ، وهو ـ كما وصفه المؤلف على صفحة ٣ من كتابه ـ «نبذة عن تاريخ عمان الحديث» .

لقد حظى فيصل بن علي فيصل احترام وتقدير زملائه خلال نشاطه السياسي في الخارج ، وعندما عاد الى عمان عام ١٩٧٠ ـ بعد ازاحة السلطان سعيد بن تيمور ـ تبوأ عدة مناصب وزارية ، وهو يشغل الآن ـ وحتى كتابة هذه الأسطر ـ منصب وزير التراث القومي والثقافة في حكومة السلطنة .

انطلق قلم الزميل محمد أمين ليخط في «صوت عُمان» أسطراً من نور يضيء طريق النضال والكفاح . كانت كتاباته تعبر عن أفكاره الثورية ، وآرائه الوطنية المتأججة ناراً على المستعمرين . نالت «صوت عُمان» إقبالاً كبيراً من أعضاء «الاتحاد العُماني» في داخل عُمان وخارجها ، بحيث أصبحت كل نسخة منها تتداولها عشرات الأيدي ، فهي كما هو مطبوع على الصفحة الأولى من كل عدد فيها ـ لسان حال الاتحاد العُماني .

لقد نالت أيضاً «صوت عُمان» إعجاب الوطنيين من اخواننا العرب المقيمين في القاهرة ، وساهم البعض منهم في الكتابة على صفحاتها ، كما نجد في الصورة المنشورة في الصفحة التالية .

امتازت هذه الفترة من تاريخ الأمة العربية ببلوغ الوعي القومي والوطني إلى حده الأقصى . إن جمال عبد الناصر الذي فجّر الثورة في مصر عام ١٩٥٢ استطاع أن يرسخ جذورها ويشعل لهيبها في أوائل عام ١٩٥٦ لتظل متأججة خمسة عشر عاماً حتى وفاته عام ١٩٧٠ .

إن ذلك القبس الثوري لم يكن محصوراً في مصر وحدها فحسب ، بل بزغ نوره على كل شبر من الوطن العربي ليشمل قارة آسيا وإفريقيا بأكملها .

وهكذا نجد ان الكتابة عن أية حركة تحرر في الوطن العربي خلال هذه الفترة من الزمن ، لا يمكن أن تكون مكتملة ما لم تتطرق إلى ثورة جمال عبد الناصر . لذلك وجب علينا كتابة فصلٍ كاملٍ عن جمال عبد الناصر ، مفجر الثورة العربية .



السنة الأولى ..
العدد الثالث (مارس سنة ١٩٥٨)
الإدارة :
٣٦ شارع قصر النيل بالقاهرة
ت ٥٣٣٣٣

صوت عُمان

لسان حال الاتحاد العماني

مجلة سياسية شهرية يصدرها الاتحاد العماني في القاهرة مؤقتا

تمرد القبائل انتصار للثورة العمانية

بقلم : محمد امين عبد الله

كل عماني حر ، صادق في وطنيته ، امين لعروبته ، لا بد وان يكون قد هزته انتفاضات القبائل العمانية وتمردها ، على سلطان الاستعمار وعملائه ، وانضمامها الى موكب الكفاح الوطني .

ان الاستعمار كفلسفة .. موت وبربرية - تستبد به الكبرياء دائما ، ويتسلط عليه الغرور ، فلا يقيم اي وزن للشعوب .. تلك القوة الخالدة ، التي لاتقهر ، ولا تفنى ولا تضيع . واذا كان انفضاض القبائل العمانية من حول الاستعمار ، وتحولها الى الشعب ، وانضمامها الى الحركة الوطنية - تدل على شيء ، فانما تدل على هذه الحقيقة .

ونحن على صفحات « صوت عمان » التي تعبر عن روح القضية العمانية ، وتعكس ارادة جموعها ... نحيي صنيع هذه القبائل ، ونشد ازرها في موقفها المشرف ، وندعوها الى العمل الايجابي الجماعي ، للقضاء على الاستعمار ، واخلمكانها الجديد بها في ميدان الثورة الوطنية .

واننا لنزن الامور بميزانها الصحيح ، حين نقرر .. ان تمرد هذه القبائل ، هو انتصار الثورة العمانية ، ونكسة مميتة للاستعمار ، كما انه في الوقت نفسه تاكيد للحقيقة الخالدة ، التي تقرر .. بأن الكلمة الاخيرة هي للشعب ، وليس للطغاة والمستبدين والوصوليين . فلتتآزر هذه القوى الجديدة مع المجاهدين ، للاجهاز معا على الاستعمار واعوانه ..

وليزحف موكب الحرية بجموعه الصلبة القوية ، في طريقه الى النصر والخلاص

محمد امين عبد الله

عبد الناصر يصنع تاريخ العرب ..

قال الشعب العربي في مصر وسوريا كلمته النهائية الحاسمة .. قالها في اصرار ورجولة وايمان .. قال وحدة سورية ومصر ، واقر انتخاب الرئيس العظيم جمال عبد الناصر .. اول رئيس للجمهورية العربية المتحدة ..

وهكذا ارادت مشيئة الله ، ومشيئة جماهير شعبنا في مصر وسوريا .. ان تولى مقاليد امورها ، رجلا من ابنائها الابرار ، ومجاهديها الشرفاء .. رجلا جمع كل صفات القائد المظفر المنتصر .. صفات القائد الانسان .

جمال عبد الناصر
بطل الوحدة الحقيقية

ان انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة .. ليس حدثا فريدا بناءا في تاريخ شعبي مصر وسوريا فحسب ، ولكنه حدث ضخم في تاريخ الامة العربية جميعها ، وعمل بنائي سليم ، من أجل تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، وتطور هائل في ميزان القوى الدولية .

فجمال عبد الناصر .. هذا العملاق الحديدي الصلب ، الذي يصنع تاريخ العرب اليوم - منحة من الله الى هذه الامة ، التي فرقها الاستعمار ، وعبث بها الطغاة والعملاء .. فلقد بعثه الله الينا في وقت نحن أحوج ما نكون ، الى القوة والعزة والكرامة .. الى الاستقلال والحرية ، ورد الاعتبار .

فهو تعبير عن مشاعرنا واحاسيسنا وأهدافنا .

وان اختياره اول رئيس للجمهورية العربية المتحدة .. يعني تدعيم الكيان العربي المناضل ، في كل مكان واستمرار مقاومة الاستعمار في كل الاقطار العربية المستعمرة . وتدعيم جبهة الحياد الايجابي ، والتعايش السلمي .. وصيانة المكاسب التحررية التي احرزناها .

ونحن اذ نهنيء الرئيس العظيم جمال الناصر .. فانما تتجاوب معنا في هذه التهنئة جماهيرنا في عمان ، وامارات الخليج العربي ، وجنوب الجزيرة .. داعين الله سبحانه وتعالى ، ان يحقق امال شعب هذه المنطقة العربية في التحرر والسيادة . على يد الرئيس العربي الشاب .. السيد جمال عبد الناصر .

عاش جمال بطل الوحدة والتحرر

وعاشت الجمهورية العربية المتحدة .

وعاش الشعب العربي المناضل للاستعمار ، مكافحا عنيدا ، حتى ينال حريته وعزته وكرامته .

احمد محمد هاجي

محاولات بريطانية يائسة لحصار الأحرار في عمان

علمت «صوت عمان» ان باخرة بريطانية انزلت في ميناء صبيح المالح ١٨ مصفحة و٣٢ سيارة جيب ، و١٢ مدفعا ، و٢٣ طنا من الذخيرة ، كما افرغت باخرة اخرى ٥٣ طنا من الذخيرة .

هذا وقد منعت السلطات البريطانية الاستعمارية دخول الفاكهة والخضروات من عمان الى منطقة مطرح ، لمحاولة خنق احرار الجبل الاخضر ماديا .

وفي نبأ آخر من عمان ان اربعة من المجاهدين قاموا بمهاجمة مخيمات البريطانيين في «فرق» وادوا واجبهم ثم عادوا دون تكبد اية خسائر .

كما ان الفدائيين العمانيين اطلقوا الرصاص على بعض الجنود المرتزقة فقتلوا واحدا وجرحوا اثنين منهم .

سياسة ...

الجمهورية العربية المتحدة

لقد قامت دولة كبرى في هذا الشرق .. ليست دخيلة فيه ولا غاصبة .. ليست عادية عليه ولا مستعدية .. دولة تحمي ولا تهدد تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف توحد ولا تفرق ، تسالم ولا تفرط تشد ازر الصديق ، ترد كيد العدو ، لا تتحزب ولا تتعصب ، لا تنحرف ولا تنحاز .. تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ولمن حولها .. للبشر جميعا ، بقدر ما تتحمل وتطيق .

« جمال عبد الناصر »

الفصل الثالث

جمال عبد الناصر

كانت معظم الأقطار العربية حتى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) خاضعة - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - لسيطرة الامبراطورية العثمانية التي يصفها بعض كتّاب التاريخ بالامبراطورية المريضة ، وفي الفترة ما بين انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ ،وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ، تقاسم الاستعمار البقية الباقية التي لم تكن خاضعة لنفوذهم من قبل ، وبذلك أصبح الاستعمار الفرنسي يسيطر على المغرب العربي وسوريا ولبنان ، كما سيطر الاستعمار الايطالي على ليبيا ، وشدد الاستعمار البريطاني من قبضته على مصر والسودان والعراق وفلسطين والجزيرة العربية ، فكانت له بذلك حصة الأسد من «الكعكة المجزأة»(*) .

---

* من الخطأ الاعتقاد بأن الاستعمار البريطاني نشب مخالبه في جسم الامة العربية ، بعد انتهاء العهد العثماني ، واندحار الدولة العثمانية ، في نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ . فقد سبق للاستعمار البريطاني أن بسط نفوذه قبل ذلك بكثير ، عندما منحت الدولة العثمانية «الامتيازات» للانجليز عام ١٥٨٠ في العراق لشركة «الهند الشرقية البريطانية» التي تأسست في البداية كشركة تجارية ، ولكنها كانت تقوم بأعمال غير تجارية بحتة ، فقد احتفظت بجيوش واساطيل خاصة بها ، كما ذكر ذلك «فيليب ايرلند» في كتابه «العراق دراسة في تطوره السياسي» وهذا الوضع يشمل جميع الاقطار العربية التي كانت تخضع للحكم العثماني يوم ذاك .

تبدد حلم الأمة العربية ، إذ ما كادت تتخلص من الاستعمار العثماني حتى تلقفتها أيدي المستعمرين الجدد . ولكي تتم قبضة المستعمر الجديد على تلك الأقطار ، لجأ إلى اختيار حكام لها من أعوانهم سلطوهم على رقاب الشعوب العربية في بعض الأقطار الخاضعة لنفوذهم . فجاء الانجليز بفيصل بن الشريف حسين ونصبوه ملكاً على العراق عام ١٩٢١ ، واقتطعوا جزءاً من فلسطين ، أطلقوا عليه «المملكة الأردنية الهاشمية» ، ونصبوا عبد الله بن الشريف حسين ملكاً عليها وتوجوا أبناء وأحفاد محمد علي الكبير ليتوارثوا عرش مصر أباً عن جد . هكذا كان نهجهم في جميع الأقطار العربية التي خضعت لسيطرتهم . وبالرغم من هذه السياسة الهوجاء ، فإن المستعمرين لم يفلحوا في إخماد الوعي القومي في الأمة العربية ، وان كانوا قد نجحوا في قمع الانتفاضات والثورات العربية هنا وهناك مثل ثورة عرابي وثورة سعد زغلول في مصر . . . الخ .

عندما أعلن الاستعمار البريطاني قراره بتنفيذ وعد بلفور بعد الحرب العالمية الثانية ، اندلعت الشرارة الأولى للثورة العربية التي عملت على ايقاظ الشعوب العربية من سباتها ، فقد أدركت بأن خطراً جسيماً يهدد كيانها بغرس «الدولة الصهيونية» في قلب الأمة العربية ، هذا المخطط الرهيب ألهب الثورة وأيقظ الوطنية في نفوس أبناء الأمة العربية ، مما أجبر الحكام العرب من أعوان الاستعمار على التظاهر برفض المخطط وارسال جيوش رمزية في عام ١٩٤٨ . كان الهدف منه محاربة الصهيونية والحيلولة دون تقسيم فلسطين ، غير ان الهدف الحقيقي من ورائه كان تنفيذ المخطط الاستعماري الذي اتفق عليه مسبقاً باجلاء المواطنين الفلسطينيين عن الأراضي التي تقرر تسليمها لليهود لاقامة دولتهم

«اسرائيل» عليها .

إن أول من أدمي قلبهم لهذه المأساة هم الضباط الأحرار من أبناء مصر والعراق وسائر الأقطار العربية الذين شاركوا في المعركة جنباً الى جنب مع أبناء فلسطين الذين جمعتهم كلهم الخنادق الفلسطينية . لقد شاهدوا بأم أعينهم كيف نفذ الخونة من حكام العرب سيناريو تلك المسرحية التي أعدها لهم المستعمر البريطاني .

لقد كان جمال عبد الناصر في مقدمة من تأثر بهذه المأساة . وقد أدرك بأن تحرير فلسطين لا يمكن التحدث عنه أو التفكير فيه ما لم يبدأ ـ قبل أي شيء آخر ـ بتحرير وطنه مصر .

من هذا المنطلق كرّس جمال عبد الناصر كل جهده ونشاطه في تنظيم زملائه من الضباط الأحرار للاطاحة بالملكية في مصر حتى تحقق له ما أراد في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، ومن هذا المنطلق ، أيضاً ، اتجه جمال عبد الناصر إلى تحرير الأقطار العربية الأخرى من النفوذ الاستعماري ، فحقق غايته النبيلة في الجزائر والعراق وليبيا والسودان وسوريا واليمن . . . ولولا ان عاجلته المنية لتغير اليوم وجه الأمة العربية بأكملها .

كانت الجماهير العربية من محيطها إلى خليجها ملتفة حول راية النضال التي كان جمال عبد الناصر يرفعها خفاقة وهو يقود المسيرة ، وكانت خطاباته الوطنية تلهب الثورة في نفوس الأحرار من هذه الأمة ، الذين كانوا حريصين ألا يفوتهم كلمة واحدة من خطابات عبد الناصر ، وأذكر ذات ليلة صيف كنتُ أقود سيارتي في وسط صحراء الخليج لأصل إلى المنزل الذي كان المواطنون يجتمعون فيه لسماع خطاب جمال عبد الناصر كلما تحدد مسبقاً موعد لقائه ، وليتداولوا بعد ذلك أمورهم وأوضاعهم السياسية . ولشد

ما كان استغرابي عندما وجدت تلك الصحراء على طرفي الطريق الممهد مليئة بالسيارات المنتشرة في كل بقعة منها وصوت جمال عبد الناصر ينبثق من مذياع كل واحدة منها . لقد تخيلت تلك السيارات وكأنها آليات حرب أخذت مواقعها في وسط تلك الصحراء الشاسعة المضيئة بنور القمر لتصغي إلى قائدها بخشوع وحزم .

كان المناضل العربي لا يخشى الاضطهاد والتهديد ولا يرعبه النفي أو السجون .

وهذه الصورة المنشورة هنا من رسالة الاستاذ عبد الرحمن الباكر بتاريخ ١٩٥٩/١/٢٢م ، التي كتبها من منفاه بجزيرة «القديسة هيلانه» لخير مثال على ايمان المناضل بقضيته وعلى مدى استعداده للتضحية في سبيل وطنه :

القديسة هيلانه ، ١٩٥٩/١/٢٢

أخي الكريم حسين درويش عاش موفقاً . . تحية طيبة ؛ وأشواقاً حارة . أرجو انك تتمتع بموفور الصحة والهناء .

لي مدة طويلة أواصل استفساري الحاج العليوات عن أخبارك ، وهلا لا زلت في منفاك الاختياري في مسقط (بلد الحرية والديمقراطية والعدالة) ! أم انك عدت إلى البحرين ؟ وقد سررت حين قرأ لي الحاج عبد علي تعليقك الشخصي في كتاب الأخ عبد الكريم وذكرك الأخوي لأخيك وصديقك ، الذي يكن لك كل تقدير وإعجاب ويقدر لك هذا الوفاء .

إني في شوق لرؤيتك والاستئناس بحديثك العذب والاستنارة بآرائك الصائبة المجدية ، ولعلك تذكر آخر اجتماعي بك قبل سفرك لزواجك الميمون الذي أرجو لك السعادة الزوجية بالرفاه والبنين ، إذ لم تتح لي الظروف ان اهنئك في وقته ، وقد سافرت أنت إلى الهند وأنا سافرت إلى الخارج وعندما عدت إلى البحرين كان لسوء حظي انك في منفاك الاختياري في مسقط ، ثم

كان ما كان من أمر العم (جون بول) معنا الأمر الذي أدى إلى أن أكتب إليك هذه الرسالة وأنا في جزيرة القديسة هيلانه ، أتمسح ببركات الاسم واستدر الرسم !!

أما حالتي فأقول كما قال شاعرنا العربي القديم :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان

وأما حالي فإنني بصحة جيدة استنشق الهواء العليل الذي تأتيني نفحاته من قمم الجبال المرتفعة التي يجثم سجننا تحت سفحاتها مطلاً على الميناء ومرسى السفن التي تطرق الميناء المهجور في كل شهر مرة !! اجابه هذا الوضع بعزيمة صادقة وايمان قوي واستقبل ما تأتيني به الايام بالابتسامة ذات الطابع الصارم من الحزم ومضاء العزيمة ، لا تلين لي قناة ولن ينحني لي رأس ؛ حتى اخرج منتصراً وأنا أشد مراساً وأمضى عزيمة ؛ تنعكس في مخيلتي ما لقيته من مر وعلقم وما مر بي من عنت وظلم فازداد مع الايام شدة ويقيناً بأن الحرية ثمينة وتستحق من يضحي من أجلها لينعم بأريجها العبق أولئك الذين حرموا من نعمتها والذين لا زالوا تحت نير وطئتها ؛ ولا شك انك تقر في ان هذه هي نواميس الحياة . (زرع الأولون فأكلنا ونزرع ليأكل من يلينا) . وأنا واثق كل الثقة ان الغد المشرق لنا ، وان جميع الطفيليات ستجتثها مناجل القوة العارمة المتمثلة في الوعي النامي في تلك البقعة المباركة . ولعلك يا صديقي تذكر آخر حديث لي معك ألم أكن أنظر من وراء حجب الغيب واتنبأ لك بما سيحدث ، وكنت تخالفني الرأي ولم تكن تتصور ان تتطور المسألة الى هذه الدرجة ؛ وأنا عالم بما سيحدث منذ أول يوم رفعنا الراية ؛ إنما كانت مجرد أنساب دقت لجماعة وترك النفس لجماعة آخرين !! الحديث ذو شجون يا صديقي الوفي فأقبل مني هذا الاختصار المقصود وتقبل مني أحر أشواقي وخالص ودي وأطيب تمنياتي بدوام الصحة لك وللعائلة . والله يحفظك .

صديقك المخلص
عبد الرحمن الباكر

القدسية صقلية: ٢٢/١/٥٩

أخي الكريم حسيب درويش كان الله موفقاً

تحية طيبة، وأشواقاً حارة. أرجو أنك تتمتع بموفور الصحة والهناء.
لي مدة طويلة أواصل استفساري الحاج الحلبي عن
أخبارك وهل لا زلت في منفاك الاختياري في مسقط
(بلد الحرية والديمقراطية والعدالة)! أم أطلقت عدت إلى البحرين؟
وقد سررت حين قرأت الحاج عبدالله تعليقك الشخصي
في كتاب صديق عبد الرحيم وذلك بالأخوة لأخيك وصديقك
الذي يكن لك كل تقدير وإعجاب وليقدر لك هذا الوفاء.
أني في شوق لرؤيتك ولا ستفيد من حديثك العذب
ولا استزادة بأرائك الصائبة الجديدة، ولست أذكر آخر
أخبار عنك قد سرتني لزواجك الميمون الذي أرجو لك
السعادة الزوجية بالرفاه والبنين، الذي نحن في الفرادى الآن
الحصول في ونية، وقد سافرت إلى الهند وأنا مسرور
إلى الخارج وعندما عدت إلى البحرين كان لسوء حظي أنك في منفاك
الاختياري في مسقط، ثم كان ما كان من أمر لم أكن أجهله
هنا لأمر لم أدر إلى أن أكتب إليك هذه الرسالة وأنا
في جزيرة القدسية صقلية: أتمتع ببركات الله وأستغفر الله!
أما حالي فأقول كما قال شاعرنا أبو الطيب الذي
لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان
وأما حالي فأني بصحة جيدة أستنشق الهواء العليل الذي
تأتيني نفحاته من قمم الجبال المرتفعة التي تحتم علينا تحت
سفوحها مطلاً على الميناء ورسو السفن التي أنظرها في الميناء المهجور
في كل مشهد مرح!! أجابه هذا الوضع بعزيمة صادقة وإيمان
قوي وأستقبل ما تأتيني به الأيام بالابتسامة ذات الطابع
الصارم من الحزم ومضاء العزيمة، لا تليق إلى كتابة

ولكن يبقى لي رأسي، حتى أخرج منتصباً وأنا أشد قامة

وأمضى عزيمة، تنعكس في مخيلتي بالغبطة صور وعلق وحاضر

بي من عنت وظلم فازدادني بالإباء شدة ويقيني بأن الحرية

ثمينة وتستحق من يضحي من أجلها ليتنعم بأريجها لعشاق

ولكن لذتي حرموا من نعمتها والذين

لا زالوا تحت نير وطغيانها، ولا شك أنك تعرف أبا

قدة في نواميس الحياة. (زرع الأولون فأكلنا ونزرع

ليأكل من يلينا). وأنا واثق كل الثقة أن الغد المشرق

لابد وأن جميع الطغيان ستجتثها بساعد القوة العارمة

المتمثلة في الوعي الآتي في تلك البقعة المباركة.

وليتك يا صديقي تدرك أن حديثك معك لم أكن انتظر

من خلف الغيب وأتنبأ لك بما سيحدث، وأنت

تخالفني الرأي ولم تكن تتصور أن ستتطور المسألة

إلى هذه الدرجة، وأنا عالم بما سيحدث منذ أن بدأ

رفقنا الراية، إنما كانت مجرد السانحة في حديث

النفس لحاجة أخرى!! الحديث الذي سيحدث في صديق

الوقت فإنني من هذا الاختصار المقصود [illegible]

اهدا أشواقي وخالص ودي وأطيب تمنياتي بدوام الصحة

لك وللعائلة. ودمت محققاً.

صديقك المخلص

عبد الحميد المبارك

ويستطيع القارىء أن يلمس من بين أسطرها تلك الطاقات النضالية التي لم يستطع السجن أو النفي أن يثنيه عنها .

ان الاستاذ عبد الرحمن الباكر من الأبطال المناضلين الذين يجب أن يعتز بهم ليس أبناء البحرين فحسب بل والأمة العربية جمعاء . فقد أوقد روح الثورة في البحرين عام ١٩٥٤ ، وقادها حتى اعتقل عام ١٩٥٦ ، وسجن في البحرين ، ثم نفاه الانجليز إلى جزيرة «سانت هيلانه» ، واطلق سراحه عام ١٩٦١ ، وعاش بعيداً عن وطنه حتى توفي في بيروت في ١٩٧١/٧/١٠ ،ومن المؤسف حقاً ان شعب البحرين وشعوب الخليج العربي لم تنصفه لعدم تخليد ذكراه تقديراً منها لكفاحه المرير من أجل حريتها واستقلالها ، ولا شك ان الأجيال القادمة سوف تسطر اسم الاستاذ عبد الرحمن الباكر من نور في صفحات تاريخها النضالي الذي بذر من روحه بذرتها وسقى من دمه ترتبها ، والكتابة عن نضال الاستاذ عبد الرحمن الباكر يتطلب كتابة كتاب منفصل عنه ، فقد كان ـ رحمه الله ـ يستبق بنظره الثاقب الأحداث السياسية . وكثيراً ما كانت توقعاته تتحقق ولو بعد حين . وهذا نص رسالته بتاريخ ١٩٦٧/١٢/٢٧ لخير مثال على حنكته السياسية ونضوجه الفكري وروحه الوطنية المتأججة :

بيروت في ١٩٦٧/١٢/٢٧

حضرة الأخ العزيز الفاضل الأستاذ حسين حيدر درويش المحترم . .
تحية طيبة من أريج لبنان العبق .

وبعد استلمت رسالتك الكريمة وأشكرك على عواطفك النبيلة نحوي ، أما صحتي فأحمد الله إليك اني أحسن كثير مما كنت عليه ولا زالت تتحسن بفضل الرقابة والحمية من كل شيء . وعسى الله يحقق الأماني لشعبنا العربي

في إزالة آثار العدوان وتطهير خليجنا وعُمانا من المستعمرين كي تقر أعيننا وإذا مت ففيكم وأمثالكم البركة ما دمتم تسيرون على النهج القويم .

لقد قرأت دستور طارق فلم أجد فيه جديد إلا تكريس للوجود القائم فبدلاً من سعيد طارق ولعل في سعيد حسنات لا تكون لدى طارقا منها شيئاً وهو كما يشاهد في المرابع الليلية متأبطاً ذراع أجنبية أو على المائدة الحمراء أو في مرقص يهتز كأنما يتمرن لرقصة الحرب بعد عودته ظافراً . خذها مني يا عزيزي ان الحل الوحيد لتحرير عُمان هو الكفاح المسلح المنظم طابعه الإيمان بعدالة القضية لحمته وسداه التضحية والفداء . أم طارق وغالب وصالح وسليمان ومن لف لفهم فهم أعداء تحرر عُمان وتقدمها . وإلى أن تظهر الفئة المؤمنة الباذلة بكل معنى الكلمة لنصلي الى الله أن ينقذ عُمان مما ابتليت به من أعداء في الداخل وأعداء في الخارج .

وبمناسبة حلول عيد الفطر أرجو أن تقبل مني خالص تهنئتي القلبية راجياً من الله أن يعيده عليك بالصحة والسعادة . وعلى الأمة العربية بأحسن منه .

وتفضل بقبول تحياتي . حفظك الله .

أخوك

عبد الرحمن الباكر

عبد الرحمن الباكر

بيروت ـ لبنان

شارع سوريا ـ بناية صمدي وصالحة
الطابق الثامن شقة ٨١
بيروت ـ لبنان

ص. ب. ٣٥٨٨
برقيا : اركاكر
هاتف { المكتب ٢٥٣١٧٧
{ المنزل ٢٠٠٥١٨

بيروت في ٢٧/١٢/١٩٦٧

حضـرة الاخ العزيز الفاضل الاستاذ حسين حيدر درويش المحترم

تحية طيبة من ارز لبنان العبق .

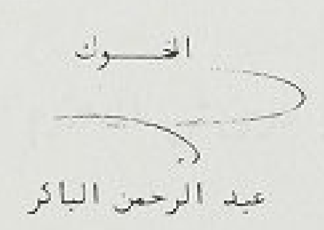
وبعد فاستلمت رسالتك الكريمة واشكرك على عواطفك النبيلة نحوي اما صحتي فاحمد الله اليك اني احسن كثيرا مما كنت عليه ولا زالت تتحسن بفضل الوقاية والحميـة من كل شيء . وعسى الله يحقق الاماني لشعبنا العربي في ازالة اثار العدوان وتطهير خليجنا وعماننا من المستعمرين كي تقر اعيننا واذا مت فعيكم وامثالكم البركة ما دمتم تسيرون على النهج القويم .

لقد قرأت دستور طارق فلم اجد فيه جديد الا تكريس للوجود القائم فبدلا من سعيد طارق ولعل في سعيد حسنات لا تكون لدى طارقا منها شيئا وهو كما يشاهد في المرابع الليلية متأبطا ذراع اجنبية او على المائدة الحمراء او في مرقص يهتز كانما يتمرن لرقصة الحرب بعد عودته ظافرا . خذها مني يا عزيزي ان الحل الوحيد لتحرير عمان هو الكفاح المسلح المنظم طابعه الايمان بعدالة القضية لحمته وسداه التضحية والفداء . اما طارق وغالب وصالح وسليمان ومن لف لفهم فهم اعداء تحرر عمان وتقدمها . والى ان تظهر الفئة المؤمنة الباذلة بكل معنى الكلمة لنصلي الى الله ان ينقذ عمان مما ابتليت به من اعداء في الداخل واعداء في الخارج .

وبمناسبة حلول عيد الفطر ارجو ان تقبل مني خالص تهنئتي القلبية راجيا من الله ان يعيده عليك بالصحة والسعادة . وعلى الامة العربية باحسن منه .

وتفضـل بقبـول عاطر تحياتـي . حفظك اللـه .

الاخـوك



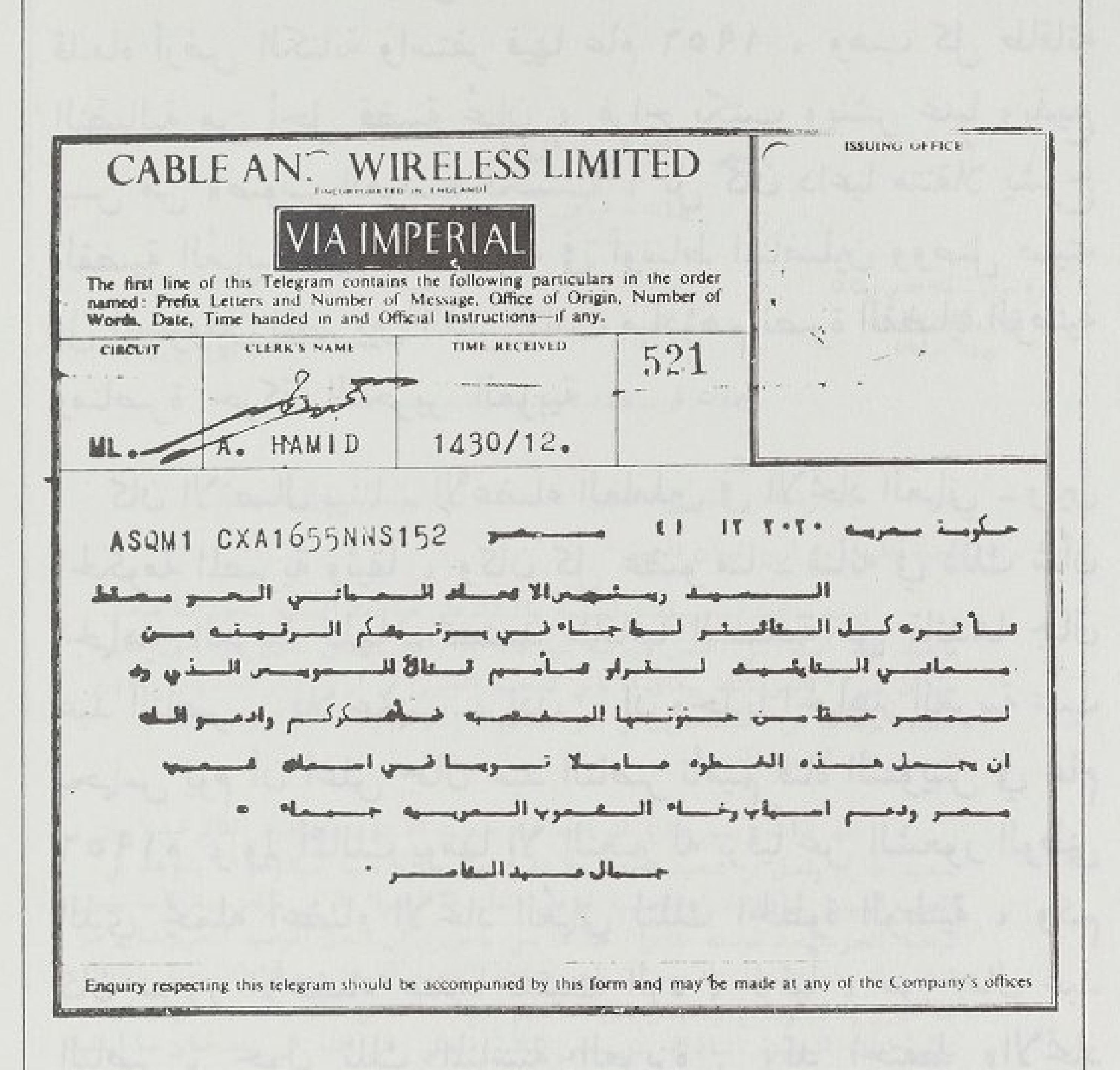
عبد الرحمن الباكر

كان ذلك حال الزميل محمد أمين عبد الله ، فمنذ أن وطأت قدماه أرض الكنانة واستقر فيها عام ١٩٥٦ ، وهب كل طاقاته النضالية من أجل قضية عُمان ، فراح يكتب وينشر عنها ويذيع ليس من «صوت العرب» فحسب ، بل كان داعياً متنقلاً يشرح القضية العُمانية حتى ذاع صوته في أوساط المناضلين ووصل صيته إلى المسؤولين المصريين الذين كانت مبادؤهم نصرة القضايا الوطنية ومناصرة حركة التحرير العربية .

كان الاتصال بيننا ـ الأعضاء العاملين في الاتحاد العُماني ـ وبين الحكومة المصرية وثيقاً ، وكان كل عضو منا ـ شأنه في ذلك شأن الجماهير العربية كلها ـ تستمد طاقاتها النضالية من قائدها جمال عبد الناصر . فلا عجب ، إذن ، ان وجدنا الجماهير العربية تهب بحماس يوم أن أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في عام ١٩٥٦م ، ولم أتمالك يومها إلا التعبير له برقياً عن الشعور الوطني الذي يحمله أعضاء الاتحاد العُماني لتلك الخطوة الوطنية ، وكم كان سرور الأعضاء عندما تلقيت الرد ، برقياً ، من جمال عبد الناصر ، حول تلك المناسبة العزيزة . وقد احتفظ «الاتحاد العُماني» في كل منطقة بصورة من هذه البرقية التالية :

السيد رئيس الاتحاد العُماني الحر ـ مسقط . تأثرت كل التأثر لما جاء في برقيتكم الرقيقة من معاني التأييد لقرار تأميم قناة السويس الذي أعاد لمصر حقاً من حقوقها المغتصبة . فأشكركم وأدعو الله أن يجعل هذه الخطوة عاملاً قوياً في إسعاد شعب مصر ودعم أسباب رخاء الشعوب العربية جمعاء .

جمال عبد الناصر



CABLE AND WIRELESS LIMITED

(INCORPORATED IN ENGLAND)

VIA IMPERIAL

The first line of this Telegram contains the following particulars in the order named: Prefix Letters and Number of Message, Office of Origin, Number of Words, Date, Time handed in and Official Instructions—if any.

ISSUING OFFICE

CIRCUIT	CLERK'S NAME	TIME RECEIVED	
ML.	A. HAMID	1430/12.	521

ASQM1 CXA1655NNS152 مصر ٤١ ١٢ ٢٠٢٠ حكومة مصرية

السيد رئيس الاتحاد العماني الحر مسقط

اقدر كل التقدير لما جاء في برقيتكم الرقيقة من

معاني التأييد لقرار تأميم قناة السويس الذي هو

لمصر حق من حقوقها المقدسة اشكركم وادعو الله

ان يجعل هذه الخطوة عاملا قويا في استقلال شعب

مصر ودعم اسباب رخاء الشعوب العربية جميعه .

جمال عبد الناصر .

Enquiry respecting this telegram should be accompanied by this form and may be made at any of the Company's offices

وعندما اشتعلت ثورة امامة عُمان ، هبّ أعضاء الاتحاد العُماني لنصرتها والانضمام في صفوفها ايماناً منهم بالواجب الوطني . ولكي نلقي بعض الضوء على ثورة امامة عمان ، يمكننا أن نقرنها بثورة العشرين التي اندلعت في العراق في ٣٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٢٠ . فإن كلا الثورتين قام علماء الدين بالاعداد لها ، وقيادتها

وتوجيهها . وكان هدفهما معارضة المشاريع الانجليزية ومقاومة الاحتلال البريطاني(*) ، غير أن سبب فشل الثورتين يختلف كلياً . ففي حين ان سبب فشل ثورة العشرين العراقية ـ بعد خمسة أشهر من نشوبها ، وبعد قتال مرير ومعارك ضارية ـ يعود إلى القوة الغير متكافئة ، حينذاك ، بين الثوار الذين ينقصهم العتاد والتدريب على القتال والجهل بحرب العصابات ، وبين الجيش البريطاني الذي استعمل الأسلحة الحديثة ، وقام بشتى أعمال الوحشية والفضائع . وبالرغم من ذلك فقد ذكر «فيليب ايرلند» في كتابه «العراق دراسة في تطوره السياسي (مترجم) بيروت ١٩٤٩» ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ : «وسيكون على سلطات الانتداب انزال ضربة قوية بالقيادة الدينية التي يمثلها العلماء ، باعتبارهم قوة الحل والعقد التي تشكل (العقبة الكأداء) في وجه تأسيس حكومة عربية (واجهة)» . أما سبب فشل ثورة الأمامة في عُمان فيعود إلى عدم اخلاص بعض القادة الى مبادئهم ، وإلى توغل عملاء الانجليز في صفوفها ، بحيث أصبح معظم الذين اشتركوا فيها يتبوّؤون في النهاية مراكز عالية في عُمان بعد عام ١٩٧٠ ، مكافأة لما قدموه من خدمات سابقة .

كانت ثورة امامة عُمان تلقى ترحيباً وتأييداً من المسؤولين المصريين ، انطلاقاً من مبادىء جمال عبد الناصر بمناصرة الحركات الوطنية في العالم العربي ، فقد ساندت الحكومة المصرية الثورة العُمانية مادياً ومعنوياً وسمحت لممثليها بفتح مكاتب سياسية لها في

---

* ولمعرفة المزيد من التفاصيل حول ثورة العشرين العراقية ، راجع كتاب «دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث» للدكتور عبد الله النفيسي ، عضو مجلس الامة الكويتي الذي حله أمير الكويت في عام ١٩٨٦ .

القاهرة ودمشق . وقد اندفع أعضاء «الاتحاد العُماني» ، في بادىء الأمر ، بالتعاون مع ممثلي امامة عمان ـ بدون تحفّظ ـ باعتبار ان تلك الجماعات تمثل الثورة العُمانية ، والواجب الوطني يحتم علينا التعاون معهم . ولكن ـ ومن المؤسف حقاً ـ بأننا قد صدمنا بالواقع بعد فترة من تعاملنا معهم ومعرفة الحقائق التي لا يمكن للمواطن العُماني تقبلها . ولم نكن وحدنا الذين اكتشفنا تلك الحقائق ، بل وقد سبقنا إلى معرفتها المسؤولون المصريون أيضاً . ففي أوائل عام ١٩٦٠ ، كنت في زيارة إلى القاهرة وفي كل مرة أزور فيها القاهرة كان لا بد لي من أن ألتقي بالمسؤولين في الحكومة المصرية لتبادل وجهات النظر عما جد في القضية العربية بصورة عامة ، وقضية عُمان بصورة خاصة . ذهبت إلى المسؤول الكبير وبصحبتي محمد أمين عبد الله ، ودار الحديث عما يجري على الساحة العربية ، والساحة العُمانية ، فوجدته ـ في هذه المرة ـ يصغي اليّ دون أن يقاطعني حتى أنهيتُ حديثي ، فبادرني بسؤال لم أكن أتوقعه : «هل لهؤلاء الناس ـ يقصد ممثلي ثورة امامة عُمان ـ تأييد شعبي في بلادهم ؟» . ودون أن يترك لي وقتاً للاجابة ، أردفني بسؤال آخر «هل أنت وزملاؤك واثقون من اخلاصهم لقضيتهم ووطنيتهم؟» . لم أستطع الاجابة أو التفوه بكلمة واحدة ، فاسترسل في الحديث قائلا : «ثق يا ابني ـ ولأول مرة يخاطبني بلغة الأب الحنون ـ إذا تسنى لهؤلاء الحكم في عُمان فسوف تكونون أنتم أول ضحية لهم ، انكم تكوّنون خطراً عليهم» . ثم سكت برهة وأضاف قائلا : «لا شك انهم يشعرون بذلك» . ثم التفت إلى الزميل محمد أمين وفاجأه بسؤال آخر : «أين المبالغ التي يستلمونها منا ومن الدول الأخرى المتحررة من أجل الثوار الذين يناضلون في عُمان ؟» ، فلم ينبس الزميل محمد أمين ببنت شفه ،

فتجنب إحراجه وأجاب بنفسه على ذلك السؤال «انهم يتقاسمونها فيما بينهم !» .

ما أن خرجنا من مكتب هذا المسؤول في «منشية البكري» ، واستقر بنا المقام في السيارة التي راحت تلتهم بنا شوارع القاهرة ، حتى التفتُّ إلى الزميل محمد أمين وبادرته بسؤال مباشر «هل أنت على علم بما قاله هذا المسؤول ؟» ، فهز لي رأسه مؤكداً بالايجاب فقلت له معاتباً : «لِمَ لم تصارحني وغيري من أعضاء «الاتحاد العُماني» بما توصلت إليه من حقائق ؟» . هنا أجابني الزميل محمد أمين وقد بدا الحزن على محياه وأغروقت عيناه قائلاً : «لم أشأ أن أشاطركم مشاكلي الشخصية وآثرت أن أتجرع المأساة بنفسي» . أدركت ما كان يقصده محمد أمين ، انه يعيل اسرة وليس له من مصدر آخر يعيش منه في مصر سوى هذا الراتب الزهيد الذي يتقاضاه من مكتب امامة عُمان في القاهرة .

ظل محمد أمين سنوات طويلة يعاني من الضائقة المالية التي لاحقته طيلة حياته النضالية ، وقد رفق بحاله كل المناضلين الأحرار . وفي مقدمتهم المناضل الأبي الذي امتلأ قلبه حباً وحناناً لكل انسان وهو الأستاذ عبد الرحمن الباكر الذي كتب لي حول ذلك هذه الرسالة تحرير ١٩٦٧/١/١١ .

حضرة الأخ العزيز السيد حسين حيدر درويش المحترم ..
تحية طيبة .

وبعد ، أشكرك على تهنئتك بالعيد أعاده الله عليك وأنت في موفور من الصحة والتوفيق . لقد كنت أتوقع استلام رسالة منك حين وصولك قطر منذ شهرين ولكن يظهر انك غطست في شؤونك الخاصة والعامة . لقد زرت

القاهرة في فترة الأعياد وقضيتها أياماً لذيذة ممتعة طيلة خمسة ايام وقد رأيت الأخ محمد أمين والواقع انه متعب ويجب أن ينظر في أمره لا سيما وانه يعيل عائلة كبيرة . قاتل الله أولئك الذين حملوا راية الجهاد فاذا بهم يجاهدون لسرق أموال الناس وحشو بطونهم واشباع شبقهم الجنسي في الزواج المتواصل والطلاق المتواصل باسم الجهاد لأجل شعب عُمان المنكوب بهم . كيف حالك هناك وكيف ثم كيف ومتى نراك في بيروت .

تحياتي للجميع ومنا الجميع يسلمون . حفظك الله .

المخلص

عبد الرحمن الباكر

عبد الرحمن الباكر

تجارة عامة

بناية العازارية الثالية
شارع الامير بشير
الطابق الخامس شقة ١٠

ص.ب ٥٠٠٢٥٨٨
برقيا : اركاكر
هاتف : ٢٥٣١٧٧

بيروت في ١١ / ١ / ١٩٦٢

حضرة الاخ العزيز السيد حسين حيدر درويش المحترم

تحية طيبة ،

وبعد اشكرك على تهنئتك بالعيد اعاده الله عليك وانت في موفور من الصحة والتوفيق . لقد كنت اتوقع استلام رسالة منك حين وصولك قطر منذ شهرين ولكن يظهر انك غطست في شؤونك الخاصة والعامة . لقد زرت القاهرة في فترة الاعياد وقضيتها اياما لذيذة ممتعة طيلة خمسة ايام وقد رأيت الاخ محمد أمين والواقع انه متعب ويجب ان ينظر في أمره لاسيما وانه يعيل عائلة كبيرة . قاتل الله اولئك الذين حملوا راية الجهاد فاذا بهم يجاهدون لسرق اموال الناس وحشو بطونهم واشباع شبقهم الجنسي في الزواج المتواصل والطلاق المتواصل باسم الجهاد لاجل شعب عمان المنكوب بهم . كيف حالك هناك وكيف. ثم كيف ومتى نراك في بيروت

تحياتي للجميع ومنا الجميع يسلمون . حفظك الله .

المخلص

عبد الرحمن الباكر

لقد كان المصدر الوحيد الذي كان يعتمد عليه الزميل محمد أمين في إعالة اسرته هو كتبه التي قام بترجمتها من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية . وكثيراً ما كانت تلك الكتب مقاطعة في أقطار الخليج وتمنع مديرية الاعلام من استيرادها ، مما اضطر زملاء محمد أمين الى استيرادها خلسة . هذه رسالة اخرى من المناضل حمدان عبد الله يشرح فيها الضائقة المالية التي يعانيها الزميل محمد أمين ويحثني فيها على وجوب كسر الطوق من حول كتب محمد أمين ، بتاريخ ١٩٦٨/٢/٢٠ :

الأخ العزيز حسين حيدر درويش ..

بعد التحية يسرني أن تكون والأولاد بأتم الصحة . لقد سبق أن بعثت لك كتاب بيد الأخ درويش أرجو انه وصل ، الشهر الذي فات وصل هنا أولاً فهر وكان ضيفاً لوزارة الخارجية وبعد ايام وصل أيضاً فيصل بعد سفر فهر وهناك محاولة الآن للجمع بين الطرفين أي بين جماعة الامام وبين جماعة طارق كي يكون العمل مشترك ضد .. ولكن حتى الآن الاتصالات والاجتماعات ما تمخضت عن نتيجة . فأما أصحابنا يظهر انهم أصيبوا بالافلاس المادي واننا في انتظار الايام القادمة وما تنطوي عليها من أخبار . أخي حسين أبعث اليك بكتاب البترول والرأي العربي ترجمة الأخ أمين ولا شك انك لك صلة قوية بالمكتبات بقطر فأرجوك أن تعرضه على المكتبات للتصديق وإذا ممكن إدارة المعارف ان تأخذ منه شيء حيث هنا وزارة التربية أخذت حوالي ٢٠٠ كتاب في سعر ٣٠٠ فلس . وبما ان الكمية المطبوعة ما يقارب ٩٠٠ كتاب فاذا رأيت من المناسب أن يكون في متناول أيدي اخواننا القطريين حيث ان الكتاب له قيمته ومن ناحية اخرى يجب علينا أن نساعد الأخ أمين وحالته ليست خافية عليك فهو في أمسّ الحاجة وأرجو أن تجتهد ولا يخيب ظننا فيك يا أبا فهد كما اني أيضاً سلمت للأخ حسن عشر نسخ كي يعرضها على مكاتب البحرين وعلى فكرة إذا تيسرت الأمور ان يكون البيع نقدا وانني في انتظار الرد والى اللقاء .

أخوك حمدان

الأخ العزيز [illegible]

بعد التحية يسرني ان تكونوا والاولاد بأتم الصحة لقد [illegible]
لك كتاب من الأخ درويش ارجو انه وصل. الشيء الذي [illegible]
وصل هنا اوراق [illegible] ومكاتب ضعيفة لوزارة الخارجية ومنذ ايام وصل ايضا
[illegible] ومن هناك محاولة لتجمع بين الطرفين ان بين جماعة
الامام ومن جماعة طارق كي يكون العمل مشترك ضد .. ولكن حتى الآن الاتصالات
والاجتماعات ما تمخضت عن نتيجة وأما الجماعة يظهر انهم اصيبوا
بخيبة امل من الحوادث وانا في انتظار الايام القادمة وما تنطوي عليه من اخبار
اخي [illegible] ابعث اليك بكتاب البترول والرأي العربي ترجمة الأخ امين
ولا شك انك لك صلة قوية بالمكتبات بقطر فأرجوك ان تعرضه على
المكتبات للتصريف واذا [illegible] ادارة المعارف ان تأخذ منه [illegible] حيث هنا
وزارة [illegible] اخذت حوالي ٥٠٠ كتاب في سعر ٧٠٠ فلس وربما ان الكمية
المطبوعة ما يقارب ...٩٠٠ كتاب فاذا رأيت من المناسب ان يكون في متناول
ايدي اخواننا القطريين حيث ان الكتاب له قيمته ومن ناحية اخرى يجب علينا
ان نساعد الأخ امين وعائلته [illegible] في اشد الحاجة
وارجو ان تستجيبوا ولا يخيب ظننا فيك يا ابا فرح كما اني ارسلت
[illegible] للأخ [illegible] عشر نسخ كي يعرضها على مكاتب البحرين
وعلى فكرة اذا تيسرت الامور ان يكون البيع نقداً واني في انتظار
الرد والى اللقاء [illegible]

٢/٢/١٩٦٦

«كما سيجد القارىء، فقد تطرق الزميل حمدان عبد الله في رسالته المنشورة اعلاه، عن الضائقة المالية التي كان يعاني منها المناضل محمد أمين عبدالله، وعن اعتماده الكلي على ما تدره عليه كتبه من الدخل الضئيل الذي **لايكاد** يكفي لأعالة اسرته.

ويلاحظ القارىء ايضاً، ما اشار اليه الزميل حمدان عبد الله في رسالته تلك الى التحركات التي كان يقوم بها حينذاك من اسماهم جماعة طارق وإتصالاتهم بالأشخاص الذين اطلق عليهم - كما رد في رسالته تلك - بجامعة الأمام «كي يكون العمل مشترك ضد . . .» ويقصد - طبعاً - ضد سعيد بن تيمور.

لا بد لنا هنا من وقفة قصيرة، لنجلب انتباه القارىء، الى أن تلك الإتصالات والإجتماعات التي أدت الى تحالف الطرفين،

وتنسيق مخططاتهم المستقبلية قد بدأت ـ كما ورد في الرسالة ـ منذ فبراير ١٩٦٨ . وبما أن هذا الموضوع ليس مجال شرحه في هذا الكتاب ، لذا فقد وجب عدم التطرق اليه هنا ، حتى يأتي الوقت المناسب لسرده .

وبعد أن اصبح ما يجول في الأفق واضحا وجلياً ، وبات أمر عودة الجماعتين لتتقاسم السلطة بينهما قريباً ، كان من الطبيعي أن نتطلع الى معرفة المخطط الجديد تجاهنا في المستقبل . وقد أوكلت مهمة جس النبض تلك اليَّ ، ففتحتُ قناة الإتصال بيني وبين طارق . وهذه صورة من رسالة طارق بعثها اليَّ من المانيا تحرير ١٩٦٩/٥/٨ تلقي الضوء على تلك التساؤلات :-

(أنظر صورة من رسالة طارق على ص ٧٧)

ففي الوقت الذي نصحني طارق في رسالته تلك بالعودة الى وطني اذا اعطيتُ ضمانات «بسلامتي وحريتي» ، ابدى شكوكه في مصداقية تلك الضمانات قائلاً «لا استطيع إبداء رأيي حول اخلاص ذلك العرض» . فكأنه اراد بذلك أن يشير اليَّ بأن اتريث حتى يعود فتصدر الضمانات المخلصة من الحكومة الجديدة . وقد استطعنا أن نلمس من تلك الرسالة موقف الحكومة الجديدة مِنّا في المستقبل ، وما كان يخفيه القدر لنا . . .

واغرب ما جاء في رسالة السيد طارق تلك هو عتابه لي لعلاقتي بأحد اقربائه وهو نصر بن حمود البوسعيد الذي عاش فترة طويلة في دولة قطر يرعى خيول حاكمها ـ حينذاك ـ احمد بن علي آل ثاني ، مقابل راتب زهيد يكاد لا يكفي قوت يومه ، وقد كانت علاقتي به ـ رحمه الله ـ علاقة انسانية بحتة . واني اذ اسطر هنا عن شخصية نصر بن حمود ، لا ابتغي من وراء ذلك سوى سرد

الحقائق بصدق وأمانة للتاريخ وللاجيال القادمة . إن نصر بن حمود قد عاني في غربته من البؤس ما يستحق العطف والتقدير . وقد عاش بعيداً كل البعد عن النشاطات السياسية ، وتحلى بالتواضع وحسن الاخلاق .

فيما يخص اتصالاتنا بالمسئولين المصريين فقد كانت مستمرة على الرغم من تعثر قضيتنا .
وجاءت هزيمة ١٩٦٧ ، فأثرت تأثيراً مباشراً على حركات التحرير في الأمة العربية كلها ، ولكن التاريخ سوف يشهد باعتزاز كيف استطاع جمال عبد الناصر أن يمحو آثار تلك الهزيمة من النفوس العربية وأن يعد جيشه في فترة قصيرة للمعركة القادمة . فقد كانت السنوات الثلاث الأخيرة من عمره أشق فترة قضاها دون أن تغمض خلالها عينا ذلك القائد الفذ الذي تحول كالليث الجريح ، همه النصر ومحو آثار العدوان .

استدعاني ذلك المسؤول الكبير عام ١٩٦٨ ، فطرتُ إلى القاهرة ، وما أن وطأت قدماي مدخل البناية التي يقع فيها مكتبه بمنشية البكري حتى شعرت كأن مصر في حالة حرب حقيقية . كانت البناية وكأنها خلية نحل . وتخيلت كل شيء يهتز أمامي ، وما كدت أصل إلى مكتب ذلك المسؤول حتى وجدتُ العشرات من الضباط يدخلون اليه ويخرجون منه . حياني بتحية موجزة ، وبدون أية مقدمات خاطبني قائلاً : «أنت تعلم بأننا نتأهب لمعركة حاسمة ، ان من واجب كل فرد منا تعبئة الجماهير العربية لهذه المعركة المقبلة» . كان خطابه لي ذو طابع عسكري بحت ، ولم يكن ـ في هذه المرة ـ هادئاً ، فقد تخللت زيارتي القصيرة له عدة مكالمات هاتفية وعدة طرقات على الباب ، ولكن بالرغم من تلك

التداخلات فقد نقل لي ما كان يريد أن يقوله . وعندما وقفت مودعاً شد على يدي قائلاً : «ان مصير الأمة العربية يتوقف على هذه الفترة من العمل والتأهب» .

لو أمهل القدر جمال عبد الناصر وقاد بنفسه تلك المعركة التي أعدها وخطط لها ، لكانت ثمارها اختلفت كلية عما جنته الأمة العربية من حرب تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٧٣م .

Wedel, 8.5.1969.

Dear Hussain,

Thank you for your letter and the enclosure. I am not quite sure about your reference to a cable I had sent Karim and the subject of your discussions. Karim did not mention to me about it. Therefore I am rather puzzled to know which of the proposals you mean.

Of-course I will take your word for what ever concerns you but your association with Nasr has made the matter look more credulous.I don't have to tell you in which camp Nasr bin Humud is. In any case you don't owe anyone an explanation and rumours are difficult to stop. If I remember rightly, you always were trying to go to Muscat if you were provided with certain guaranties for your safety and freedom.If this proposal seems to you genuine enough why don't you use the opportunity ? I cannot give an opinion as to the sincerity of such a proposal and therefore I did not reply Asim about it.

I return herewith the enclosure.Hope to hear from you, until then with good wishes,

Sincerely,

Tarik

الفصل الرابع

«جبهة الخليج العربي وجنوبي الجزيرة»

كانت الطاقات النضالية التي تكمن في نفس كل مواطن من ابناء الامة العربية خلال فترة مسيرة جمال عبد الناصر أقوى من حواجز الحدود المزيفة ، وأكبر من مساحات قطره الاقليمية . وكان التيار المنبثق من نفس الفرد العربي كافياً بدفع «عربته النضالية» من المحيط الى الخليج ، محطماً بذلك الحدود الاقليمية والاسوار المزيفة .

برزت ، في هذه الفترة ، تكتلات شعبية في مختلف الاقطار العربية . وأعلن ابناء الخليج العربي وجنوبي الجزيرة عن قيام جبهة قومية موحدة تضم جميع الحركات النضالية في المنطقة وفقاً للبيان الصادر من مكتب الخليج العربي وجنوبي الجزيرة بدمشق بتاريخ ١٩٥٦/٩/٢٥م :

بيان

في هذه المرحلة الدقيقة التي تجتازها الامة العربية يمضي الشعب في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة في نضاله العنيد المتواصل ضد التجزئة البغيضة والاستعمار المتكالب والرجعية وهو في ذلك إنما يستشعر في أعماقه خطورة هذه المرحلة ويؤمن ايماناً لا حد له ان الحق العربي حق واضح بين وان النضال في سبيل هذا الحق هو نضال مجيد لن يلقى في النهاية الا النصر الاكيد مهما كثرت العقبات ومهما ادلهمت جوانب الطريق النضالي الوعر .

ان الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة عندما يعلن هذا الامر يسجل حقيقة اساسية وهي ان النضال في بقعة من بقاع الوطن العربي هو نضال

واحد . وينظر الشعب في هذه المنطقة الى الواقع ويشهد فيه مأساة الحياة العربية تتمثل في شتى المرافق . ويرى في ذات الوقت خيوط الوحدة القومية الخالدة قد شتتها ايادي الاستعمار وغذتها مؤامرات الاعداء ، ولذلك يعلن اليوم عن ايمانه العميق بأن وحدة النضال العربي ضرورة قومية ملحة يفرضها واقع العرب التاريخي الواحد وتفرضها بالتالي خطورة المرحلة الحاضرة التي تجتازها امتنا .

ان في هذه المنطقة اليوم مشكلة واحدة لا تخرج في جوهرها عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة . هذه المشكلة هي مشكلة التقسيمات الهزيلة العديدة في الخليج وجنوبي الجزيرة تلك التي صممها الاستعمار البريطاني ودعمها بقوته لسلب الشعب هناك قوة تماسكه واندفاعه في وجه اعدائه الذين يغزون ذلك الجزء من الوطن العربي . وقد اثبتت هذه التجزئة في السنوات الماضية عن خطورة كبيرة في إضعاف المقاومة العربية للغزو الاجنبي كما اثبتت انها خير ركيزة يعتمدها الاستعمار في تثبيت بقائه وامتصاصه لخيرات وطننا .

وهذه المشكلة الواحدة في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة هي أيضاً مشكلة الاستعمار الذي يقف حجر عثرة في وجه كل تقدم والذي يمتص دماء الامة ويستولى على نفطها ومعادنها وعلى كل مقدراتها وخيراتها ولا يكتفي بذلك بل يستعمل اراضي هذه المنطقة ايضاً كقاعدة عسكرية ضخمة يقيم فيها المطارات والموانىء في سبيل بناء احلافه العسكرية لتثبيت اطماعه في الوطن العربي جميعه .

ولا تقف المشكلة في المنطقة عند حد التجزئة والاستعمار بل تتمثل بالاضافة الى كل هذا بحكم رجعي مظلم يسود في ظله «حكم العصا» والجهل والفقر وتنطمس بواسطته القيم الانسانية البديهية : قيم حرية التكلم وحرية التفكير وحرية العمل وحرية التطلع الى الآفاق الرحبة ، كل هذا مطموس في هذه المنطقة في ظل حكم فردي رجعي وفي ظل أوضاع اجتماعية قاسية .

هذه هي المشكلة الواحدة في هذه المناطق العربية ، وهي بالتأكيد لا تخرج عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة .

وعلى هذين الاساسين ، وحدة المشكلة وضرورة وحدة النضال العربي يعلن الشعب العربي في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة عن قيام جبهة قومية

موحدة تضم جميع الحركات النضالية في المنطقة كخطوة اولى في طريق توحيد النضال العربي كله . والشعب اذ يعلن ذلك يؤكد مجدداً ان هذه الخطوة منبثقة عن ايمانه بأن وحدة النضال العربي هي السبيل المضمون لتحقيق الاهداف العربية .

ان الاهداف التي تناضل الجبهة القومية من اجلها هي اهداف محددة منبثقة عن اماني الأمة العربية وعن طبيعة المشكلة التي تعانيها .

ان هدف الجبهة هو دمج الجنوب العربي وامارات الخليج في الكيان العربي الواحد وتحرير الشعب العربي في هذه المناطق من الاستعمار وتمكينه من نيل سيادته . فالجبهة تؤمن بأن نضالها ضد الاستعمار يسير جنباً الى جنب مع نضالها في سبيل تحقيق الوحدة . فالنضال من أجل تحقيق الوحدة هو النضال الاصيل من أجل طرد الاستعمار .

وتهدف الجبهة كذلك الى النضال كي يمثل الشعب في الحكم تمثيلاً صادقاً .

هذه هي الاهداف التي تناضل الجبهة من أجل تحقيقها وسيكون اسلوبها في تحقيق هذه الاهداف اسلوباً شعبيا يعتمد على وعي الشعب لاهدافه وتكتله حولها ، وعلى تكتله وتنظيمه في تيار نضالي شعبي واحد .

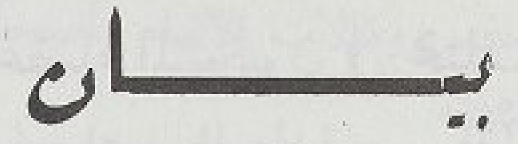
والجبهة تؤكد عزمها على التعاون في هذا السبيل مع جميع الهيئات والاحزاب القومية التي تقوم على أساس الايمان بالقومية العربية .

وان الشعب العربي في هذه المناطق يؤكد ، عزمه وتصميمه على السير في هذا السبيل على ان يكون خطوة اولى تتبعها خطوات في سبيل توحيد النضال العربي في جميع اجزاء الوطن الكبير .

وعلى هذا الاساس العقائدي المؤمن سيمضي الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة في نضاله المتواصل لتحقيق اماني الأمة العربية .

٢٠ صفر ١٣٧٦ الموافق ١٩٥٦/٩/٢٥

مكتب الخليج العربي وجنوبي الجزيرة (دمشق)



بيان

في هذه المرحلة الدقيقة التي تجتازها الامة العربية يمضي الشعب في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة في نضاله العنيد المتواصل ضد التجزئة البغيضة والاستعمار المتكالب والرجعية وهو في ذلك انما يستشعر في اعماقه خطورة هذه المرحلة ويؤمن ايماناً لا حد له ان الحق العربي حق واضح بين وان النضال في سبيل هذا الحق هو نضال مجيد لن يلقى في النهاية الا النصر الاكيد مهما كثرت العقبات ومهما ادلهمت جوانب الطريق النضالي الوعر .

ان الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة عندما يعلن هذا الامر يسجل حقيقة اساسية وهي ان النضال في كل بقعة من بقاع الوطن العربي هو نضال واحد . وينظر الشعب في هذه المنطقة الى الواقع ويشهد فيه مأساة الحياة العربية تتمثل في شتى المرافق . ويرى في ذات الوقت خيوط الوحدة القومية الخالدة قد شتتها ايادي الاستعمار وغذتها مؤامرات الاعداء ، ولذلك يعلن اليوم عن ايمانه العميق بأن وحدة النضال العربي ضرورة قومية ملحة يفرضها واقع العرب التاريخي الواحد وتفرضها بالتالي خطورة المرحلة الحاضرة التي تجتازها امتنا .

ان في هذه المنطقة اليوم مشكلة واحدة لا تخرج في جوهرها عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة . هذه المشكلة هي مشكلة التقسيمات المزيفة العديدة في الخليج وجنوبي الجزيرة تلك التي صممها الاستعمار البريطاني ودعمها بقوته لسلب الشعب هناك قوة تماسكه واندفاعه في وجه اعدائه الذين يغزون ذلك الجزء من الوطن العربي . وقد اثبتت هذه التجزئة في السنوات الماضية عن خطورة كبيرة في اضعاف المقاومة العربية للغزو الاجنبي كما اثبتت انها خير ركيزة يعتمدها الاستعمار في تثبيت بقائه وامتصاصه لخيرات وطننا .

وهذه المشكلة الواحدة في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة هي ايضاً مشكلة الاستعمار الذي يقف حجر عثرة في وجه كل تقدم والذي يمتص دماء الامة ويستولي على نفطها ومعادنها وعلى كل مقدراتها وخيراتها ولا يكتفي بذلك بل يستعمل اراضي هذه المنطقة ايضاً كقاعدة عسكرية ضخمة يقيم فيها المطارات والموانىء في سبيل بناء احلافه العسكرية لتثبيت اطماعه في الوطن العربي جميعه .

ولا تقف المشكلة في المنطقة عند حد التجزئة والاستعمار بل تتمثل بالاضافة الى كل هذا بحكم رجعي مظلم يسود في ظله « حكم العصا » والجهل والفقر وتنطمس بواسطته القيم الانسانية البديهية : قيم حرية التكلم وحرية التفكير وحرية العمل وحرية التطلع الى الافاق الرحبة ، كل هذا مطموس في هذه المنطقة في ظل حكم فردي رجعي وفي ظل اوضاع اجتماعية قاسية .

هذه هي المشكلة الواحدة في هذه المناطق العربية ، وهي بالتأكيد لا تخرج عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة .

وعلى هذين الاساسين ، وحدة المشكلة وضرورة وحدة النضال العربي يعلن **الشعب العربي في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة عن قيام جبهة قومية موحدة تضم جميع الحركات النضالية في المنطقة كخطوة اولى في طريق توحيد النضال العربي كله .** والشعب اذ يعلن ذلك يؤكد مجدداً ان هذه الخطوة منبثقة عن ايمانه بأن وحدة النضال العربي هي السبيل المضمون لتحقيق الاهداف العربية .

ان الاهداف التي تناضل الجبهة القومية من اجلها هي اهداف محددة منبثقة عن اماني الامة العربية وعن طبيعة المشكلة التي تعانيها .

ان هدف الجبهة هو دمج الجنوب العربي وامارات الخليج في الكيان العربي الواحد وتحرير الشعب العربي في هذه المناطق من الاستعمار وتمكينه من نيل سيادته . فالجبهة تؤمن بان نضالها ضد الاستعمار يسير جنباً الى جنب مع نضالها في سبيل تحقيق الوحدة . فالنضال من اجل تحقيق الوحدة هو النضال الاصيل من اجل طرد الاستعمار .

وتهدف الجبهة كذلك الى النضال كي يمثل الشعب في الحكم تمثيلاً صادقاً .

هذه هي الاهداف التي تناضل الجبهة من اجل تحقيقها وسيكون اسلوبها في تحقيق هذه الاهداف اسلوباً شعبياً يعتمد على وعي الشعب لاهدافه وتكتله حولها، وعلى تكتله وتنظيمه في تيار نضالي شعبي واحد .

والجبهة تؤكد عزمها على التعاون في هذا السبيل مع جميع الهيئات والاحزاب القومية التي تقوم على اساس الايمان بالقومية العربية .

وان الشعب العربي في هذه المناطق يؤكد عزمه وتصميمه على السير في هذا السبيل على ان يكون خطوة اولى تتبعها خطوات في سبيل توحيد النضال العربي في جميع اجزاء الوطن الكبير .

وعلى هذا الاساس العقائدي المؤمن سيمضي الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة في نضاله المتواصل لتحقيق اماني الامة العربية .

٢٠ صفر ١٣٧٦ الموافق ٢٥ / ٩ / ١٩٥٦

مكتب الخليج العربي وجنوبي الجزيرة
دمشق

التف الاحرار من ابناء الجزيرة العربية حول تلك الجبهة الوطنية ، وساهم الاعضاء المنتخبون في مختلف اللجان المنبثقة من مكتب دمشق باداء واجباتهم الوطنية ، وفقاً للقرار الصادر يوم ١٩٥٨/١/٣ م عن اجتماع اللجنة التحضيرية في دمشق ، الذي احتوى :

عقدت اللجنة التحضيرية لمكتب الخليج وجنوبي الجزيرة اجتماعاً مساء يوم الجمعة الموافق ١٩٥٨/١/٣ في تمام الساعة السابعة والنصف وحضره الآتية اسماؤهم :

عن اليمن : السيد احمد محمد النعمان .

عن جنوبي اليمن : السيد شيخان الحبشي ، السيد محمد سالم باوزير .

عن عُمان : السيد حسين حيدر درويش ، السيد محمد أمين عبدالله .

عن الكويت : السيد سليمان خالد المطوع ، الدكتور احمد الخطيب .

وبعد ان اكد المجتمعون خطة العمل الرئيسية كما وردت في البيان الصادر بتاريخ ٥٦/٩/٢٥ بحثت المسائل الآتية :

١ ـ الوضع في اليمن الطبيعية :
أكد المجتمعون ضرورة ابراز وحدة هذه المنطقة للجماهير اثناء النضال . كما تم الاتفاق على ان تعمل الرابطة بالسرعة الممكنة لادخال شعارات جديدة تؤكد هذا الإتجاه .

٢ ـ مكتب الشام .
احيط المجتمعون علماً بأن مكتب الشام الذي اتفق على انشائه قد تم افتتاحه مؤخراً وهو الآن مستعد لاداء مهمته وقد عين الاستاذ حكم دروزه مديراً له .
ونظراً لكون هذا المكتب لا توجد فيه عناصر من المنطقة فقد تقرر بأن يقوم المكتب بالاشياء التالية فقط :

أ ـ النشرة الاخبارية :
وهي نشرة دورية اسبوعية لتنشر انباء المنطقة والتعليقات على الحوادث وهذه

المعلومات تقدم الى المكتب من لجنتي الكويت والقاهرة . ويقوم المكتب بتوزيع هذه النشرة على الصحف ووكالات الانباء وأصحاب الرأي وحسب القوائم المقدمة من اجزاء المنطقة .

لجنة القاهرة تتألف من :
السيد احمد محمد النعمان / الاتحاد اليمني .
السيد شيخان الحبشي / جنوبي اليمن .
محمد أمين عبدالله / عُمان .

لجنة الكويت من :
الدكتور احمد الخطيب / الكويت
السيد عبد الرحمن النعمان / اليمن
عبد العزيز الشيخ علي / البحرين
السيد عبدالله سليمان / عُمان
السيد علي عقيل / جنوبي اليمن .

وقد اتفق كذلك على ان يعتمد المكتب اشخاصاً معينين في الاجزاء المختلفة لارسال الاخبار المستعجلة للمكتب رأساً وترسل النسخ منها للجنتي الكويت والقاهرة .

ب ـ الكتب والكراسات :
يقوم المكتب بطبع الكتب والكراسات التي تأتيه عن طريق لجنة الكويت وتقوم الاجزاء المختلفة بإرسال ما لديها الى لجنة الكويت لتقرر ما تراه مناسباً بشأن هذه الكتب والدراسات المقترحة من بقية الاجزاء .

جـ ـ المكتبة :
يعمل المكتب بالتعاون مع الاجزاء المختلفة لانشاء مكتبة تهتم بقضايا المنطقة ويحتفظ المكتب بكل ما ينشر عن المنطقة .

د ـ الدعاية الخارجية :
يدرس المكتب امكانية طبع كراسات او كتب باللغات الاجنبية للدعاية .

٣ ـ علاقة مكتب الشام بمكاتب الاجزاء :

تكون علاقة مكتب الشام ببقية المكاتب الاخرى عن طريق لجنتي الكويت والقاهرة فقط .

٤ ـ الميزانية :

تعتمد الميزانية المقدمة في العام الماضي (بحدود الاربعين الف ليرة) وتقوم الكويت وقطر بتسديدها كما يطلب من الاجزاء الاخرى بأن تبذل جهدها في المساهمة .

٥ ـ اللجنة المؤقتة :

تتألف من مندوبين عن كل منطقة وتجتمع مرتين في السنة .

عقدت اللجنة التحضيرية لمكتب الخليج وجنوبي الجزيرة اجتماعا مساء

يوم الجمعة الموافق ٣/١/١٩٥٨ في تمام الساعة السابعة والنصف وحضره الاتية اسماؤهم ـ

من اليمن	السيد احمد محمد النعمان
	« النعمان ٠
من جنوبي اليمن	« شيخان الحبشي
	« محمد سالم با وزير ٠
من عمان	« حسين حيدر درويش
	« محمد امين عبد الله ٠
من الكويت	« سليمان خالد المطوع ٠
	« الدكتور احمد الخطيب ٠

وبعد ان اكد المجتمعون خطة العمل الرئيسيه كما وردت في البيان الصادر

بتاريخ ٢٥/٩/٥٦ بحثت المسائل الاتية ـ

١ ـ الوضع في اليمن الطبيعية ـ اكد المجتمعون ضرورة ابراز وحدة هذه المنطقة للجماهير اثناء النضال ٠ كما تم الاتفاق على ان تعمل الرابطة بالسرعه الممكنة لادخال شعارات جديدة تؤكد هذا الاتجاه ٠

٢ ـ مكتب الشام ٠

احيط المجتمعون علما بان مكتب الشام الذى اتفق على انشائه قد تم افتتاحه مؤخرا وهو الان مستعد لاداء مهمته وقد عين الاستاذ حكم دروزه مديرا له ٠

ونظرا لكون هذا المكتب لا توجد فيه عناصر من المنطقة فقد تقرر بان يقوم المكتب بالاشياء التالية فقط ـ

لجنة الكويت من —

الدكتور احمد الخطيب	—	الكويت
السيد عبد الرحمان النعمان	—	اليمن
عبد العزيز الشيخ علي	—	البحرين
السيد عبد الله سليمان	—	عمان
السيد علي عقيل	—	جنوبي اليمن

وقد اتفق كذلك على ان يعتمد المكتب اشخاصا معينين في الاجزاء المختلفة لارسال الاخبار المستعجلة للمكتب راسا وترسل النسخ منها للجنتي الكويت والقاهرة ٠

(ب) الكتب والكراسات ٠

يقوم المكتب بطبع الكتب والكراسات التي تاتيه من طريق لجنة الكويت وتقوم الاجزاء المختلفة بارسال ما لديها الى لجنة الكويت لتقرر ما تراه مناسبا بشان هذه الكتب والدراسات المقترحة من بقية الاجزاء ٠

(جـ) المكتبة ٠

يعمل المكتب بالتعاون مع الاجزاء المختلفة لانشاء مكتبة تهتم بقضايا المنطقة ويحتفظ المكتب بكل ما ينشر من المنطقة ٠

(د) الدعاية الخارجية ٠

يدرس المكتب امكانية طبع كراسات او كتب باللغات الاجنبية للدعاية ٠

٣ — علاقة مكتب الشام بمكاتب الاجزاء ٠

تكون علاقة مكتب الشام ببقية المكاتب الاخرى من طريق لجنتي الكويت والقاهرة فقط ٠

٤ — الميزانية ٠

تعتمد الميزانية المقدمة في العام الماضي (بحدود الاربعين الف ليرة) وتقوم الكويت وقطر بتسديدها كما يطلب من الاجزاء الاخرى بان تبذل جهدها في المساهمة ٠

(ا) النشرة الاخبارية ٠

وهي نشرة دورية اسبوعية لنشر انباء المنطقة والتعليقات على الحوادث وهذه المعلومات تقدم الى المكتب من لجنتي الكويت والقاهرة ٠ ويقوم المكتب بتوزيع هذه النشرة على الصحف ووكالات الانباء واصحاب الراى وحسب القوائم المقدمة من اجزاء المنطقة ٠

لجنة القاهرة تتالف من —

السيد احمد محمد النعمان	الاتحاد اليمني ٠
السيد شيخان الحبشي	جنوبي اليمن ٠
محمد امين عبد الله	عمان ٠

كان الزميل محمد أمين من أبرز العاملين في هذه الجبهة . فقد وجد «المناخ» ملائماً ومناسباً للتعامل مع الاخوة المناضلين في الجبهة ، بخلاف الوضع في مكتب امامة عُمان الذي كان المسؤولون فيه يعتبرونه موظفاً ليس إلا .

كانت مسؤوليتي الجديدة ومسؤولية زملائي تتطلب أيضاً التنقل بين القاهرة ودمشق بإستمرار . ولتسهيل هذه المهمة ، أصدرت القنصلية المصرية العامة في دمشق وثيقة سفر لنا دون الحاجة الى استعمال جواز سفر .

القنصلية المصرية العامة

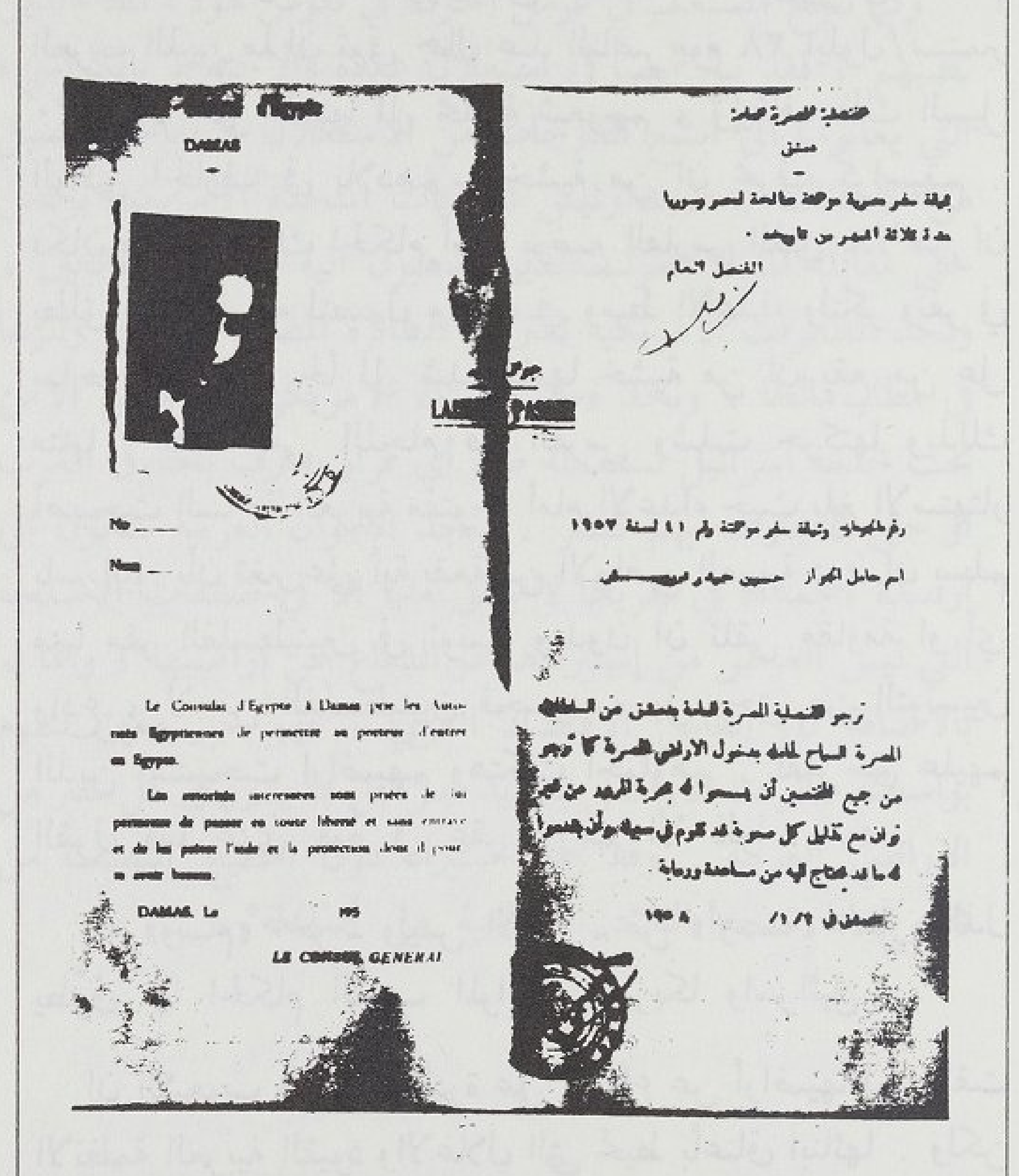
دمشق

وثيقة سفر مصرية مؤقتة صالحة لمصر وسوريا ، لمدة ثلاثة اشهر من تاريخه .
القنصل العام

رقم وثيقة سفر مؤقتة رقم ٤١ لسنة ١٩٥٧
اسم حامل الجواز : حسين حيدر درويش .

ترجو القنصلية المصرية العامة بدمشق من السلطات المصرية السماح لحامله بدخول الأراضي المصرية ، كما ترجو من جميع المختصين أن يسمحوا له بحرية المرور من غير توان مع تذليل كل صعوبة قد تقوم في سبيله ، وأن يقدموا له ما قد يحتاج اليه من مساعدة ورعاية .

دمشق في ١٩٥٨/١/٢
القنصل العام



القنصلية المصرية العامة

دمشق

وثيقة سفر مصرية مؤقتة صالحة لمصر وسوريا

مدة ثلاثة أشهر من تاريخه .

القنصل العام

رقم الجواز وثيقة سفر مؤقتة رقم ١١ لسنة ١٩٥٢

اسم حامل الجواز حسين حيدر [illegible]

ترجو القنصلية المصرية العامة بدمشق من السلطات المصرية السماح لحامله بدخول الأراضي المصرية كما ترجو من جميع المختصين أن يسمحوا له بحرية المرور من غير توان مع تذليل كل صعوبة قد تقوم في سبيله وأن يقدموا له ما قد يحتاج إليه من مساعدة ورعاية

دمشق في ١/٢/ ١٩٥٨

DAMAS

No

Nom

Le Consulat d'Egypte à Damas prie les Autorités Egyptiennes de permettre au porteur d'entrer en Egypte.

Les autorités intéressées sont priées de lui permettre de passer en toute liberté et sans entrave et de lui prêter l'aide et la protection dont il pourra avoir besoin.

DAMAS, Le 195

LE CONSUL GENERAL

لا شك ان مثل هذا التكتل الشعبي والاتحاد الوطني بين الامة العربية قد اقلق المستعمر وأقضى مضاجع الكثيرين من الحكام العرب الذين ما ان توفى جمال عبد الناصر يوم ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٧٠ ، حتى اتجهوا الى محاربة شعوبهم ، وإيقاف ذلك السيل الوطني الجارف في بلادهم ، خشية من ان يجرف كراسيهم . فكان موقف أولئك الحكام أشبه بوضع الفارس الذي بدلاً من ان يطلق عنان فرسه لتصول وتجول في وسط الاعداء ولتكر وتفر في ساحة المعركة ، لجأ الى شد لجامها خشية من ان يقع من على متنها . لقد أدمى اللجام فم الفرس وشلت حركتها وبذلك أصبحت الساحة العربية مفتوحة أمام الاعداء حيث بلغ الاستهتار باسرائيل بأن تغير على أية بقعة من الاراضي العربية دون ان يسلم منها مقر الفلسطينيين في تونس وبدون ان تلقى مقاومة او أي رادع ، لا من الفلسطينيين فحسب ، بل وحتى من التونسيين الذين استبيحت اراضيهم وهتكت أجواؤهم . لقد حق عليهم القول «ما غُزِيَ قومٌ في عقر دارهم الّا ذلوا . . .» .

انه «وسام» آخر ـ وليس الاخير ـ من «أوسمة» العار والذل يطوّق بها الحكام العرب الموالون لامريكا واسرائيل .

ان الشعوب العربية لقادرة على الدفاع عن أراضيها لو اطلقت الانظمة العربية القيود والاغلال التي تحيط بأعناق ابنائها . ولكن أنّى لها ان تفعل ذلك وهي تعاني من عقدة «الاحتفاظ بالكرسي» . ففي سبيل الاحتفاظ بكراسيهم هان عليهم تسليم الاوطان لامريكا ولاسرائيل . وفي سبيل ذلك ، أيضاً ، أبعد المواطن من مسؤوليات وطنه وتسلم الاجنبي زمام الامور ، وحلت الجيوش الاجنبية المرتزقة محل الجيوش الوطنية ، لا للدفاع عن الوطن بل

لمحاربة الوطنيين حفاظاً على «الكرسي» .

وكما نجح المستعمر في غرس الخوف في نفوس هؤلاء الملأ الذين نصبهم ، فقد نبغ أيضاً في استغلال عقدة «الاحتفاظ بالكراسي» التي يعانونها الى أبشع الدرجات من الاستغلال ، وبأحط السبل من الاهانات . فنجد رئيس الولايات المتحدة الامريكية يرفض حتى مقابلة الملوك العرب الذين يذهبون اليه خاشعين طائعين ، ونجد الطائرات الامريكية تعترض الطائرة المصرية في الجو وتنزلها في مطار مالطا ، ونجد «حق الفيتو» الامريكي في مجلس الامن تحت خدمة اسرائيل تستعمله ضد أي قرار يعترف بحقوق العرب او حتى الاعتراف بهم كبشر . ونجد الاموال العربية تتحول الى أرصدة «مجمدة» في أمريكا لا ينفق منها الا في صفقات الاسلحة التي ليس الغرض من إستيرادها هو الدفاع عن أراضيها ، وانما ، بالاضافة الى إنعاش الاقتصاد الغربي ، فهو خير معين لتقوم بواسطته طائرات الاواكس بتزويد اسرائيل بما يدور في كل شبر من الاراضي العربية . وقد بلغ استيراد دول الخليج النصف من مجموع ما تنتجه البلاد الصناعية من أسلحة*

---

* ذكر الاستاذ محمد حسنين هيكل على صفحة ٢٥١ من كتاب «مدافع آية الله»

لقد انتهى الامر بهؤلاء المسؤولين إلى أن ربطوا وجودهم بوجود المستعمر في أقطارهم ، فاشتروا رضا امريكا واسرائيل بكراهية ومقت شعوبهم ، كل ذلك في سبيل بقائهم على كراسيهم .

من نفس هذا المنطلق أنشىء مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ ، وقد كتب حوله الدكتور عبد الله فهد النفيسي (عضو مجلس الامة الكويتي الذي حله الامير عام ١٩٨٦) كتاباً قيماً ، وضع فيه النقاط فوق الحروف واراح بذلك الاقلام العربية من كتابة المزيد عن هذا المجلس*

ان جبهة الخليج العربي وجنوبي الجزيرة التي أنشأها الاحرار من أبناء الجزيرة العربية يوم ١٩٥٦/٩/٢٥ ، اثبتت بأن شعب الجزيرة العربية أسرة واحدة قلما يوجد فرد من ابنائها في شرقي شبه الجزيرة او غربها لا تربطه قرابة دم بشخص آخر في شمالها او جنوبها .

ان الاستعمار يقترف خطأ مميتاً اذا جره الوهم الى الاعتقاد بأن الجيوش في شبه الجزيرة العربية سوف تقاتل بعضها البعض حرصاً على مصلحة المستعمر وأعوانه في المنطقة .

ان القرابة والاخوة ـ وفوق كل ذلك ـ وحدة المصير التي تربط بين أبناء الشعب الواحد في الجزيرة العربية أقوى من مجرد

---

* ذكر الاستاذ محمد حسنين هيكل على صفحة ٢٥١ من كتاب «مدافع آية الله» :ـ

ـ «تنتج الخليج نصف البترول الذي يستهلكه العالم ، كما انه أصبح الآن ايضا مستورداً لنصف الاسلحة التي تصدرها البلاد الصناعية» .

* إقرأ كتاب «مجلس التعاون الخليجي ـ الاطار السياسي والاستراتيجي» للدكتور عبدالله فهد النفيسي .

«التعاون» ، وأقوى من «قوات التدخل السريع» ، ومن مناورات «النجم الساطع» .

إن جبهة الخليج العربي وجنوبي الجزيرة لتجربة فريدة من نوعها للمناضلين من ابناء هذه المنطقة ، فقد أرست جذور الوحدة الشعبية بين المنتمين إليها ، وأدرك الجميع بأن المشاكل التي يعانيها شعب الجزيرة العربية ذات مصدر واحد لا يمكن فصل جذر منها عن بقية الجذور . وقد اثبتت الاحداث فيما بعد صحة ما توصل إليه الاعضاء البارزين في الجبهة المذكورة فما أن ثار الشعب اليمني وانتصر على النظام الفاسد في بلاده ، حتى تحركت القوى المضادة . فلولا تدخل جمال عبد الناصر المباشر لمساندة الثورة اليمنية ، لما استطاعت العناصر الوطنية ان تصمد في وجه الثورة المضادة .

كانت كل هذه النقاط تطرح على بساط البحث والنقاش بين الاعضاء كلما عقدت الاجتماعات في مقر الجبهة بدمشق ، وكان الزميل محمد أمين يعطيها الكثير من وقته ويمنحها الكثير من أفكاره النيرة مما نال تقديرنا جميعاً .

ما أحوجنا اليوم الى مثل هذا التجمع الشعبي الوطني ، سيما وانه لم تعد هناك قوى مثل جمال عبد الناصر لمناصرتها . ومن المؤسف حقاً انه بدلاً من ان يستفيد أبناء هذه المنطقة من تلك التجربة القيمة ويحافظوا على استمراريتها ، نجد ان المسؤولين هم الذين استفادوا منها ، فأقاموا اتحاداً مضاداً فيما بينهم اطلقوا عليه اسم «مجلس التعاون لدول الخليج» . واذا كان هناك من يستطيع نفي هذه الحقيقة من بين هؤلاء المسؤولين ، فليعلن على الملأ بأن الهدف من وراء هذا «المجلس» هو وحدة شعوبها ، وبذلك يتحتم

عليهم طبعاً ـ كخطوة أولى ـ تكوين مجالس وطنية اقليمية منتخبة على النهج الديمقراطي الحر ، ثم دمج هذه المجالس كلها في مجلس واحد يمثل ابناء المنطقة كلها .

فهل انتم فاعلون ؟

الفصل الخامس

وكالة المخابرات المركزية الامريكية

أدرك الاستعمار البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية بأنه لا يستطيع وحده التصدي لقوى التحرير في البلدان التي كانت تحت قبضته ، فلجأ الى «مشاركة» الدول الاستعمارية التي تشاطره المصالح . ومن هذا المنطلق قام بعدوانه مع حليفيه فرنسا واسرائيل على مصر عام ١٩٥٦م ، ولكن العدوان الثلاثي قد فشل أيضاً ، لأن الحليفين اللذين اختارتهما بريطانيا لم يكونا بأقوى منها . لقد سقط «إيدن» في انجلترا بعد عدوانه الفاشل على السويس ، وبسقوطه سقطت المدرسة الاستعمارية القديمة في بريطانيا ، وأعلنت عن قرارها بالانسحاب من شرقي السويس .

كان لا بد للاستعمار البريطاني ان يعيد حساباته بعد مجريات الامور في العالم . فهو ، اذن ، لم يعد يستطيع ان يقف وحده في وجه القوى التحررية في العالم ، ولم تُجده نفعاً المشاركة مع حلفاء ضعفاء من أمثاله الذين ارعبهم «انذار» الاتحاد السوفيتي الذي اسقط «إيدن» في بريطانيا بعد العدوان الثلاثي على مصر . لذلك كله لجأ الاستعمار البريطاني العجوز الى «مشاركة» الاستعمار الامريكي الجديد من أجل ان يحتفظ ـ ولو بالقليل ـ من دماء الشعوب التي امتصها مئات السنين والتي لا يمكنه ان يعيش بدونها . وبما ان الشريك الجديد ـ الاستعمار الامريكي ـ أقوى منه كثيراً ، فمن الطبيعي ان يحتفظ القوي لنفسه بحصة الاسد ، واكتفى الاستعمار البريطاني ببقايا الفضلات التي يخلفها له

الاستعمار الامريكي ، ولم تقف الامور عند هذا الحد ، بل سرعان ما أدرك المستعمر الامريكي مدى اعتماد هذا المستعمر العجوز على الفضلات التي يخلفها له ، فقادته أطماعه الى تحويل بريطانيا الى مستعمرة له يقيم عليها قواعده النووية ويطلق منها صواريخه وطائراته متى ما شاء .

هكذا نجد الاستعمار البريطاني العجوز يعيش اليوم ـ بدعم من أمريكا ـ وبما تجود به امريكا من الاموال العربية مثل صفقة طائرات التورنادو التي وقعتها بريطانيا مع السعودية ، والتي يقدر ثمنها بنحو أربعة مليارات من الجنيهات الاسترلينية ، وغيرها من صفقات الاسلحة مع الدول الخليجية الاخرى ، كما تعيش أيضاً على دخل بعض الدول الافريقية التي تضمن لها امريكا امتصاص دمائها مثل النفط من نيجيريا ، والمعادن الثمينة من جنوب أفريقيا التي فرضت عليها سياسة التفرقة العنصرية . . . إلخ .

أعد «الوريث» الجديد ـ الاستعمار الامريكي ـ نفسه ليستلم زمام الامور من المستعمر البريطاني العجوز في المناطق التي كانت تحت قبضته ، فبدأ الاستعمار الامريكي بمؤامراته ونشاطاته في كل المناطق . ولم تسقط من حسابه عُمان ، لما لها من أهمية استراتيجية بالغة الخطورة وثروات لم يكتشف الاّ الجزء اليسير منها حتى ذلك الحين . وقد جلب انتباه المناضلين من ابناء عُمان تلك التحركات المريبة ، وأشار اليها الزميل حمدان عبد الله في رسالته بتاريخ ١٩٦٨/٢/٢٠ ، ان الاستعمار الأمريكي لم يأت الى عالمنا حاملاً الجزرة بيد ، والعصا باليد الاخرى ـ كما فعل المستعمر العجوز من قبله ـ وإنما جاء حاملاً القنابل الذرية والنووية بيديه الاثنتين وافتتح مسيرته الرهيبة بالقائه القنبلة الذرية على الناس الآمنين

والاطفال الابرياء من سكان مدينتي هيروشيما وناكازاكي ، ثم مضى في «ابتكار» أساليب مروعة لممارسة نشاطاته الارهابية من مؤامرات محاكة الى انقلابات مدبرة ضد مصدق في ايران ، وضد سوكارنو في اندونيسيا ، وضد نكروما في غانا ، وضد الدكتور الليندي في شيلي . . . الخ ، ولم تنج من مكايده أية بقعة من الكرة الارضية بحيث يستعصي على المرء حصرها أو عدها .

لقد أطل على العالم جهاز فتاك اطلق عليه «وكالة المخابرات المركزية» وهذا الجهاز بمثابة وباء منيت به البشرية حتى كان من ضحاياها ـ على حد اعتراف الكولونيل جون ستوكويل ، الرئيس السابق لاحد مراكز المخابرات المركزية الامريكية ـ أكثر من ثلاثة ملايين شخص في القارة الافريقية وحدها*

---

* جاء اعتراف الكولونيل جون ستوكويل هذا في مجلة «نيوافريكان» التي تتخذ من لندن مقراً لها . وقد نشرته ايضاً جريدة «الخليج» الصادرة من الشارقة يوم ٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٥م ، في عددها ٢٤٢٣ الصفحة رقم (١٨) .

واذا اضفنا عدد ضحايا هذا الجهاز في آسيا وأمريكا الجنوبية وبقية القارات ، فإن العدد ـ ولا شك ـ سوف يتجاوز عدد الوفيات ممن فتكت بهم الامراض المستعصية كالكوليرا والطاعون والسرطان. أليس معنى هذا ان هذا الجهاز يعتبر اكثر فتكاً واكبر خطراً على البشرية من هذه الامراض المستعصية ؟

ان خطورته لا تكمن في نشاطاته وحده فحسب ، بل تتعداها لتشمل جميع الدول التابعة له ، فقد أوعز الى «حلفائه» بأن ينهجوا نفس السبيل ، وان ينصبوا تحت رعايته وارشاداته اجهزة مخابرات بأسماء مختلفة مثل «السافاك» في ايران خلال حكم الشاه ، و«الموساد» في اسرائيل.

وقد تجاوز هذا النشاط المحلي ليشمل أيضاً دول عديدة تربطها اتفاقيات موحدة تحت اسماء غريبة وعجيبة مثل «نادي السفارى» الذي ضم خمس دول أبرمت فيما بينها اتفاقية سرية بهذا الخصوص ، وقد وقع الاتفاقية هذه الشيخ كمال أدهم ـ مدير المخابرات السعودية ـ نيابة عن السعودية ، والجنرال نصيري ـ رئيس «السافاك» ـ عن ايران ، ورئيس المخابرات المصرية ـ في عهد السادات ـ عن مصر ، واحمد الدليمي ـ رئيس المخابرات المغربية ـ نيابة عن المغرب ، والكونت دي مارنش نيابة عن فرنسا .

وقد وجدت نسخة من هذا الاتفاق في أرشيف «السافاك» بعد قيام الثورة الايرانية[1] .

لقد كتب الاستاذ محمد حسنين هيكل حول أعضاء هذا النادي فقال : «ومن الجوانب المدهشة لهذا النادي أن كل أعضائه كانوا يتظاهرون باخفاء نشاطهم عن وكالة المخابرات المركزية

الامريكية ، الا أنهم كلهم ، في واقع الامر ، كانوا يقدمون تقارير موجزة لها عما يحدث ، والأدهى من ذلك ان الجنرال نصيري اعترف فيما بعد انه لم يكن يخبر الامريكيين فحسب ، بل كان يخبر الاسرائيليين أيضاً»[٢] .

ان اتفاقيات مثل هذه لا تشمل تبادل المعلومات وحياكة المؤامرات فحسب ، بل تشمل أيضاً تبادل «الخبرات» في استعمال الوسائل والادوات التعذيبية التي يبتكرها كل جهاز مخابرات تابع للجهاز الأم ـ وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

وقد سرد الاستاذ محمد حسنين هيكل ما شاهده في وزارة الخارجية الايرانية في فيلمٍ أعدته السافاك في سبل تعذيب الفتيات ، أرسلت نسخة من الفيلم لوكالة المخابرات المركزية الامريكية التي طبعت منه عدة نسخ وزعتها على بلاد صديقة مثل : الصين الوطنية والفيليبين وأندونيسيا ، وذلك كجزء من المساعدة الفنية التي تقدمها امريكا لأصدقائها[٣] .

---

(١) انظر صفحة ١٥١ من كتاب «مدافع آية الله» للاستاذ محمد حسنين هيكل .
(٢) انظر نفس المرجع صفحة ١٥٤ .
(٣) انظر نفس المرجع صفحة ١٦٢ .

لقد اثبتت الاحداث بأن جمال عبد الناصر هو أيضاً ممن ذهب ضحية مؤامرات وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، فقد وردته مذكرة من سكرتيره السيد سامي شرف تحرير ٣ حزيران/ يونيو ١٩٧٠م ، يشعره فيها عن مؤامرة خسيسة حاكتها وأعدتها وكالة المخابرات الأمريكية للإطاحة بالنظام الثوري في مصر خلال عام ١٩٧٠ وقد عقب جمال عبد الناصر بخط يده على تلك المذكرة مؤكداً صحة النبأ من دون أن يعلم بأن حياته هي المقصودة من تلك المؤامرة الرهيبة[٤] .

ومن المضحك حقاً بأن الولايات المتحدة الامريكية تستنكر الارهاب في العالم . ولعل هذا الاستنكار ليس لنبل منها ، وإنما في الحقيقة رغبةٌ ملحة منها لتحتكره لنفسها فقط دون سواها .

ان العالم يعاني اليوم من خطر لم تشهده البشرية منذ بدء الخليقة ، فقد دنست وكالة المخابرات المركزية الامريكية كل المثل الانسانية والقيم الاخلاقية . ولم تنج من ويلاتها الاديان السماوية ، فقد قرعت أبواب الصوامع والكنائس والمساجد ، وتطاولت أيديها الاثيمة إلى داخلها لتعبث بمقدساتها ، ولم تكتف عند هذا الحد فحسب بل زجت أعوانها ـ بعد ان كستهم بملابس الرهبان ورجال الدين ـ في صفوف الكهنة والرهبان .

وقضت وكالة المخابرات المركزية الامريكية ـ أو كادت أن تقضي ـ على المصلحين في العالم ، وأزاحت عن طريقها السياسيين الوطنيين ، وسلطت أعوانها على رقاب العباد في مناطق نفوذها .

---

(٤) انظر :ـ صورة من المذكرة منشورة تحت رقم ٢٨ من كتاب «بين الصحافة والسياسة» للاستاذ محمد حسنين هيكل .

لقد أخمدت أصوات المصلحين ، وكسرت أقلام الكتاب والمفكرين ، ولم يعد أمام الانسان المضطهد سوى حمل البندقية ومجابهة القوة بالقوة ، والارهاب بالارهاب . . . وما هذه القرصنة وحوادث الاختطاف التي يشهدها عالمنا اليوم الا ردود فعل على ما بدأته ـ ولا زالت تمارسه ـ وكالة المخابرات المركزية الامريكية من أعمال ضد البشرية ، فقديماً قال الشاعر العربي :

بسفك الدما يا جارتا تحقن الدما

وبالنفس تنجو كل نفس من القتل

الفصل السادس

على ضفاف النيل

انتكست الرايات العربية يوم وفاة جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٧٠م ، فإذا بالقائد يسقط في وسط الميدان ، وتدب الفوضى بين صفوف الجماهير العربية وتتبعثر يميناً وشمالاً كالقطيع الذي لا راعي له .

ان أول من نعى جمال عبد الناصر في المذياع هو أنور السادات . وهو أول من نسف مبادىء عبد الناصر ، وأكثر من ذرف الدمع وراء نعش جمال عبد الناصر ـ كما شاهدته الجماهير العربية على شاشات التلفزيون ـ كان جعفر النميري ، وهو أول من أيد زيارة السادات لاسرائيل وبارك اتفاقية «كامب ديفيد» ، وانتهى به المطاف في آخر الأمر الى تهريب اليهود «الفلاشا» الى إسرائيل . ان من اخطاء جمال عبد الناصر الجسيمة هو عدم تطبيقه النهج الديمقراطي خلال الثمانية عشر عاماً من حكمه ، فلو انه ارسى جذور الديمقراطية خلال توليه زمام السلطة في مصر ، لما آلت مصر الى الحالة المؤلمة التي وصلت اليها بعد وفاته . وقد كان من الاجدر به لو اتخذ من الانقلاب ضد سوكارنو في اندونيسيا ، والانقلاب ضد نكروما في غانا عبرة له . فقد شاهد بنفسه ما يكفي الاعتقاد به والتأكد منه بأن حكم الفرد الواحد لا يدوم مهما كان صالحاً . واذا كان البعض يعتقد أن الشعب قد يسيء اختيار ممثلين له في المرة الاولى ، فإنه سوف يستفيد من اخطائه في المرة

الثانية باختياره الافضل والاصلح لوطنه ، لو طبق المسؤول النهج الديمقراطي يستطيع ابدالهم بنفس الاسلوب الديمقراطي ، ولا شك ان هذه الطريقة المثلى افضل بكثير من تعيين جمال عبد الناصر نائباً له (السادات) من دون ان يستطيع الشعب ازاحته مما اضطر خالد الاسلامبولي إلى اللجوء للرصاصات لاسقاطه .

زرت القاهرة خلال الاسبوع الاخير من شهر حزيران/يونيو ١٩٧٢ ، وما ان وطأت قدماي أرض المطار حتى وجدت كل شيء فيه قد تغير . كان الزميل محمد أمين في انتظاري ، فصعدنا السيارة معاً ، فتخيل لي بأن كل شبر من القاهرة يبكي ويرثي جمال عبد الناصر . لم يعد ذلك الحماس الوطني . ولا الهيجان الثوري ولا الشعور القومي الذي كنتُ أشعر به في زياراتي السابقة لمصر .

التفتُ الى محمد أمين سائلاً : «هل نحن حقاً في القاهرة؟» وقد فهم ما قصدته ، فأجابني «انتظر ، فسوف ترى الكثير مما سيخيب أملك» .

كان محمد أمين هو الآخر ممن صدمتهم الاحداث ، وأثرت أثراً بالغاً على نفسيته . وقد جمد نشاطه في مصر آثر البقاء فيها دون ان يدري الى أين سيتجه . زرت بصحبته ذات يوم أحد الصحفيين اللامعين في مصر ، وتطرق بنا الحديث حول موضوع الساعة ، وكان الصحفي المصري يصف لنا تلك السحب السوداء التي تخيم على الوطن العربي . ولأول مرة أدركت مدى مصداقية القول بأن مصر هي قلب العروبة النابض ، فكل انتكاسة شاهدتها في منطقة الخليج وغيرها من الاقطار العربية التي زرتها بعد وفاة جمال عبد الناصر ، ما هي في الحقيقة إلّا انعكاس لما يحدث في مصر . سألت الصديق الصحفي عن المعركة القادمة التي أعد لها جمال عبد

الناصر ، فقال لي ان «الجيش في حالة غليان ولا يمكن كبح جماحه . فالمعركة آتية ولكن بدون بطل» ، ثم تمتم بالمثل القائل «مكره أخاك لا بطل» . وقد تأكدت توقعات هذا الصحفي اللامع ، وخاض الجيش المصري معركة تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ ، التي سرد تفاصيلها وكشف عن خباياها الشاذلي في كتابه «معركة اكتوبر» .

كانت كل تلك الاحاديث والاجتماعات تبعث الحزن والأسى في النفوس . فعدُت الى فندقي ، وقررتُ مغادرة القاهرة في اليوم التالي ، لم أجد أولئك الذين كنت أستأنس بزيارتي لهم في «منشية البكري» فإن اعوان جمال عبد الناصر الذين كانوا كالصقور تهابهم الطيور لا في مصر فحسب ، بل وفي سماء الاقطار العربية كلها ، قد غصّت السجون ببعضهم ، ومُسخ البعض الآخر الى «خفافيش» يخشون النور ولا يظهرون الا في الظلام .

كان الزميل محمد أمين وأنا خلال زيارتي القصيرة للقاهرة نجوب الشوارع كالتائهين دون أن تكون لنا وجهة نتجه اليها . وكان الصمت والوجوم في الكثير من الاحيان يخيم علينا . وقد قادتنا اقدامنا ذات يوم الى مقهى «قصر النيل» حيث كنا نجتمع فيه سابقاً . راح كل منا يسرح في افكاره وتخيلاته ، وقد استطردنا الماضي ، وكان النيل الذي يجري امامي بمثابة شريط سينمائي أعاد الى ذاكرتي ما بدأناه . لا شك أن الزميل محمد أمين هو الآخر كان يسبح بذاكرته في نفس القارب ، فقد كانت افكارنا دوماً تجري في نفس الاتجاه دون ان يعبر عنها احدنا للآخر . وبعد هدوء وصمت طويل ، انطلقت من بين شفتي ـ بصورة لا ارادية ـ كلمة واحدة «يا للاسف» . هنا قطع الزميل محمد أمين صمته ليؤكد لي بأنه

كان يشاطرني الرؤيا ، وقد فهم ما كنت اقصده . «لا تأسف وتذكر دوماً بأننا لو لم نشغل أنفسنا بتلك الاعمال الوطنية النبيلة لكنا قضينا العمر ـ أسوة بغيرنا ـ بين الحانات وبصحبة الغانيات» . كانت عبارة محمد أمين خير سُلوةٍ لي ، فقد كان كالبلسم للجروح ، والدواء للعليل ، فشعرتُ وكأن الروح قد دبت في جسمي من جديد . . .

لم تفاجىء هذه الاحداث الزميل محمد أمين ، فقد استطاع بنظره الثاقب أن يراها منذ نهاية عام ١٩٥٩ ، وهذه رسالته بتاريخ ١٩٥٩/١٢/٣١ تشهد على بعد نظره :

فندق بالم بيتش

بيروت

ليلة رأس السنة ١٩٥٩/١٢/٣١

اخي الوفي

اهديك اطيب تحياتي . من نفس المكان وفي نفس الزمان الذي اجتمعنا فيه العالم الماضي اكتب اليك هذه الرسالة وفي ذهني تطوف ذكريات حبيبة وان أروع وأجمل ما في الحياة هو ان يستذكر الانسان ذكريات حبيبة بأناس تربطه بهم روابط انسانية نبيلة وما ألذ مثل هذه اللحظات واكثرها تعميقاً لاروع ما في الحياة أجل كنا هنا في العام الماضي وفي نفس الحجرة والدور ان للظروف قدرة عجيبة احياناً في توقيت الاحداث .

كتبت اليك من الكويت قبل عودتي ولولا انك رددت تقول انك ستراني قريباً حيثما اكون لشعرت بالخيبة والاسى . وها انا اتطلع بشوق عنيف الى لقياك . ستسمع منى أشياء كثيرة ستذهلك .
ان حركتنا الوطنية تبدو جامدة والاستعمار والرجعية يخنقان كل نسمة باقية

من شعبنا ونحن مدعوون الى العمل . اني اقدر ظروفك حق التقدير واؤمن انك تؤدي دورك كاملاً ولكنه لا ينبغي ان نكتفي بهذا . ان الجماعة الذين نتعاون معهم يتصرفون تصرفاً يثير المخاوف وانت تعرفني وانا اعرفك كم نحن حريصان على ان لا نترك ثغرة في صفوفنا . سلامي اليك وقبلاتي للصغير وتحياتي لامه الكريمة .

من هنا الاهل .

والى اللقاء قريباً

فندق بالم بيتش
بيروت
ليلة رأس السنة ٣١/١٢/١٩٥٩

اخي الوفي
اهديك اطيب تحياتي . من نفس المكان وفي نفس الزمان الذي اجتمعنا
فيه بالعام الماضي اكتب اليك هذه الرسالة وفي ذهني تطوف ذكريات حبيبة وان
اروع واجمل ما في الحياة هو ان يتذكر الانسان ذكريات حبيبة بأناس تربطه
بهم روابط انسانية نبيلة وما الزمن الا هذه اللحظات والتي عشناها لاروع ما في الحياة
اجمل ما قضيناه في العام الماضي وفي نفس الحجرة والدور ان للظروف قدرة عجيبة
احيانا في توجيه الاحداث .
كتبت اليك من الكويت قبل عودتي ولولا انك رددت تقول
انك ستزور قريبا حيثما اكون لشعرت بالخيبة واليأس . وها انا اتطلع
بشوق عنيف الى لقياك . ستقيم من ابنائك ثلة ستذهلك .
ان حركتنا الوطنية تبدو جامدة والاستعمار والرجعية يخنقان كل
نفحة باقية من شعبنا ونحن مدعوون الى العمل . اني اقدر ظروفك حق
التقدير واومن انك تؤدي دورك كاملا ولكنه لا ينبغي ان نكتفي
بهذا . ان الجماعة الذين نتعاون معهم يتصرفون تصرفا يثير المخاوف
وانت تعرفني وانا اعرفك كم نحن حريصان على ان لا نترك ثغرة في صفوفنا
سلامي اليك وقبلاتي للصغير وتحياتي لامه الكريمة .
من هنا الاهل . والى اللقاء قريبا
المخلص
//

«ان الجماعة الذين نتعاون معهم يتصرفون تصرفاً يثير المخاوف» . ان الصورة التي سردها الزميل محمد أمين في رسالته بتاريخ ١٩٥٩/١٢/٣١ ، لم تختلف اطلاقاً عن الصورة القاتمة التي كنا ننظر اليها عبر سطح النيل في تموز/يوليو ١٩٧٢م . حتى شعوره الاخوي وعواطفه الشخصية لم تغيرها تلك الاحداث ، فقد كرر ما كتبه في رسالته قبل اثني عشر عاماً ، قائلاً : «أروع وأجمل ما في الحياة هو ان يستذكر الانسان ذكريات حبيبة بأناس تربطه بهم روابط انسانية نبيلة . . .» .

كان اجتماعنا في تلك الامسية على ضفاف النيل مزيجاً من الأفكار المتلاطمة . شعر خلالها بالأسى وبخيبة الأمل والكراهية للنيل الذي يجري ببطء ممل ، وشعرتُ بالارتياح من كلمات الزميل محمد أمين وعباراته الأخوية العاطفية وشعرت بالحب الى النيل اذ ان جريانه لم يتوقف وماءه لم يركد .

الفصل السابع

(العودة للوطن)

عاد الزميل محمد أمين الى وطنه عام ١٩٧٤ م ، وكنا قد سبقناه بالعودة الزميلين احمد محمد الجمالي وحمدان عبدالله وانا ، وكنا ندرك مع بعض زملائنا بأن لا بد لنا من تحمل «الضريبة» على ما قمنا به من أعمال وطنية قبل العودة . . ان رسالة طارق بن تيمور الموجهة لي بتاريخ ١٩٦٩/٥/٨ ، قبل توليه رئاسة الوزارة ، والمنشورة في الفصل الثالث من هذا الكتاب تكشف للقارىء بوضوح سياسة حكومته المقبلة بشأننا . فقد كتب بهذا الخصوص «لو صحت ذاكرتي فأنك كنت تفكر دوماً بالعودة للوطن لو اعطيت مانات بسلامتك وحريتك . فاذا كانت هذه الأقتراحات تبدو لك حقيقة فلمان لا تغتنم الفرصة؟» .

ادركنا ـ زملائي وانا ـ من عبارات تلك الرسالة ، بأننا سوف نلاقي معاملة «خاصة» عند عودتنا للوطن بعد تشكيل الحكومة الجديدة فيها . وما كانت رسالتي لطارق حول ذلك الموضوع سوى «مراوغة سياسية» لكشف ما تنطوي عليه سياسة الحكومة الجديدة تجاهنا في المستقبل . وقد اتضحت لنا الرؤيا عند استلامي الرد ، وضمنا ـ على الاقل ـ نيل ضمانات السلامة والحرية التي نصحني طارق ـ في رسالته المذكورة ـ بأغتنامها عندما ستعرض علينا .

لقد تحققت نبوءتنا تلك حال عودتنا للوطن ، بعد تولي طارق بن تيمور رئاسة الوزارة فيها ، فبالرغم من ان المضانات بالسلامة والحرية قد شملتنا ايضا اسوة مع غيرنا من المواطنين الذين عادوا ، غير أن المناصب الحكومية التي عرضت علينا ، والتي اضطر بعضنا بتقبلها ـ وللأسف ـ ادنى من مؤهلاته الشخصية ،

حيث بدا وكأن الأمر كان مقصوداً لأذلاله .

فقد عُين الزميل احمد محمد الجمالي في عام ۱۹۷۱ ، مديراً لوزارة التربية والتعليم ، ثم نقل الى الولايات المتحدة الامريكية كسكرتير أول في وفد عُمان لدى الأمم المتحدة من عام ۱۹۷۲ الى عام ۱۹۷٥ . ثم عُين سفيراً لعمان في الأردن ومنها في ايطاليا . واخيراً استغنى عن خدماته في تشرين الثاني/نوفمبر ۱۹۸۱ ، واحيل الى التقاعد ، واركن في منزله مجمد الفكر والنشاط مع العلم أن بعض الذين يشغلون مناصب وزارية اليوم ، في الحكومة الراهنة هم اكبر منه سناً .

وعُين الزميل حمدان عبد الله مديراً للبريد ، فما كان له الاّ أن يقبل هذا المنصب على مضض . غير انه لم يستطع أن «يهضم» الأهانات التي انهالت عليه من رؤسائه ، ولم يستطع أن يصمد امام «حرب الأعصاب» فأنهار صحياً بأنفجار في الدماغ ، مما سبب له الشلل وتوفى على اثره عام ۱۹۷۸ .

اما الزميل محمد أمين عبدالله ، فعُين موظفاً بوزارة الأعلام ، قسم المطبوعات والنشر ، وبحكم وظيفته ظل يتردد على القاهرة ، وبما انه كان يفضل التغيب عن الوزارة بقدر الأمكان ، لذا فقد كان يخلق الأعذار ليطيل اقامته في القاهرة ويختصر زيارته لعُمان .

وفي كل مرة كان يأتي فيها الى عمان ، كنا نجتمع في مكتبي التجاري المتواضع ، وقد كانت اجتماعاتنا هذه ـ الزميلين محمد أمين ، وحمدان عبد الله وانا ـ تختلف كلية عن اجتماعاتنا السابقة ، اذ لم يعد ذلك الجو المرح يسوده ، ولا سرور اللقاء يغمره . فقد اختفت تلك البهجة ، واختفت معها ضحكات «وقهقهات» الزميل حمدان عبد الله التي كان صداها عادة يدوي الى مسافات بعيدة ، وتلاشت ايضاً «النكات» السياسية التي كان الزميل محمد أمين مولعا بصياغتها في «قوالب» تهكمية ، وكأن مصور كاريكاتير يصف لنا «الشخصيات» السياسية في صور

تضحك المستمع . كل ذلك اختفى واصبحت احتماعاتنا ـ نحن الثلاثة ـ في ذلك المكتب الضيق كئيبة حزينة ، وبعد أن فقدنا زميلنا حمدانعبدالله عام ١٩٧٨ ، ازدادت تلك اللقاءات كآبة وحزناً ، واقتصر اللقاء بيننا نحن الاثنين فقط ، لقد كانت سلواي الوحيدة في عُمان هي لقائي بالزميل محمد أمين فيها كلما عاد اليها من القاهرة .

وبما انني ـ منذ عودتي للوطن ـ لم استقر فيه بصفة دائمة ، وقررتُ الاحتفاظ بأعمالي التجارية القائمة في دبي ، لذا فكثيراً ما كان يتصل بي عند تواجده في عمان لاتوجه الى مسقط للقائد .

كثيراً ما كان الحزن يحز في نفسي وانا استطرد هذا الكادر الوطني الذي كان من الممكن أن يفيد الوطن بمعرفته وخبراته لو اتيحت له الفرص و«المناخ» الصالح . لقد ادركتُ أن من الأسباب الرئيسية لتخلف الأمة العربية من محيطها الى خليجها ، هي عدم الأستفادة من هذه الثروة الفكرية القيمة التي يختزنها بعض ابنائها ، والتي أما ين تذهب مع هبات الرياح ، وأما أن تستغلها دول اجنبية تستفيد منها في تطورها . ومن المأسف حقاً أن نجد أن الأنتقادات البناءة في الدول المتقدمة تلقى ترحيباً وآذاناً صاغية ، في حين أن الذي ينادي بالأصلاح في عالمنا العربي يلقى الأضطهاد والتعذيب في السجون .

لقد نجحت المخابرات الأجنبية في ايهام المسئولين في الوطن العربي ، بأن الوطنيين المصلحين يطمعون في انتزاع السلطة منهم ، وبذلك أوجدت عداءاً مريرا بين لامسئولين وشعوبهم ، حيث لم يعد بالأمكان اعادة الثقة بينهما ، ولم يستفد من هذا الوضع الشاذ سوى الأجنبي الذي يجني ثمرته كل يوم ، فهو يساوم المسؤول ببيعه أسلحة تقدر بمليارات الدولارات مقابل ابقائه في السلطة ، أو اختطاف بعض الأراضي من وطنه لأقامة قواعد عليها ، مقابل ماسندته وتثبيته في الحكم . . الخ . هكذا ضاعت سيناء وطابا وقبلهما بيت المقدس ، وسوف يضيع كل

الوطن العربي اذا لاقى ابناؤه الأحرار نفس مصير خالد الأسلامبولي وسليمان خاطر ... الخ ..

اما انا فقد عرض عليَّ ايضاً منصباً صغيراً لأذلالي ، أسوة بزملائي ، فقد بعث اليَّ طارق بن تيمور ، بعد توليه رئاسة الوزارة في عمان ، بالرسالة التالية تحرير ١٩٧٠/١٢/٢٧ .

رئيس الوزراء
سلطنة عُمان
التاريخ ١٩٧٠/١٢/٢٧

حضرة الاجل الاكرم الاستاذ حسين حيدر درويش المحترم
تحية طيبة ،

وبعد ، فقد تفضل جلالة السلطان قابوس بن سعيد بالاشارة الى تعيينك مديراً للتجارة بوزارة الاقتصاد ، لذلك نرجو افادتنا عن استعدادكم لقبول هذا المنصب .

تقبلوا فائق تحياتنا .

طارق بن تيمور
رئيس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس الوزراء
سلطنة عمان
التاريخ ١٩٧٠/١٢/٢٧

حضرة الاجل الاكرم الاستاذ حسين حيدر درويش المحترم

تحية طيبة ،

وبعد ، فقد تفضل جلالة السلطان قابوس بن سعيد بالاشارة الى تعيينك مديرا للتجارة بوزارة الاقتصاد ، لذلك نرجو افادتنا عن استعدادكم لقبول هذا المنصب .

تقبلوا فائق تحياتنا .

طارق بن تيمور
رئيس الوزراء

وقد اعتذرت عن قبول هذا المنصب واجبته في اليوم التالي بردي الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل معالي رئيس الوزراء لسلطنة عُمان المحترم
تحية واحتراماً .

بالاشارة الى رسالة معاليكم تحرير ٧٠/١٢/٢٧ فإني أود أن اعبر عن شكري الجزيل لجلالة السلطان المعظم ولمعاليكم على ترشيحكم لي مديراً للتجارة بوزارة الاقتصاد .

و اني اذ أعتذر عن تولي هذا المنصب وأود أن أؤكد لمعاليكم عن استعدادي الكامل لخدمة وطني العزيز ويسعدني دوماً تقديم خدماتي في جميع المجالات بدون مقابل .

وختاماً تفضلوا بقبول فائق احترامي .

تحريراً في ٢٩ شوال سنة ١٣٩٠

الموافق ١٩٧٠/١٢/٢٨

المخلص
حسين حيدر درويش

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل معالي رئيس الوزراء لسلطنة عمان المحترم

تحية واحتراما .

بالاشارة الى رسالة معاليكم تحرير ٧٠/١٢/٢٧

فانني اود ان اعبر عن شكري الجزيل لجلالة السلطان المعظم ولمعاليكم

على ترشيحكم لي مديرا للتجارة بوزارة الاقتصاد .

وانني اذ اعتذر عن تولي

هذا المنصب اود ان اؤكد لمعاليكم عن استعدادي الكامل لخدمة

وطني العزيز ويسعدني دوما تقديم خدماتي في جميع الحالات بدون

مقابل .

وختاما تفضلوا بقبول فائق احترامي .

تحريرا في ٢٩ شوال سنة ١٣٩٠ المخلص

الموافق ١٩٧٠/١٢/٢٨

حسين حيدر درويش

ومن الجدير بالذكر بأن تلك «المناورة السياسية» ، اقتضت بأن يظل منصب وزير التجارة والاقتصاد شاغراً حتى يوم كتابة تلك الرسالة . فمن الواضح جداً بأن المقصود من وراء ذلك ـ كما صرح لي طارق بنفسه ـ هو التلميح لي لتولي منصب وزير التجارة والاقتصاد بعد فترة من قبولي منصب المدير . وقد كان طارق يعرف جيداً بأن الطريقة المتبعة في العالم كله هو تعيين الوزير ثم وكيل الوزارة قبل تعيين المدير . وقد طبق هو بنفسه هذه الطريقة الصحيحة في توزيع الحقائب الوزارية ، واستثنى منها هذه الوزارة بالذات .

ولما باءت هذه «المناورة السياسية» بالفشل ، اعقبتها مناورة اخرى ، كان موقفي منها في هذه المرة مختلفاً ومفاجئاً لحكومته .

فقد عرضت علي وزارة الخارجية العُمانية منصب السفير لجميع الدول الخليجية ، وكانت الوزارة تتوقع أن اعتذر أيضاً عن قبول هذا المنصب ـ ولكني ـ ولأسباب يمكن كشفها اذا حان الاوان ـ فاجأت وزارة الخارجية العُمانية بقبولي هذا المنصب ، عندئذ ـ ولكي لا يتحقق هذا الامر ـ أبدت دولة خليجية واحدة رفضها لبقبولي ، عندما عرضت وزارة الخارجية العُمانية ترشيحي إليها .

الفصل الثامن

«اللقاء الاخير»

استمرت تلك الاجتماعات المتقطعة بين فترة واخرى بيني وبين الزميل محمد أمين في الوطن كلما تواجدنا فيه . وفي كل مرة كنت التقي به كنت أحس بآثار اليأس قد طغت بانعكاساتها على نفسيته .

وفي بداية عام ١٩٨٢م ، تلقيتُ مكالمة هاتفية وأنا في دبي . لم تكن هذه المرة من الزميل محمد أمين ، وإنما من صديق تربطني وتربطه بالزميل محمد أمين علاقات أخوية متينة . قال لي بأن محمد أمين قد نقل من القاهرة وهو بحالة صحية سيئة جداً وأدخل حالاً في أحدى المستشفيات في مسقط .

توجهتُ الى مسقط في اليوم نفسه وسارعت من المطار الى المستشفى . دخلت حجرته فوجدته متكئاً على سريره . استقبلني بابتسامة انتزعها انتزاعاً ، لم يقو على التحدث ، فقد كانت الكلمات تنبثق بتكلف من بين شفتيه . تحدثت اليه محاولاً تخفيف وطأة المرض والآلام التي كان يعانيها ، ولكنه ظل صاغياً وسارحاً ، فكأنه أراد ان يشعرني بصمته الرهيب ذاك بأن مرضه اخطر وأفتك مما كنتُ اتصوره .

وفي صباح اليوم التالي ذهبت الى المستشفى لزيارته ، فما ان اقتربت من حجرته حتى وجدتُ أمام بابها الزميل احمد محمد الجمالي ، يبادرني بالقول بأن محمد أمين قد ساءت صحته فجر ذلك اليوم وانه في حالة احتضار .

أسرعتُ الى داخل حجرته فوجدته مسجى على السرير وهو

يحتضر . . . مكثنا بقربه ـ زوجته والزميل احمد الجمالي وأنا ـ حتى فارقت روحه الحياة ظهر يوم ١٨/١/١٩٨٢ .

مشيتُ خلف نعشه مساء ذلك اليوم ، وفي كل خطوة خطوتها كانت صفحة من تاريخ حياته تعودُ الى ذاكرتي . ولم يكن عدد المشيعين يتجاوز البضعة عشر فرداً . وقد كنتُ أتوقع ان اجد جماهير غفيرة تمشي وراء نعش هذا المناضل الذي وهب حياته من يجلهم .

و بينما كنت أمشي وراء النعش بخطى حزينة بطيئة واذا بي تضغط على كتفي برفق ، التفتُ الى جانبي ، فاذا بالزميل احمد محمد الجمالي وهو يهمس في اذني بصوت حزين «بقينا نحن الاثنين ، انت وأنا» .

أوصلنا النعش الى اللحد ، وبعد أن وارينا الجثمان التراب ، رفعت رأسي الى الجبال الصماء التي كانت تحيط بقبره متخيلا وكأن الجماهير التي ضحى محمد أمين من أجلها قد تسلقت على قممها منادية بأعلى صوتها : مات محمد أمين ، مات محمد أمين ، مات محمد أمين . . .

هذه قبور المناضلين الاحرار تملأ الاراضي العربية ، تحييكم وتناشدكم . هذا قبر جمال عبد الناصر ، وقبر محمد أمين ، وقبر حمدان عبدالله ، وقبر عبد الرحمن الباكر ، وقبر خالد الاسلامبولي وقبر سليمان خاطر ، وعشرات الألوف ، بل ومئات الألوف من أمثالهم . . . منهم من اغتالتهم أيدي «الموساد» وأيدي المخابرات المركزية الامريكية ويعوانها وعملائها ، ومنهم من دخل السجون العربية وخرج منها جثة هامدة . . الخ . . كلها تتطلع اليكم ، فقد ضحت بحياتها من اجلكم وفي سبيل حريتكم وكرامتكم ، فانظروا ، ماذا انتم فاعلون ؟

الفهرس

شعير ... حققنا شريفه زوجته والزميل أحمد الخراز وانا ... [illegible]
... وجه الحياة ظهر يوم ١٩٨٢/١/١٨

أمشي خلف جثمانه ذلك اليوم ، وفي كل خطوة خطوتها ... صفحة من تاريخ حياة تمر في ذاكرتي . ولم يكن عدد المشيعين يتجاوز الخمسة عشر فردا . وقد كنت أتوقع أن أجد ... شجرة تمشي وراء نعش هذا الإنسان الذي وهب حياته من أجل وطنه .

وبينما كنت أمشي وراء النعش ... حزينة باكية وإذا بي ... على كتفي برفق ، التفت الى جانبي ، فإذا بالزميل أحمد ... وهو يهمس في أذني بصوت حزين : انتهينا نحن الأشقياء ... وأنا .

أوصلنا النعش الى اللحد ، وبعد أن وارينا التراب ، رفعت رأسي الى الجبال الخضراء التي كانت تحيط بقبره ... وكان الشاعر الذي ... محمد أمين ... قد تسلقت على قدميه ... ذات ... محمد أمين ، عاش ... أبي .

هذه قبور المناضلين الأحرار تملأ الأراضي العربية ، تحييكم وتناشدكم . هذا قبر جمال عبد الناصر ، وقبر محمد أمين ، وقبر ... عبدالله ، وقبر عبد الرحمن الباكر ، وقبر خالد الاسلامبولي وقبر سليمان خاطر ، وعشرات الألوف ، بل ومئات الألوف من أمثالهم ... من ... الذي ... وأيدي المخابرات المركزية الأمريكية وعملائها ... ، وأنهم من داخل السجون العربية وخرج منها ... التي كلما ... إليكم ، فقد ضحت بحياتها من أجلكم في سبيل حريتكم وكرامتكم ، فانظروا ، ماذا أنتم فاعلون ؟

الفهرس

